المُيسّر في علم التجويد



اسم الكتاب: المُيسر في علم التجويد.
المؤلف: منى الطنبولى.
رقم الإيداع: ٢٠٠٩/٧٨٦٢.
نوع الطباعة: ٤لون.
عدد الصفحات: ٢٤٠.
القياس: ١٧×٢٤.

تجهيزات فنية:
مكتب دار الإيمان للتجهيزات الفنية
صف وتنسيق: إبراهيم عبد اللطيف
أعمال فنية وتصميم الغلاف: عادل المسلماني.
نال شرف طباعته: شركة العصر للطباعة



الإدارة
دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

المبيعات
دار القمة
١٩ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٢٢٢٠٠٢

دار الندى للإنتاج الثقافي والتوزيع
١٩ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤١١٩١٠

دار الإيمان فرع النزهة
أمام كوبري النزهة القديم - النزهة - الإسكندرية.
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٣٨١٦٠٤٢

فرع القاهرة
العربية للتوزيع خلف الجامع الأزهر
درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر - القاهرة.
تليفون: ٢٥١٢٠٦٢١

E-mail
dar_aleman@hotmail.com



بروايه حفص عن عاصم من طريق الشاطبية

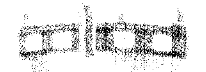
إعداد

منى الطنبولي






بسم الله الرحمن الرحيم



الإهداء

– إلى مُعلمنا ومُعلم الخلق أجمعين رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ الذي أدى الأمانة بصدق وإخلاص.

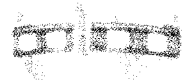
– وإلى والـدي الكرام – رحمهما الله– اللذين بـذلا كل جهد لإصلاحي وتهذيبي.

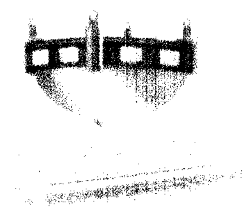
– وإلى من ساهم بنصح أو نقد بنّاء، أو تعليم، أو تهذيب، وإلي كل من أهدي لي عيوبي في طبعة الكتاب الأولى ليظهر الكتاب بثوب جديد.

– وإلى ابنتي الغالية «سارة السعدني» التي قامت مشكورة بعمل كل الرسومات الخاصة بكتاب الميسر بحب وامتنان.

– وإلى كل طالبات «دار المُيسر» المتقنات اللائي بذلن جهودهن المخلصة لله لتحصيل هذا العلم الثمين وقمن بتوصيله إلى غيرهن من الطالبات الجدد.

منى الطنبولي





مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشرالأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

هذا هو الكتاب الثاني (للمُيَسّـر) بعد أن تم العمل بالكتاب الأول لمدة ٧ سنوات .

طُبِع خلالها الكتاب أكثر من تسع مرات وخلال هذه الفترة ومن خلال تدريس الكتاب شعرت بعظم هذه المسئولية فعكفت على إعادة كتابته مرة أخرى ليكون أكثر سهولاً ويسرًا ولقد استفدت كثيراً من تعليق محبي القرآن . أرجو من الله العلي القدير أن ينفع هذا الكتاب من يقرأه ويتقبله مني خالصاً لوجهه سبحانه وتعالى .

فأعظم ما يشعر به المسلم أن القرآن هو كلام رب العالمين الأحد الصمد وهو حبل الله المتين ودستور الأمة الهادي إلي الحق وإلي الطريق المستقيم وإن من أفضل أنواع الذكر هو قراءة القرآن وقد أمرنا الله بقرائته ﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ ﴾، وكما قال الرسول ﷺ حيث قال: «اقروءا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» [١].

وكما قال ﷺ : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» [٢] **، كما قال ﷺ :** «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا أقول (الم) حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف» [٣]**.ولم يقل ﷺ من قرأ سورة كذا فله كذا بل وجه**

(١) رواه مسلم، وأحمد في مسنده.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه الترمذي.

اهتمامنا بالحرف لعلمه سبحانه وتعالى أن اللهجات العربية سوف تتعدد حتى في البلد الواحد ولا يرضى لامرئ أن يقرأ كتاب الله بطبعه ولهجته بل يجب أن يتعلم حرفاً حرفاً من التسع والعشرين حرفاً وبالتالي يجيد قراءة الكتاب كله فالكتاب عبارة عن ١١٤ سورة، وفي السورة الواحدة بعض الآيات تتفاوت في عددها من سورة لأخرى، والآية عدة كلمات والكلمة الواحدة عدة حروف، فإذا أتقنا الحروف التسع والعشرين وأتقنا الرسم العثماني للكتاب أتقنا قراءة الكتاب كله بإذن الله سبحانه وتعالى على الوجه الذي يُرضي الله سبحانه ورسوله ﷺ .

اسأل الله تعالى أن يمُنَّ علينا وعلى علماء المسلمين وعلى كل طلاب العلم بتمام العافية في الدنيا والأخرة والله الموفق إلى الصراط المستقيم، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

منى الطنبولي

فصل في التكبير

سبب وروده :

من السُّنن المأثورة للنَّبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين وسبب وروده إنه حين تأخر الوحي عن رسول الله ﷺ فقال الكفار ـ زورًا وكفرًا ـ : إن محمدًا قد ودَّعه ربه وقلاه فنزل تكذيبًا لهم قوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ (الضحى: ١-٢)، فلما فرغ جبريل من قراءة السورة، قال ﷺ : «الله أكبر» وذلك شكرًا لله تعالى على ما ولاه من نزول الوحي عليه بعد انقطاعه والرد على إفك الكافرين ومزاعمهم،ثم أمر رسول الله ﷺ أن يكبّر إذا بلغ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ مع خاتمة كل سورة حتى يختم تعظيمًا لله وابتهاجًا بختم القرآن .

حكمه :

التكبير ليس من القرآن ولكنه سُنَّة ثابتة مأثورة عن النبي ﷺ ، وإذا ترك التكبير فقد تركت سُنَّة من سُنن الحبيب ﷺ .

صيغة التكبير :

اتفقوا على أن لفظ التكبير « الله أكبر» عند نهاية السورة وقبل البسملة،وروى بعض العلماء زيادة التهليل قبل التكبير لا إله إلا الله، والله أكبر و لله الحمد.

موضوع ابتداء التكبير وانتهائه :

اختلف في موضع التكبير وانتهائه فذهب فريق إلى أن ابتدائه من أول سورة الضحى وينتهي عند الناس وفريق آخر قال عند نهاية الضحى وانتهائه آخر سورة الناس .

حكمه في الصلاة :

روى السخاوي عن أبي محمد الحسن بن محمد بن عبد الله القرشي أنه صلى بالناس التراويح خلف المقام بالمسجد الحرام فلما كانت ليلة الختم كبَّر من خاتمة الضحى إلى آخر الصلاة، فلما سلَّم فإذا بالإمام الشافعي - رحمه الله - قد صلى وراءه فلما أبصره قال له : أحسنت أصبت السُّنَّة .



نزول القرآن على سبعة أحرف

قد وردت أحاديث كثيرة في ذلك، منها ما ثبت عن عمر ﷺ قال : سمعت هشام بن حكيم بن حزم يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول ﷺ ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره « أي أثبت عليه» في الصلاة، فتربصت حتى سلَّم فلبدته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ، فقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرأنيها، فقال رسول الله ﷺ : «اقرأ يا هشام »، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ : « كذلك أنزلت »، ثم قال: اقرأ يا عمر فقرأ القراءة التي أقرأني، فقال ﷺ : « كذلك أنزلت » ،فهذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه [1].

وقد اختلف العلماء في تفسير معنى الأحرف السبعة اختلافًا كبيرًا، وذهبوا فيه مذاهب شتى، والمذهب الذي اخترته هو مذهب الإمام أبي الفاضل الرازي، وهو أن المراد بالأحرف السبعة هي الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف .

وهذه الأوجه لا تخرج عن سبعة :

(١) اختلاف الأسماء في « الأفراد والتثنية والجمع » فمثلاً في سورة البقرة آية (١٨) ﴿ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾، قرئت ﴿خَطِيئَهُ﴾ بالأفراد، وقرئت بالجمع أيضًا ﴿خَطيئَاتُهُ﴾ .

(٢) اختلاف زمن الأفعال في الماضي والمضارع والأمر مثل ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرًا ﴾ (البقرة: ١٨٤)، فقرئت ﴿تُطَوَّعَ﴾ بالماضي وقرئت بالمضارع ﴿تَطَوَّعَ﴾.

---

(١) رواه البخاري في كتاب الخصومات.

(٣) الاختلاف في الإثبات والحذف مثل ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ (الحديد: ٢٤)، قرئت بحذف ﴿ هُوَ ﴾ وبإثباتها .

(٤) الاختلاف في التقديم والتأخير مثل في آل عمران ﴿ وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ ﴾ (آل عمران: ١٩٥)، قرئت أيضًا : ﴿ وَقُتِلُواْ وَقَـٰتَلُواْ ﴾ .

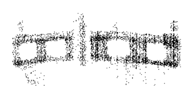
(٥) الاختلاف بالإبدال أي إبدال حرف بحرف آخر مثل في سورة الحجرات ﴿ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ (الحجرات:٦) ،وجاءت في سورة النساء ﴿ فَثَبِّتُواْ ﴾ (الأنفال: ١٢)، إبدال الباء مكان الثاء، والباء مكان الياء، والتاء مكان النون .

(٦) اختلاف وجه الإعراب مثل: ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَـٰعِفْهَا ﴾ (النساء : ٤٠)، قرئت ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ بالرفع ﴿ حَسَنَةً ﴾ بالنصب .

(٧) اختلاف اللهجات مثل الإمالة، الإظهار، الإدغام، إبدال الهمزة تسهيلها .

الحكمة من إنزال القرآن على سبعة أحرف:

للتيسير علي الأمة المحمدية لأن الله أنزل القرآن بلغتهم، فألسنتهم مختلفة ولهجاتهم متباينة، فلو كلفهم الله مخالفة لهجاتهم والعدول عنها إلى غيرها شق ذلك عليهم .



بسم الله الرحمن الرحيم

ينبغي لكل من شرع في دراسة التجويد أن يعرف مبادئه العشرة المشهورة، ليكون على بصيرة في المشروع فيه، والمبادئ العشرة الخاصة بهذا العلم هي كالتالي:

(١) ما اسم هذا العلم؟

علم التجويد، وهو علم يتعلق بمخارج الحروف وصفاتها.

(٢) ما هو التجويد لغة، واصطلاحا؟

التجويد لغة: التحسين والإتيان بالجيد.

واصطلاحا: هو إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه[١] ومستحقه[٢] من الصفات اللازمة والعارضة.

(٣) ما هو موضوعه؟

عند الجمهور: هو الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها وزاد بعض أئمتنا - الحديث الشريف - إذ يرى تطبيق قواعد التجويد في قراءته.

(٤) ما فضله؟

فضله: هو من أشرف العلوم لكونه متعلقا بكتاب الله تعالى.

(٥) الغاية منه؟

صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى ولا يتحقق ذلك إلا برياضة اللسان[٣].

---

(١) حق الحرف: صفاته الذاتية التي يتميز بها عن غيره، وذلك كالجهر ،الشدة والاستعلاء والإطباق والإصمات، وغير ذلك من الصفات القائمة بذات الحرف.

(٢) مستحقه: صفاته العارضة كالإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء والتفخيم والترقيق في اللام (من لفظ الجلالة) والراء والألف.

(٣) ميزته: عن باقي العلوم الشرعية كونه لا يمكن للإنسان أن يجيد القراءة بنفسه دون معلم يعلمه النطق تلقائيًا.

(٦) ما فائدته وثمرته؟

فائدته وثمرته هو الفوز بسعادة الدارين.

(٧) ما نسبته بين العلوم؟

هو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم.

(٨) من هو واضعه؟ وكيفية استمداده ؟

من الناحية العملية: فهو سيدنا محمد ﷺ، حيث نزل القرآن عليه من عند الله تعالى مجودا، وتلقاه الرسول من الأمين جبريل عليه السلام، وتلقاه عنه الصحابة رضي الله عنهم، ثم التابعون كذلك، وهكذا حتى وصل إلينا عن طريق شيوخنا متواترا وكان استمداده من كيفية قراءة رسول الله ﷺ ثم كيفية قراءة الصحابة من بعده والتابعين واتباعهم وأئمة القراءة حتى وصل إلينا متواترًا.

ومن الناحية العلمية والنظرية: ففيه خلاف، فقيل: أبو الأسود الدؤلي، وقيل: أبو القاسم عبيد بن سلام، وقيل: الخليل بن أحمد، وقيل غير هؤلاء من أئمة القراءة واللغة.

(٩) ما هي مسائله؟

هي قواعده وقضاياه، كقولنا: إن كل نون ساكنة وقع بعدها حرف من حروف الحلق يجب إظهارها، وكل حرف مد وقع بعده همزة قطعية في كلمة واحدة، وجب المد بأربع حركات أو خمس، وهكذا.

(١٠) ما حكمه؟

حكمه: العلم به فرض كفاية، والعمل بجملة التجويد وفرائضه فرض عين على كل مسلم ومسلمة من المكلفين. ذلك لأن دقائق التجويد من مستحسناته لا من واجباته.

الدليل من الكتاب:

فقوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ (المزمل: ٤) . أي اتله على تؤدة وخشوع وطمأنينة مع مراعاة قواعد القراءة وإذا تأملنا الآية نجد أن الله سبحانه وتعالى لم يقتصر على الأمر فقط في قوله: ﴿ وَرَتِّلِ ﴾ بل أكده بمصدر مؤكد للأمر وهو ﴿ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ مما يفيد الاهتمام بشأنه والترغيب في ثوابه وأكده بمفعول مطلق ﴿ تَرْتِيلًا ﴾ وحين سأل سيدنا على كرم الله وجهه عن معنى ورتل القرآن ترتيلاً قال هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

الدليل من السُّنَّة:

عن أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما أذن الله لشئ ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به »[١] .

الإجماع :

لم يرد عن الرسول ﷺ ولا عن أحد من الصحابة أو التابعين أو أئمة القراءة أنهم قرءوا بدون تجويد للحروف والغنات والمدود وقد أجمعت الأمة إنه لا يجوز قراءة القرآن دون تجويد.

للقراءة الصحيحة ثلاث شروط وهي :

(١) **الشرط الأول :** موافقة القراءة لوجه من وجوه اللغة العربية ولو ضعيفاً .

(٢) **الشرط الثاني :** موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً.

(٣) **الشرط الثالث :** صحة السند مع التواتر.

(١) موافقة القراءة لوجه من وجوه اللغة العربية ولو ضعيفاً أي توافق وجهاً من وجوه النحو مجمعاً عليه أو مختلفاً فيه :

---

(١) متفق عليه .

فمثلاً قرئت ﴿ وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم ﴾ (البقرة: ٢٤٠) بالرفع ﴿وَصِيَّةٌ﴾ على أنها مبتدأ خبره لأزواجهم وقرئت بالنصب على أنها مفعول مطلق، أي «فليوصوا وصية» .

(٢) موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً : أي توافق القراءة رسم المصحف فمثلاً قرأ عاصم وكذلك الكسائي قوله تعالى ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ الميم ممدودة بالألف وقرأ باقي القراء ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ بدون ألف ورسم المصحف يحتمل القراءتين.

فكتابة ﴿ مَٰلِكِ ﴾ توافق الرسم تقديراً واحتمالاً على تقدير إثبات الألف أما كتابتها بدون ألف « مَلِك » فهو توافق الرسم تحقيقاً أي موافقة صريحة.

(٣) صحة السند : هو ضبط الحروف وحركتها حتى يتصل السند برسول الله ﷺ أي يأخذ عن شيخ متقن ويتصل سنده برسول الله ﷺ .

الفرق بين علم التجويد والتجويد

علم التجويد	التجويد
١ – هو الجانب العلمي والنظري.	١ – هو الجانب العملي والتطبيقي.
٢ – فرض كفاية.	٢ – فرض عين.
٣ – واضعه: فيه خلاف فقد قيل أبو الأسود الدؤلي وقيل الخليل ابن أحمد وأبو عبيد القاسم ابن سلام وغير ذلك من أئمة القراءة واللغة.	٣ – واضعه: سيدنا محمد ﷺ حيث نزل عليه من رب العالمين مجودًا من الأمين جبريل وتلقاه عنه الصحابة ثم التابعين حتى وصل إلينا متواترًا.
٤ – تركه ليس إثمًا ولا يترتب عليه عقاب.	٤ – ترك التجويد إثم ويترتب عليه عقاب

أركان التجويد

كم أركان التجويد؟ وما هي؟

أربعة، وهي:

(١) معرفة مخارج الحروف.

(٢) معرفة صفاتها.

(٣) رياضة اللسان بكثرة التكرار.

(٤) الأخذ من أفواه المشايخ.

الشـــرح

(١) **معرفة مخارج الحروف مفردة** أولاً بحيث يوضع الحرف في مخرجه ومكانه المخصص له، ثم الحروف مركبة ثانياً مع الحروف الأخرى لإنه ينشأ حال التركيب ما لم يكن حال الإفراد.

(٢) **معرفة وأداء الصفات اللازمة** أولاً لكل حرف على حدة لأن الصفة اللازمة هي المحك والمعيار وخاصة في الحروف المتحدة المخرج مما يساعد على تحسين أداء الحروف ونفرق بين الصفات التي لها علاقة بالمخرج والأخرى التي ليس لها علاقة بالمخرج ونفرق أيضاً بين الحروف القوية والضعيفة . وثانياً معرفة الصفات العارضة في حالة تركيب الحروف مع بعضها .

(٣) **رياضة اللسان بكثرة التكرار** وذلك بعد معرفة المخارج والصفات جيداً لابد من التدريب عليها بشكل مستمر وبلسان واعي حتى نتخلص من اللـهـجة العامية ويحل محلها لغة وحروف القرآن لتكوين لهجة واحدة في كل العالم الإسلامي كما لنا إله واحد و قبلة واحدة ورسول واحد وكتاب واحد فأداء الحروف لابد أن تكون كما أنزلت على رسولنا ﷺ وهذا لا يأتي إلا بترويض اللسان على المخارج والصفات فلا يمكن بحفظ المخارج والصفات معرفة أداؤها دون تكرار اللسان عليها لنصل إلى النطق الصحيح .

(٤) **الأخذ من أفواه المشايخ** فبعد حفظ المخارج ومعرفة الصفات اللازمة والعارضة وقيام الفرد برياضة اللسان مرات ومرات لابد أن يسمعه شيخ متقن حتى يحدد له الأخطاء في المخارج والصفات وحركة اللسان وحركة الشفتين لأن المرء حين يقرأ لا يسمع خطأه ويكون ذلك على أيد شيوخ متقنين أخذوا التجويد مشافهة من الشيوخ السابقين حتى يصل السند إلى رسول الله ﷺ فمعرفة المخارج والصفات شئ وأداؤها شئ أخرى فقد يعجز الإنسان عن أداء الحروف ولذلك لابد من المشافهة.

هذه الأركان الأربعة يجب استعمالها جميعاً عند تعلم تجويد القرآن ولا يمكن الاعتماد على ركن دون آخر فلابد من اكتمالها جميعاً لنصل إلى النتيجة المرجوة وهي قراءة القرآن على الوجه الذي يرضاه الله ورسوله ﷺ.

مراتب التلاوة :(١)

ما هي مراتب التلاوة ؟:

مراتب التلاوة ثلاث، وهي:

(١) التحقيق. (٢) الحدر. (٣) التدوير.

عرف كل مرتبة منها؟

التحقيق: وهو قراءة القرآن بالتأني و الإطمئنان من غير عجلة مع تدبر المعاني وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه من الصفات دون تمطيط في الحروف وهي مرتبة خاصة بالتعلم فلا يمكن تعلم مخارج الحروف وصفاتها دون مرتبة التحقيق.

الحدر: وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام بدقة تامة ويحذر القارئ اختلاس الحركات وبتر الحروف وقصر المدود وذهاب الغنات ودمج الحروف.

التدوير: وهو مرتبة متوسطة بين التحقيق و الحدر مع مراعاة الأحكام.

وهذه المراتب الثلاثة كلها جائزة، وتجمعها كلمة (الترتيل) المذكورة في قوله تعالى: ﴿ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ (الفرقان: ٣٢)، وقوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ (المزمل: ٤).

ويقول ابن الجزري ـ رحمه الله ـ :

ويقرأ القرءان بالتحقيق مع حدر وتدوير وكل متبع
مع حُسن صوت بلحون العربِ مرتلاً مجوداً بالعربي

---

(١) هي مراتب سرعة التلاوة حيث تتغير سرعة الفم من البطء في القراءة لتعليم المخارج والصفات أولاً ثم التدوير وهي سرعة أكثر في التلاوة من التحقيق ثم الحدر وهي أسرع من التدوير وهذا الضبط في السرعة يتعلم بالمشافهة.

اللحن الجلي والخفي:

ما هو اللحن؟

اللحن: هو الخطأ والميل عن الصواب.

إلى كم قسم ينقسم اللحن؟

إلى قسمين: جلي، خفي، ولكل منهما تعريفه الخاص وحقيقة يتميز بها عن الآخر.

عرف اللحن الجلي (أي الظاهر)؟

اللحن الجلي: هو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ فيخل به إخلالا ظاهرًا، سواء أخل بالمعنى أم لا. وسمي جليا، لاشتراك القراء وغيرهم في معرفته.

مثال: الذي يخل بالمعنى كضم التاء في قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ (الفاتحة:٧).

ومثال الذي لا يخل بالمعنى كضم الهاء في قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾.

اذكر أنواع اللحن الجلي؟ مع التمثيل؟

اللحن الجلي له ستة أنواع وهي:

(١) تبديل حرف بحرف آخر:

كإبدال الطاء دالا، وذلك بترك إطباقها واستعلائها، نحو: ﴿ يَطۡبَعُ ﴾ (الأعراف:١٠١).

(٢) تبديل حركة بأخرى:

كضم التاء أو كسرها نحو: ﴿ لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ ﴾ (النساء:٧٧) أو فتحها أو كسرها من نحو: ﴿ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ ﴾ (المائدة:١١٧).

(٣) إسقاط حرف أو زيادته:

كإسقاط حرف الواو في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ (آل عمران:١٨٩) أو زيادة حرف الواو في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ ﴾ (البقرة:٣٣).

(٤) تغيير الحركة بالسكون أو عكسه :

كتغيير الضم على الفاء بالسكون نحو: ﴿ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص) أو تحريك الدال الساكنة بالضم من قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ (الإخلاص).

(٥) جعل المشدد مخففا أو عكسه :

كتخفيف حرف الباء من قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [١]، أو تشديد حرف الباء من نحو: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [٢] (المسد : ١-٢).

(٦) قصر المد اللازم والواجب المتصل والطبيعي :

مثل: ﴿ جَآنٌّ ﴾، ﴿ سَمَآءٍ ﴾، لأن مقدار المد الواجب واللازم متفق عليه من جمهور العلماء على وجوب مده زيادة عن مقدار المد الطبيعي فالواجب من أربعة إلى خمسة حركات بإختلاف العلماء في مقدار المد. واللازم ستة حركات باتفاق جميع العلماء أما المد الطبيعي فإذا نقص عن حركتان فيعتبر انقاص حرف فحكم هذه المدود الوجوب ومن ترك واجبًا فهو آثم.

ضابط اللحن الجلي « وذلك إذا لم ترد هذه الأنواع في قراءة أو رواية من القراءات العشر المتواترة » .

عرف اللحن الخفي (أي المستتر) ؟.

اللحن الخفي: هو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ فيخل بالعرف، أي بحسن اللفظ ورونقه، دون المعنى وسمي خفياً، لاختصاص أهل هذا الفن بمعرفته دون سواهم.

مثال: ترك الغنة والإدغام وقصر المد الجائز، تكرير الراءات اللغوي، تفخيم اللام في غير محله ؟، ترعيد الصوت عند المد، الزيادة في مقدار المدود جميعاً مما يخل برونق اللفظ وحسن طلاوته.

---

(١) وذلك في حالة الوقف عليها وتكون مرتبة القلقلة الأولى الساكنة الموقوف عليه المشدد.

(٢) وذلك في حالة الوقف عليها وتكون مرتبة القلقلة الساكنة الموقوف عليه المخفف وهي المرتبة الثانية.

ما حكم اللحن الجلي والخفي ؟

حكم اللحن الجلي: حرام يأثم القارئ بفعله باتفاق القراء.

حكم اللحن الخفي: مكروه معيب عند أهل هذا الفن باختلاف القراء لأن منهم من قال طالما ادغم رسول الله ﷺ النون الساكنة في حروف الادغام وإظهارها عند حروف الإظهار معنى ذلك أن حكمها الوجوب ومن ترك واجب فهو آثم.

الاستعاذة والبسملة:

وكلامنا في الاستعاذة عام لجميع القراء وخاص بالقراءة خارج الصلاة ويتعلق بها ٧ مسائل.

(١) صيغة الاستعاذة . (٢) حكم الاستعاذة.

(٣) محل الاستعاذة. (٤) معنى الاستعاذة.

(٥) معنى البسملة. (٦) حكم البسملة.

(٧) في بيان أوجههما.

المسألة الأولى: صيغة الإستعاذة :

أما صيغتها فهي « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « وهذه هي المشهورة والمختارة من حيث الرواية لجميع القراء العشرة دون غيرها من الصيغ الأخرى لقوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾(النحل: ٩٨) .

المسألة الثانية: حكم الاستعاذة من حيث الوجوب أو الاستحباب:

اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة من مريدي القراءة ولكنهم اختلفوا، هل الأمر بالاستعاذة، مستحبة، أم واجبة ؟ .

(١) قال جمهور من العلماء، إن الاستعاذة مستحبة عند قراءة القرآن، وعليه فالأمر الوارد في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾(النحل: ٩٨)، محمول على الندب (الاستحباب) وعلى هذا لا يأثم القارئ بتركها.

(٢) قال جمهور آخر من العلماء، إن الاستعاذة واجبة عند قراءة القرآن، وعليه فالأمر الوارد في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾(النحل: ٩٨) محمول على الوجوب الشرعي، وعلى هذا يأثم القارئ بتركها .

والقول المختار : أنها واجبة بالوجوب الشرعي .

المسألة الثالثة: محل الاستعاذة :

إن محل الاستعاذة قبل قراءة القرآن لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾.

المسألة الرابعة: معنى الاستعاذة :

لغة : الالتجاء والاعتصام والتحصن . اصطلاحاً: لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم كأن نقول: يا رب ألتجئ إليك أن تعصمني من الشيطان وتحول بيني وبينه.

المسألة الخامسة: معنى البسملة :

هي مصدر بسمل أي إذا قال« بسم الله الرحمن الرحيم »، وهي مستحبة عند الابتداء لكل أمر مباح أو مأمور به، لقول رسول الله ﷺ :«كل أمر ذي بال لا يبدأ باسم الله فهو أبتر» .

المسألة السادسة: حكم البسملة :

البسملة : واجبة بالوجوب العرفي أي الصناعي[١]، ما عدا سورة براءة فلا بسملة في أولها. وهي واجبة بالوجوب الشرعي في فاتحة الكتاب لأنها آية من آياتها.

---

(١) هذا الأمر فيه خلاف هل هي آية في بداية أي سورة أم جاءت للفصل بين السور، قال الرسول ﷺ : «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه باسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر».

المسألة السابعة: بيان أوجه وحكم الاستعاذة مع البسملة:

أولاً : في أوائل السور :

والاستعاذة والبسملة لها (٤) أوجه وكلها جائزة لأوائل السور:

(١) وصل التعوذ بالبسملة بأول السورة : وصل الكل.

(٢) الوقف على التعوذ ووصل البسملة بأول السورة: فصل الأول ووصل الثاني.

(٣) وصل التعوذ بالبسملة والوقف عليها : وصل الأول وفصل الثاني .

(٤) الوقف على التعوذ وعلى البسملة والابتداء بأول السورة: فصل الكل.

إذا بدأنا القراءة بأول سورة براءة « التوبة » ما حكم الاستعاذة والبسملة ؟

لا بسملة لأول سورة براءة، والاستعاذة لها وجهان جائزان :

(١) (وصل الاستعاذة بأول السورة) الوصل .

(٢) (الوقف على الاستعاذة ثم البدء بأول السورة) الفصل.

- وفي وجه عدم كتابة البسملة في أول براءة أقوال كثيرة فنذكر منها :

- أنه بسبب نزولها بالسيف يعني ما اشتملت عليه من الأمر بالقتل والأخذ والحصر ونبذ العهد وفيها آية السيف وهي ﴿ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ (التوبة : ٢٩) .

- وذهب بعضهم إلى إحتمال كونها تكملة لسورة الأنفال .

ثانيًا : أوجه وحكم الوصل بين سورتين :

وله ٤ أوجه (٣) جائزة و (١) غير جائز

(١) الوقف على آخر السورة وعلى البسملة.

(٢) وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة.

(٣) الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة.

والوجه غير الجائز :

وصل آخر السورة بالبسملة ثم الوقف عليها لأن البسملة لأوائل السور وليس لأواخرها.

إذا وصلنا بين السورتين (الأنفال وبراءة) فما هي أوجه القراءة وما حكمها ؟

لها ٣ أوجه جائزة :

(١) وصل السورتين .

(٢) الوقف عند آخر سورة الأنفال، ثم البدء بسورة التوبة .

(٣) السكت بينهما.

ثالثًا : أوجه وحكم الاستعاذة والبسملة عند بدء القراءة أثناء السورة :

أثناء السورة هنا تعنى من بداية آية، أو أول حزب، أوأول ربع حزب، ما عدا أول آية في السورة.

للقارئ حينئذ التخيير، إما أن يأتي بالبسملة بعد الاستعاذة أو لا يأتي بها، وهذا يعني أن الاستعاذة واجبة ولكن البسملة اختيارية.

والأفضل الإتيان بالبسملة، خير من عدمه، لفضلها وللثواب الذي نحصل عليه عند الإتيان بها،إلا أنه إذا اخترنا الإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة أثناء القراءة، فالجائز هنا (الأربعة أوجه المذكورة في البدء بأول السورة) وهي الأربعة أوجه التالية :

(١) فصل الكل . (٢) فصل الأول ووصل الثاني .

(٣) وصل الأول وفصل الثاني . (٤) وصل الكل.

إلا إذا كانت الآية تبدأ باسم الشيطان أو ضمير يعود عليه، فلا يجوز وصل البسملة بأول الآية في هذه الحالة، ويكون هناك وجهان لا نأتي بهما :

(١) وصل الاستعاذة بالبسملة بأول الآية.

(٢) الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول الآية .

مثال : ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ ﴾ (البقرة : ٢٦٨).

أما إذا لم يأت القارئ بالبسملة واكتفى بالاستعاذة فقط فله وجهان :

(١) الوقف على الاستعاذة، والبدء بأول الآية.

(٢) وصل الاستعاذة بأول الآية .

وإذا كانت الآية تبدأ باسم الله سبحانه أو اسم من أسمائه الحسنى، أو ضمير يعود عليه أو اسم الرسول ﷺ أو ضمير يعود عليه، فلا يجوز وصل الاستعاذة بأول الآية .

مثال :

- ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ (آية ٢٥٧ من سورة البقرة).
- ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ (آية ٥ من سورة طه).
- ﴿ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ (آية ٦ من سورة طه).
- ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ (آية ٢٩ من سورة الفتح).

فهنا لا يجوز وصل الاستعاذة بأول الآية، لما فيها من البشاعة، وإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان.

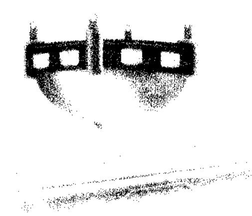
والأفضل هنا، الوقوف على الاستعاذة ثم البدء بأول الآية، ويستحب البسملة بعد الاستعاذة في هذه الحالة.

فائدة

معنى ذلك أنه إذا كانت بداية القراءة أثناء السورة فله الاختيار بين الإتيان بالبسملة أو تركها أو الإتيان بالاستعاذة فقط. فهذا يعنى إن للقاري الاختيار بين ٦ أوجه. أربعة أوجه إذا أتى بالبسملة، ووجهان إذا أتى بالأستعاذة فقط.

فإذا كانت الآية تبدأ باسم الله أو اسم من أسمائه الحسنى أو ضمير يعود عليه أو اسم الرسول فلا يجوز وصل الأستعاذة بها يعنى ذلك أنه له الأختيار بين ٥ أوجه.

أما إذا كانت الآية تبدأ باسم الشيطان أو ضمير يعود عليه فلا يجوز وصل « بسم الله » بها، وله حينئذ الاختيار بين ٤ أوجه.



باب مخارج الحروف

مما لا يخفى أن هذا الباب وكذلك باب الصفات الذي سيأتي بيانه من أهم مباحث هذا الفن، بل إن كل مسائله أو جلها منحصرة فيهما وهو الركن الركين في علم التجويد بالدرجة الأولى. فلذلك يجب إتقان كل منهما قبل البدء في مباحثه ذلك لأن القرآن يتألف من ١١٤ سورة، والسورة عبارة عن كلمات والكلمة تتألف من حروف فأصغر وحدة في القرآن هي الحرف ولذلك وجه العلماء عنايتهم إلى دراسة الحروف من حيث المخرج والصفة فإذا اتقن الإنسان نطق الحروف من مخارجها الصحيحة واعطاؤها صفاتها السليمة حال نطقها وصل إلى اتقان قراءة القرآن كله بإذن الله.

ما هو المخرج لغة واصطلاحاً ؟

- المخرج لغة : هو محل الخروج.
- واصطلاحا : هو موضع ظهور الحرف وتمييزه عن غيره.

ما هو الحرف[1] لغة واصطلاحاً ؟

- الحرف لغة : هو الطرف.
- واصطلاحاً : هو صوت يعتمد على مخرج محقق أو مقدر .
- والمحقق: هو جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين أو الخيشوم.
- والمقدر : خلافه، وهو الجوف، فليس للحرف جزء معين يخرج منه والجوف يبدأ من أقصى الحلق وينتهي بالشفتين .

---

(١) يطلق الحرف على معنيين «الصورة والصوت» أي صورة اللفظ في الخط وصوت الحرف والأخير الذي محل دراستنا.

كم عدد الحروف العربية التي يتألف منها الكلام ؟

- عددها تسعة وعشرون حرفاً على القول المختار.

كم مخرجاً لهذه الحروف ؟

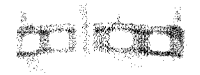
- لها سبعة عشر مخرجاً على القول المختار.

إلا أنه اختلف علماء القراءة واللغة في عدد الحروف والمخارج فيما يلي بيانه :

مذاهب العلماء في الحروف:

(١) قول جمهور العلماء : ومنهم «الخليل بن أحمد» أنها ٢٩ حرفاً لأنهم ميزوا بين الهمزة والألف وهو القول المختار.

(٢) قول « المبرد » : أنها ٢٨ حرفًا لأنهم لم يميزوا بين الهمزة والألف.



مذاهب العلماء في المخارج

نشأ خلاف بين العلماء في عدد المخارج الخاصة بسبب حروف المد، والحروف الطرفية .

(١) مذهب « الخليل بن أحمد» :

عدد المخارج (١٧) مخرجاً خاصاً، وهو القول المختار.

(٢) مذهب « سيبويه» :

(١٦) مخرجاً خاصاً، حيث إنه أسقط مخرج الجوف ووزع حروفه على مخارج الحلق واللسان والشفتين.

فجعل الألف مع الهمزة من أقصى الحلق، وجعل الياء المدية مع الياء غير المدية من وسط اللسان، وجعل الواو المدية مع الواو غير المدية من الشفتين.

(٣) مذهب «الفراء»:

(١٤) مخرجاً خاصاً ،حيث إنه أسقط مخرج الجوف ووزع حروفه كما فعل سيبويه، ووحد الحروف الطرفية فجعل لـ (ل ن ر) مخرجا واحدا وهو طرف اللسان وما يحاذيه من الأسنان العليا.

(٤) مذهب « جمهور العلماء » :

(٢٩) مخرجاً لأنهم جعلوا لكل حرف مخرجاً.

كم موضعا لهذه المخارج ؟

خمسة مواضع، وتسمى أيضاً المخارج العامة وأنواع المخارج وهي :

(١) الجوف . (٢) الحلق . (٣) اللسان.

(٤) الشفتان . (٥) الخيشوم .

تسميات وأنواع المخارج :

تنقسم مخارج الحروف من حيث الجنس إلى قسمين:

(١) محقق: وهو جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشفتين والخيشوم.

(٢) مقدر: هو ما ليس له جزء معين وهو الجوف.

تنقسم المخارج من حيث المواضع العامة إلى خمسة مخارج عامة :

(١) الجوف . (٢) الحلق . (٣) اللسان .

(٤) الشفتان . (٥) الخيشوم .

تنقسم المخارج من حيث الفصول أو المخارج التفصيلية إلى ١٧ مخرجًا خاصًا.

١- « مخرج الجوف»

ما هو الجوف ؟

الجوف هو الخلاء الداخل في الفم، ويبدأ من أقصى الحلق وينتهي إلى الشفتين[١].

كم مخرجا في الجوف ؟ وكم حرفا يخرج منه ؟

في الجوف مخرج واحد، وتخرج منه أحرف المد الثلاثة وهي :

(١) الألف الساكنة المفتوح ما قبلها دائما.

(٢) الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

(٣) الياء الساكنة المكسور ما قبلها[٢] .

---

(١) أي هو مجموع التجويف الحلقي والتجويف الفمي.

(٢) لم يذكر كلمة دائمًا مع الواو الساكنة والياء الساكنة حيث أنه قد تأتي الواو الساكنة ومفتوح ما قبلها وتأتي الياء الساكنة ومفتوح ما قبلها ويسمى حرفا اللين.

٢- « مخرج الحلق»

كم مخرجاً في الحلق ؟ وكم حرفاً يخرج منه ؟

في الحلق ثلاثة مخارج خاصة، وتخرج منه ستة أحرف :

- المخرج الأول: أقصى الحلق: مما يلي الصدر ويخرج منه حرفان:الهمزة والهاء.

- المخرج الثاني: وسط الحلق: ويخرج منه حرفان: العين والحاء المهملتان، أي الخاليتان من النقط.

- المخرج الثالث: أدنى الحلق: ويخرج منه حرفان : الغين والخاء المعجمتان أى اللتان عليهما النقط.

٣- « مخرج اللسان»

كم مخرجاً في اللسان ؟ وكم حرفاً يخرج منه ؟

اللسان هو أكثر أجزاء الفم حروفاً وأعظم جزء فيه وهي حروف لا تخرج من اللسان فقط إنما يشارك اللسان الحنك الأعلى والأسنان، ففي اللسان عشرة مخارج، ويخرج منها ثمانية عشر حرفاً حسب التفصيل الآتي :

- المخرج الأول : أقصى اللسان « أي أبعده عن الشفتين» وما يحاذيه من الحنك الأعلى، وتخرج منه، القاف.

- المخرج الثاني : أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف، ويخرج منه الكاف.

- المخرج الثالث: وسط اللسان، وما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي : الجيم والشين والياء غير المدية.

- المخرج الرابع: إحدى حافتي اللسان، وما يحاذيه من الأضراس العُليا من الجهة

اليسرى أو اليمنى، ويخرج منه الضاد المعجمة [١] .

– المخرج الخامس: قليلاً من حافة اللسان مع طرفه إلى مقدم الفم وما يحاذيه من الضاحك إلى الثنايا العليا وتخرج منه اللام [٢] .

ويعد اللام من أوسع المخارج حيث أنه يأخذ في مخرجه ٤ أسنان الضاحك والناب والرباعيه والثنايا من الطرفين (أي ٨ أسنان) .

– المخرج السادس: طرف اللسان، تحت اللام، وما يحاذيه من الأسنان العليا، ويخرج منه حرف النون .

– المخرج السابع: طرف اللسان مائلاً قليلاً إلى ظهره مع ما يحاذيه من الأسنان العليا، ويخرج منه حرف الراء.

– المخرج الثامن: رأس اللسان إذا اتصل بأصول الثنايا العُليا، ويخرج منه (الطاء والدال والتاء).

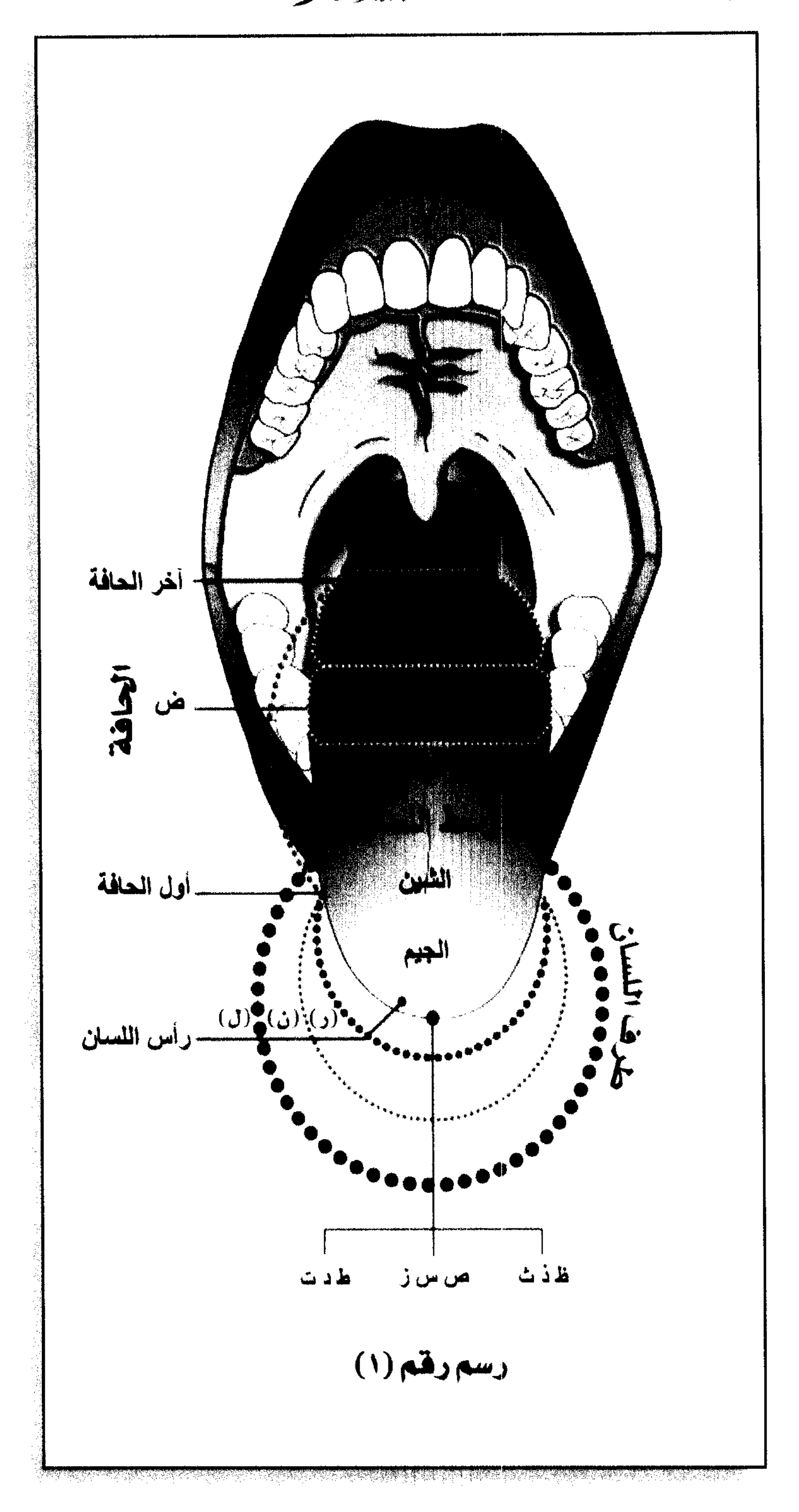
– المخرج التاسع: رأس اللسان مع ما بين الثنايا العُليا والسفلي، ويخرج منه (الصاد والسين والزاى).

– المخرج العاشر: رأس اللسان مع أطراف الثنايا العُليا، ويخرج منه (الظاء والذال والثاء). انظر الرسم رقم (١).

---

(١) والمراد بالحافة: (الجانب الذي يبدأ من وسط اللسان إلى آخره)، وخروج حرف الضاد من الحافة اليسرى أكثر وأيسر، ومن اليمنى أصعب وأقل، ومن الحافتين معًا أقل وأعسر. وقد قيل أن سيدنا عمر ﷺ يخرجها من الجانبين، فهي أصعب الحروف وأشدها على اللسان ولا يمكن ضبط مخرجها إلا بالمشافهة.

(٢) والمراد بالطرف (الجانب أيضًا والذي يبدأ من وسط اللسان إلى رأسه) .


آخر الحافة
الحافة
ض
أول الحافة
الشين
الجيم
طرف اللسان
(ل) (ن) (ر)
رأس اللسان
ظ ذ ث
ص س ز
ط د ت

رسم رقم (١)

أسماء الأسنان وتقسيمها :

وهي في أكثر الناس اثنان وثلاثون سناً، نصفها في الفك العلوي، ونصفها في الفك السفلي.

وهي موزعة كالتالي:

(١) الثنايا : وهي الأربعة التي في مقدم الفم، اثنتان من فوق وتسمى الثنايا العليا، واثنتان من تحت وتسمى الثنايا السفلي.

(٢) الرباعيات«بفتح الراء»: وهي الأربعة التي تلي الثنايا من كل جانب واحدة.

(٣) الأنياب: وهي الأربعة التي تلي الرباعيات من كل جانب واحدة [1] .

(٤) الضواحك: وهي الأربعة التي تلي الأنياب من الجانبين من كل جانب واحد.

(٥) الطواحين : وهي اثنا عشر طاحناً، وراء كل ضاحك ثلاثة من كل جانب، ستة من فوق، وستة من تحت.

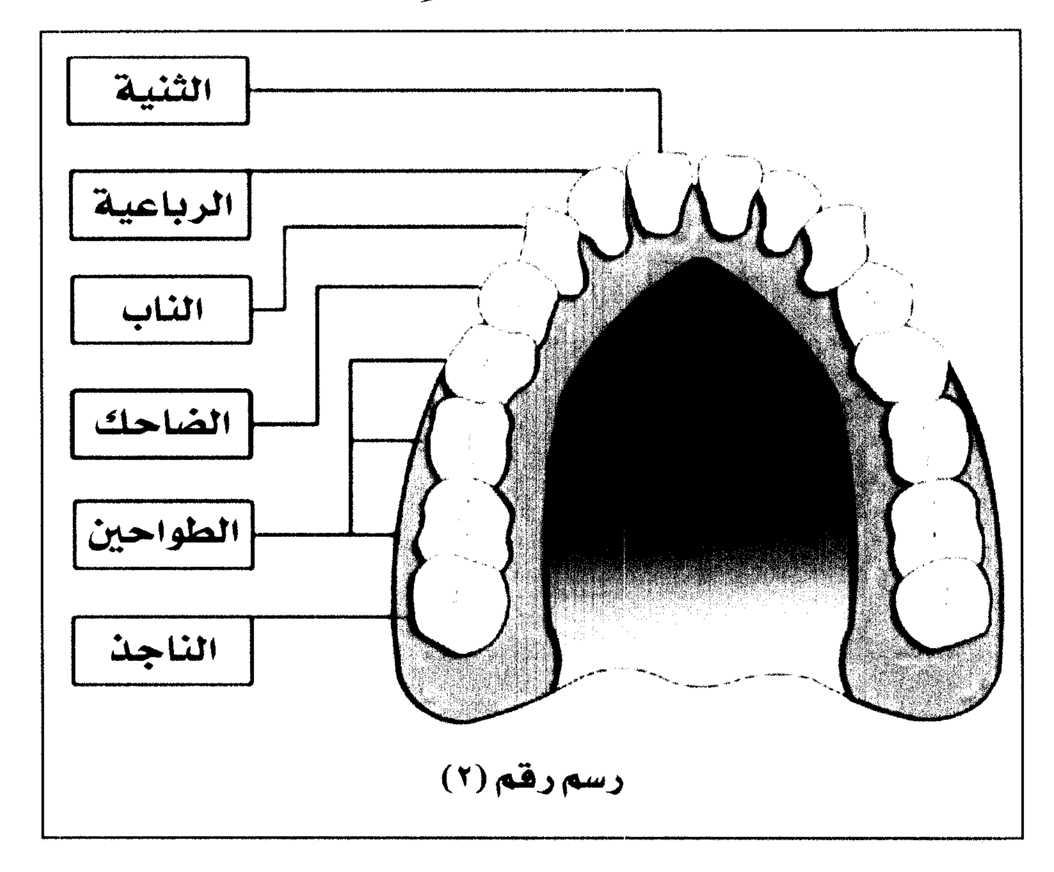
(٦) النواجذ : وهي الأربعة الأخيرة من كل جانب اثنتان، واحدة من أعلى وأخرى من أسفل [2].

الرسم رقم (٢)

---

(١) وتسمى الثنايا والرباعيات والأنياب بالأسنان وهم اثنا عشر سنًا .

(٢) وتسمى الضواحك والطواحين والنواجذ أضراسًا وهي عشرون ضرسًا.



رسم رقم (٢)

٤- « مخرج الشفتين »

كم مخرج في الشفتين ؟ وكم حرفاً يخرج منه ؟ .

فيه مخرجان

المخرج الأول: بطن الشفة السفلي مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منة الفاء.

المخرج الثاني: الشفتان ويخرج منهما (الواو غير المدية والباء والميم) إلا أن (الواو) تخرج بانضمام الشفتين من دون اتصالهما، والمقصود هنا واو اللين والواو المتحركة مطلقاً، وأما الباء فبانطباق بطن الشفتين من الداخل،لذا سمى حرف بحري. وأما الميم فبانطباق الشفتين من الخارج،لذا سمي حرف بري[1].

(١) من الخارج يعني الشفتين بوضعهما الطبيعي.

٥- «مخرج الخيشوم»

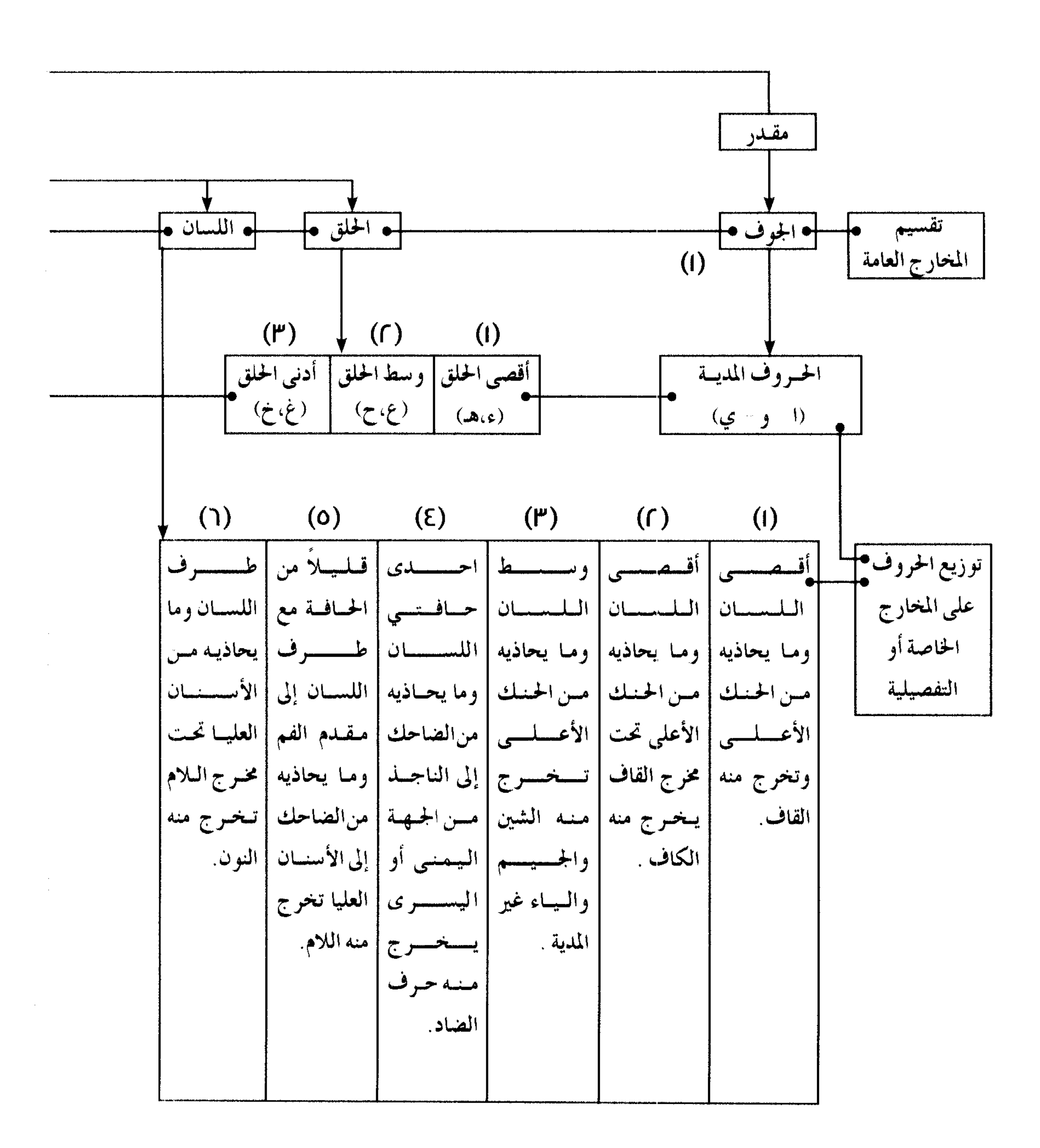
ما هو الخيشوم؟

هو أقصى الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم.

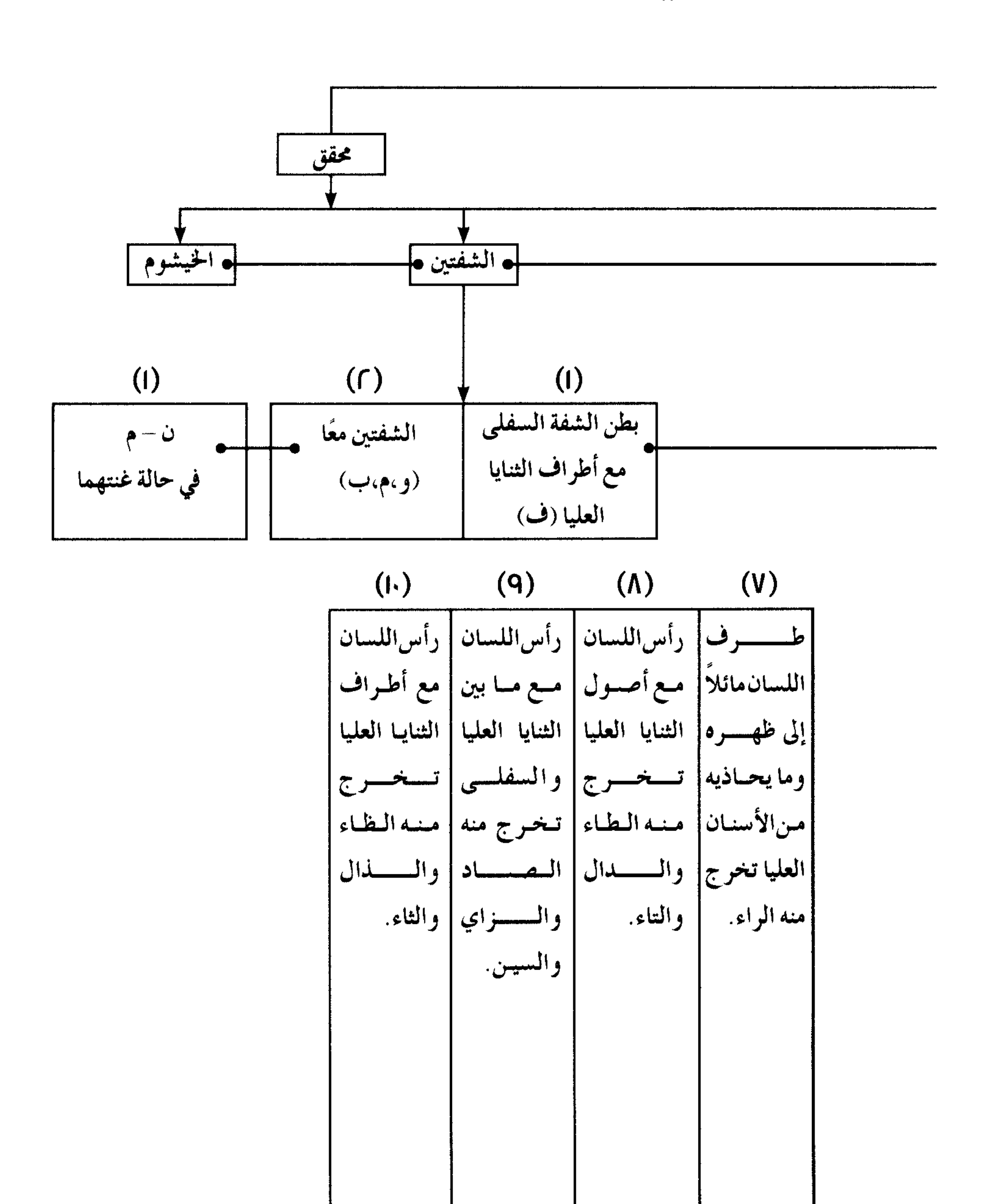
كم مخرجا في الخيشوم وكم حرفا يخرج منه؟

فيه مخرج واحد، ويخرج منه صوت الغنة للنون والميم في جميع حالتهما سواء في المتحرك والساكن المظهر، والمشدد والمدغم والمخفى.

تنقسم المخارج



ـــــــن حيث الجنس



أقسام الحـروف

إلى كم قسم تنقسم الحروف؟ وعرف كل قسم منها؟

تنقسم الحروف إلى قسمين: أصلية وفرعية.

والأصلية: هي التي تخرج من مخرج واحد.

والفرعية: هي التي تخرج من مخرجين، مثال: النون المخفاة والميم المخفاة والهمزة المسهلة والصاد المشماة بصوت الزاي والألف الممالة.

كيف يعرف مخرج الحرف؟

إذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكنه أو شدده وأدخل عليه همزة متحركة، فحيث انقطع الصوت فذلك مخرجه.

مثل: (اَبْ – ابْ) ستلاحظ أن الصوت انقطع عند الشفتين.

ألقاب الحروف:

اذكر ألقاب الحروف وسبب تسميتها بذلك؟ وما هي حروف كل لقب؟

ألقاب الحروف عشرة وهي كالتالي:

(١) **الحروف الحلقية:** وسميت بذلك لخروجها من الحلق،وهي: (الهمزة والهاء) (العين والحاء) (الغين والخاء).

(٢) **الحروف اللهوية:** وسميت بذلك لخروجها بالقرب من اللهاة (وهي لحمة تحاذي آخر اللسان من أعلى) وهي: القاف والكاف.

(٣) **الحروف الشجرية:** وسميت بذلك لخروجها من شجر الفم، أي الغار الذي يحاذي وسط اللسان من الحنك الأعلى، وهي: الجيم والشين والياء غير المدية.

(٤) **الحروف الحافية**: وسميت بذلك لخروجها من حافة اللسان، وهي حرف واحد: الضاد.

(٥) **الحروف الطرفية**: وسميت بذلك لخروجها من طرف اللسان، وتسمى أيضا بالذلقية وهي: اللام والنون والراء.

(٦) **الحروف النطعية**: سميت بذلك لمجاورة مخرجها نطع الحنك الأعلى وهي: الطاء والدال والتاء.

(٧) **الحروف الأسلية**: سميت بذلك لخروجها من أسلة اللسان، أي مستدقه وتسمى أيضا بحروف الصفير.

(٨) **الحروف اللثوية**: وسميت بذلك لخروجها من قرب اللثه وهي لحمة الاسنان العليا، وهي: الظاء والذال والثاء.

(٩) **الحروف الشفوية**: وسميت بذلك لخروجها من الشفاه، وهي: الفاء والواو غير المدية والباء والميم.

(١٠) **الحروف الجوفية**: وسميت بذلك لخروجها من الجوف ،وتسمي أيضا المدية لأنها تمد والهوائية لأنها تنتهي إلى الهواء وهي الألف والواو والياء المدية [١].

(١) حروف الغنة وهي الميم والنون ولا يمكن درجها مع الألقاب لأنه ليست الغنة لقب فقط فاسم الغنة تأتي تحت لقب، وصفة لازمة، وصفة عارضة.

صفات الحروف
تمهيد للدخول إلى باب الصفات

الصفات جمع صفة وهي وصف الشي بشكل حسي أو بشكل معنوي فنصف النخلة بأنها طويلة، ونصف البحر الأبيض بأمواجه العالية، ونصف البحر الأحمر بأسماكه ذات الألوان المبهجة، وهذه كلها أوصاف حسية، ونصف شهر رمضان بالبركة وشهر المغفرة والرحمة وهذه أوصاف معنوياً فكيف يمكننا وصف الحروف؟.

لوصف الحروف لابد أن نعرف مما يتكون الحرف فالحرف يتكون من مادتين هما، أولاً الهواء الخارج من الرئة، ثانيا الصوت الناتج من اصطدام الهواء بالأوتار الصوتية.

فكيف يتم ذلك؟

نحن حين نتنفس يخرج الهواء بشكل تلقائي دون أي مجهود منا من الرئة إلى الأنف وتسمى عملية الزفير، ثم نقوم بإدخاله في الرئه من خلال فتحة الأنف وتسمى الشهيق، وهذه عملية تلقائية دون إرادة منا.

ولكن حين نتكلم ماذا يحدث لحركة الهواء هل تستمر بنفس الطريقة السابقة شهيق وزفير؟ لا، بل تتوقف عملية الشهيق والزفير وتحدث عملية أخرى مكانها وهي اصطدام هواء الزفير بالاوتار الصوتية فتسمع صوتاً هذا الصوت نتيجة اصطدام الهواء بالأحبال الصوتية، وهذا موجود في أي مخلوق له صوت يسمع فمثلاً «حفيف الشجر» وهذا اسم صوت الشجر نسمعه في الشتاء أكثر من الصيف لوجود الرياح في موسم الشتاء، «هدير المياه» وهذا اسم صوت الماء فنسمع صوت الأمواج في اليوم الذي به هواء فكل خلق الله له اسم صوت ما عدا « بني ءادم» الذي كرمه الله

ليس له اسم صوت لأن هذا الصوت يتوجه إلى مكان معين من الحلق أو الشفتين أو اللسان أو الخيشوم فنسمع صوت الحرف.

طالما سمعنا صوت الحرف فهذا الحرف مكون من نفس وصوت فكلاً من النفس والصوت له كيفية معينة تحدث في مكان توليد الحرف، هذه الكيفية تسمى صفات الحرف الذاتية منها صفات متعلقة بالمخرج الذي يتولد منه الحرف فمثلاً حرف الباء يتولد نتيجة حبس النفس وحبس الصوت في مخرجه وهو الشفتين وتحدث بهذا قلقلة إذًا كل من النفس والصوت والقلقلة صفات خاصة بتكوين حرف الباء، وهكذا بقية الحروف وهناك صفات ذاتية أخرى لكل حرف ولكنها ليس لها علاقة بالمخرج كالاستفال والاستعلاء والإطباق والإنفتاح والغنة. وصفات ذاتية أخرى لها علاقة بتركيبة الحروف في الكلمة فحروف « فر من لب» تخرج بسهولة وعدم كلفة وتسمى حروف مذلقة وأهمية هذه الصفة لنتعرف هل هذه الكلمة أصلها عربي أم لا فالكلمة العربية إذا كانت حروفها مكونه من أربع حروف أو أكثر لابد أن يكون أحد هذه الحروف الأربعة حرف مذلق لسهولة خروج الكلمة وإذا لم يوجد بها فالكلمة ليست عربية فقد تكون أعجمية.

ما هي الصفة لغة واصطلاحا؟

الصفة لغة: ما قام بالشي من المعاني، سواء كان معنويا: كالعلم والأدب، أو حسيا: كالسواد والبياض وما أشبه ذلك.

واصطلاحًا: هي كيفية تحدث للحرف عند حصوله في المخرج من الجهر والشدة والرخاوة والهمس وغيرها وقد تميز الصفات الحروف المشتركة في المخرج بعضها عن بعض.

تقسيم الصفات

إلى كم قسم تنقسم الصفات؟ وما هي؟

تنقسم إلى قسمين:

(١) **الصفات اللازمة**: ويقال لها الذاتية والمقومة والمميزة.

(٢) **الصفات العارضة**: ويقال لها المحسنة والمحلية والمزينة.

ما هي الصفات اللازمة؟

هي التي تلازم الحرف ولا تفارقه بأي حال من الأحوال،كالجهر والاستعلاء والإطباق وغيرها.

ما هي الصفات العارضة؟

هي التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في بعض الأحوال الأخرى، كالتفخيم في غير حروف الاستعلاء، لأن التفخيم في حروف الاستعلاء صفة لازمة، والإظهار، والإدغام، و الإقلاب، والإخفاء، والمد والقصر، والحذف والإثبات، والتحقيق والتسهيل، والإبدال والصفات العارضة تعرض بالأخص لحروف ثمانية مجموعة في (أويرملان) والـ ٢١ الباقون تتعرض لصفتي الإدغام والإظهار فقط.

أولاً : الصفات اللازمة

إلى كم قسم تنقسم الصفات اللازمة؟

تنقسم إلى قسمين:

(١) قسم له ضد.(متضادة) (٢) قسم لا ضد له (منفردة).

(١) الصفات التي لها ضد (ما هي ذوات الأضداد؟)

ذوات الأضداد عشرة، وهي كالآتي:

(١-٢) الهمس وضدها الجهر. (٣-٤) الشدة وضدها الرخاوة.

(٥-٦) الاستعلاء وضدها الإستفال. (٧-٨) الإطباق وضدها الانفتاح.

(٩-١٠) الاصمات وضدها الإذلاق.

ما هو الهمس لغة واصطلاحًا؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو الخفاء، واصطلاحًا: جريان النفس في المخرج عند النطق بحروفه لضعف الاعتماد على المخرج، و. حروفه عشرة مجموعة في قول: (فحثه شخص سكت).

ما هو الجهر لغة واصطلاحًا؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو الإعلان، واصطلاحًا: احتباس جريان النفس في المخرج عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج نتيجة غلق المخرج، وحروفه تسعة عشر، وهي ما عدا حروف الهمس ومجموعة في قول: (أجد قط بيغزو ذا ضظ لن عمر).

ما هي الشدة لغة واصطلاحًا؟ وكم عدد حروفها؟

لغة: هي القوة، واصطلاحًا: احتباس جريان الصوت في المخرج عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج، وحروفه ثمانية مجموعة في قول: (أجد قط بكت).

ما هي الرخاوة لغة واصطلاحًا؟ وكم عدد حروفها؟

لغة: هي اللين، واصطلاحًا: جريان الصوت في المخرج عند النطق بحروفها لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفها ستة عشر، وهي ما عدا حروف الشدة والتوسط، ومجموعة في قول: (فحثه شخص سيغزو ذا ضظ).

ما هو التوسط لغة واصطلاحا؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو الاعتدال، واصطلاحًا: اعتدال الصوت في المخرج عند النطق بحروفه لعدم كمال انحباس الصوت كما في الشدة، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة، وحروفه خمسة مجموعة في قول (لن عمر)[1].

ما هو الاستعلاء لغة واصطلاحا؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو الارتفاع، واصطلاحًا: ارتفاع معظم اللسان إلى الحنك الأعلى عند

(١) ويقال لها، حروف بينية أي متوسطة، لأن صفة التوسط بين الشدة والرخاوة.

النطق بحروفه، وحروفه سبعة مجموعة في قول (خص ضغط قظ) ويلزمه التفخيم.

ما هو الاستفال لغة واصطلاحًا؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو الانخفاض، واصطلاحًا: انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بحروفه،وهي اثنان وعشرون حرفا، ما عدا حروف الاستعلاء.ويلزمه الترقيق.

ما هو الإطباق لغة واصطلاحًا؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو الالصاق، واصطلاحًا: انطباق معظم اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه وهي أربعة: (الطاء والضاد والظاء والصاد).

ما هو الانفتاح لغة واصطلاحا؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو الافتراق، واصطلاحًا: انفتاح قليل بين اللسان والحنك الأعلى، وحروفه خمسة وعشرون حرفاً، وهي ما عدا حروف الإطباق.

ما هو الإذلاق لغة واصطلاحاً؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو طرف الشي واصطلاحًا: خروج الحرف من طرف اللسان أو الشفتين بخفة وسهولة، وحروفه ستة مجموعة في قول(فر من لب).

ما هو الإصمات لغة واصطلاحًا؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو المنع، واصطلاحًا: خروج الحرف بكلفة وصعوبة. وحروفه ثلاثة وعشرون حرفاً، وهي ما عدا حروف الإذلاق [1].

---

(١) (الإصمات والإذلاق): صفات ليس لها علاقة بتجويد الحرف وليس لها أثر صوتي ولكن علاقتها بتكوين حروف الكلمة فالكلمة العربية التي حروفها أربعة أو أكثر لابد أن يكون أحد حروفها مذلقة وإذا لم يوجد حروف مذلقة فأصل الكلمة ليست عربية مثل كلمة «عسجد» فهي اسم من أسماء الذهب وهاتان الصفتان من مباحث علم الصرف.

كلام مهم لفهم وأداء الصفات المكونة لذات الحرف من النفس والصوت

مما سبق تعرفنا أن لكل حرف مقدار من النفس ومقدار من الصوت، وبذلك تنقسم الحروف من حيث النفس والصوت إلى خمسة أقسام:

(١) **المجموعة الأولى:** حروف يجري فيها النفس والصوت (مهموسة ورخوة) وهذه هي مجموعة الحروف المجموعة في (فحثه شخص س) وكل من النفس والصوت يجري في مخرج كل حرف عند النطق به ساكناً ولكنه في الساكن تظهر بوضوح أكثر حيث أن للحرف زمناً محدداً والزمن هنا هو مقدار الصوت الرخو الذي يجري في المخرج (هذا الزمن لا يتعلم إلا مشافهة ولا يمكن ضبطه إلا بالتلقين وهذا هو أهمية الركن الرابع من أركان التجويد).

(٢) **المجموعة الثانية:** هي الحروف التي يجري فيها النفس وينحبس الصوت (مهموسة وشديدة) وهما حرفان فقط الكاف والتاء. ولهذه المجموعة كيفية في الأداء فأولا لابد من حبس الصوت في المخرج وهي صفة الشدة التي بها قوة الأعتماد على المخرج والحرف الذي به صوت شديد يجب أن يصطدم العضوان ويغلق المخرج تماماً لعمل الشدة ويسمع جريان النفس عندما يتجافى العضوان ولذلك قال الإمام الجزري «وراع شدة بكاف وبتاء» أي يجب أداء صفة الشدة أولاً فهنا يقال لقوة الأعتماد على المخرج ويجري النفس في المخرج ويقال لضعف الأعتماد على المخرج.

(٣) **المجموعة الثالثة:** هي المجموعة التي ينحبس فيها النفس والصوت ومجموعة في حروف (أجد قطب) (حروف شديدة مجهورة) وفي هذه الحروف نجد أن الهمزة مخرجها أقصى الحلق، أي له عضو واحد وعند حبس كلا من النفس والصوت يحدث قطع لكل من النفس والصوت ولذلك تسمى همزة قطعية لأنها تقطع الحرف الذي قبله عن ما بعده، أما باقي الحروف وهي (قطب جد) بالإضافة إلى الجهر والشدة فالمخرج عبارة عن عضوين فيحدث هنا سماع النبرة القوية وهي القلقلة المصاحبة لهذه الحروف [١].

---

(١) انظر صفحة (٥٢،٥٣) كيف تحدث القلقلة.

(٤) **المجموعة الرابعة** : حروف ينحبس فيها النفس ويتوسط الصوت في المخرج (المجهورة المتوسطة) وهي خمسة حروف (لن عمر) فهذه المجموعة ينحبس النفس في المخرج وهنا يقال لقوة اعتماد حبس النفس على المخرج أما الصوت فهو متوسط أي فيه شي من الرخاوة وشي من الشدة في المخرج ولذلك يجب دراسة كل حرف على حدة.

(١) كيفية توسط اللام وانحرافها :

مخرج اللام يبدأ من أول حافة اللسان أي يجب أن يوضع أولاً من أول الحافة وما يحاذيه من لثة الضاحك وهنا لا يسمع أي صوت لحرف اللام في هذا المكان ولكنه ينحرف صوت اللام عند قرع طرف اللسان مع لثة الأسنان العليا عند مقدم الفم وقد يطول زمنها لأنه الجانب الرخو فيها ولذلك لابد من المشافهة لضبط مقدار التوسط.

(٢) توسط الراء :

ومخرجه طرف اللسان مائلاً إلى ظهره وما يحاذيه من الأسنان العليا أي «الأنياب والرباعيات والثنايا» يكون طرف اللسان محاذيًا لهذه الأسنان وهنا توجد صفة أخرى خاصة بحرف الراء وهو التكرير الاصطلاحي وهو ارتعاده خفيفة تحدث في رأس اللسان، ولحدوث هذه الارتعاده الخفيفة في رأس اللسان يجب جذب رأس اللسان إلى الأمام بمحاذاة الأسنان دون أن يلتمس لا بالأسنان أو اللثه حتى ينحرف رأس اللسان إلى ظهره وتسمع الارتعاده نتيجة لهذا الأنحراف وإذا زاد الارتعاد أصبح تكريرًا لغويًا لأنه الجانب الرخو فيها ويزيد المقدار وهذا من اخطاء التلاوة ولذلك لابد من المشافهة لضبط التكرير الاصطلاحي.

(٣) توسط النون والميم :

النون حرف لساني والميم حرف شفوي ويؤدى كل منهما بتصادم عضو النطق وهذا هو الجانب الشديد فيهما وهنا صفة الغنة التي يسمع صوتها يخرج من الخيشوم

وهذا هو الجانب الرخو ويلاحظ أن مقادير هذه التوسطات لا تعرف إلا مشافه فمثلاً توسط الميم والنون هو مقدار الغنة الساكنة المظهرة ولكن هذه الغنة قد يطول زمنها في حالة المشدد والمدغم والمخفى عن التوسط إلى مقدار الحركتين وهذا هو الجانب الرخو في النون والميم وهي الغنة التي قد تطول عند تعرضها للتشديد والإدغام والإخفاء، ولذلك يقال إن للغنَّة مراتب .

(٤) توسط العين :

وهو الحرف الوحيد الذي تحدث صفة الاعتدال والتوسط فيه عندما ينحصر صوته في وسط الحلق خلقة من الله سبحانه وتعالى ولكن لابد من خفض والضغط على أقصى اللسان حتى ترقق العين ويسمع توسطها مضبوطًا مع عدم سحب الصوت بعنف إلى الحلق فعند خفض أقصى اللسان سوف ينحدر الصوت من خلاله إلى وسط الحلق.

(٥) **المجموعة الخامسة :** حروف ينحبس النفس ويجري الصوت وهي الحروف (المجهورة الرخوة) وهي (يغزو ذا ضظ) فلجريان هذا الصوت لهذه الحروف لابد من ترك فجوة في المخرج تسمح بجريان الصوت فيه ولذا يقال لحروف الرخاوة إنه يجري الصوت في المخرج لضعف الاعتماد على المخرج بسبب ترك هذه الفجوة .

و يلاحظ الآتي:

- كل الحروف المهموسة رخوة ما عدا الكاف والتاء.
- كل الحروف الشديدة مجهورة ما عدا الكاف والتاء.
- كل حرف مقلقل به جهر وشدة وليس كل حرف به جهر وشدة به قلقلة.
- كل الحروف المطبقة مستعلية وليس كل المستعلي مطبقًا .
- كل الحروف المستفلة منفتحة وليس كل المنفتح مستفلاً .

(٢) الصفات التي لا ضد لها (المنفردة)

ما هي الصفات التي لا ضد لها ؟

عددها سبعة وهي:

(١) الصفير. (٢) القلقلة. (٣) اللين.

(٤) الانحراف. (٥) التكرير. (٦) التفشي.

(٧) الاستطالة.

ما هو الصفير؟ وما هي حروفه؟

لغة: هو صوت يشبه صوت الطائر (وقيل صوت يصوت به للبهائم كالذي يكون من ساقيها عند شربها).

واصطلاحًا: هو صوت زائد يخرج من بين الشفتين يشبه صوت الطائر، يصاحب الأحرف الثلاثة وهي: (الصاد والسين والزاي).

ما هي القلقلة؟ وكم عدد حروفها؟

لغة: هي الاضطراب، **واصطلاحًا:** اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى تسمع له نبرة قوية، وحروفها خمسة، مجموعة في قول (قطب جد).

ما هو اللين؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو السهولة والتنعم، **واصطلاحًا:** هو إخراج الحروف في لين وعدم كلفة، وله حرفان وهما (الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما).

ما هو الانحراف؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو الميل والعدول، **واصطلاحًا:** ميل الحرف بعد خروجه حتى يصل إلى طرف اللسان بمخرج غيره، وله حرفان: (اللام والراء). فيميل صوت اللام من أول الحافة إلى طرف اللسان أما الراء فيميل رأس اللسان إلى ظهره.

ما هو التكرير؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو إعادة الشي مرة بعد مرة، **واصطلاحًا:** ارتعاد رأس اللسان ارتعادة واحدة عند النطق بالحرف، وله حرف واحد وهو (الراء).

ما هو التفشي؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو الانتشار، **واصطلاحًا:** انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف، وله حرف واحد هو (الشين).

ما هي الاستطالة؟ وكم عدد حروفها؟

لغة: هي الامتداد، **واصطلاحًا:** امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها، ولها حرف واحد وهو (الضاد).

كلام فصيح للنطق بصفة الاستطالة:

الاستطالة صفة لازمة للضاد ومثلها كأي صفة لازمة ظهورها في الساكن أوضح لبيان زمن الرخاوة. فالضاد الساكنة كغيرها من الحروف الساكنة لكنها لا تؤدى بالتصادم بين طرفي عضوي النطق بل يجري ويندفع أحدى حافتي اللسان من أول الحافة إلى آخرها بمحاذاة الأضراس بحيث تلتمس الحافة مع الجدار الداخلي للأضراس ولا يوجد حرف في اللغة العربية يتحرك اللسان في مخرجه وهو ساكن غير الضاد وأن تترك فجوة ككل الحروف الرخوة تسمح لعمل جريان الصوت ويستمر سماع صوت الرخاوة (الاستطالة) أثناء الاندفاع والجري ونظراً لأن استطالة الضاد يجري في حيز مغلق فيسمع صوت الضاد ضعيفاً وأقل وضوحاً من غيره من الحروف الرخوة المطبقة كالظاء مثلاً.

تسع مسائل تتعلق بالقلقلة:

(١) سبب القلقلة.

(٢) مراتب القلقلة.

(٣) كيف تحدث القلقلة.

(٤) متى تمنع قلقلة حروف قطب جد وهي ساكنة ولماذا؟

(٥) ما الفرق بين أداء الساكن العادي والساكن المقلقل والمتحرك.

(٦) القلقلة تشبه الساكن وتخالفه وتشبه المتحرك وتخالفه.

(٧) أمور يجب الانتباه إليها عند أداء القلقلة.

(٨) أماكن القلقلة لكل حرف.

(٩) ما فائدة الإتيان بالقلقلة.

أولاً: سبب القلقلة: هما سببان:

(١) خاص بالصفة.

(٢) خاص بالمخرج.

السبب الأول هو إجتماع صفتي الجهر والشدة (أي حبس النفس وحبس الصوت) في المخرج، والسبب الثاني الخاص بالمخرج فالمخرج عبارة عن عضوين، والقلقلة موجودة في جسم حروف (قطب جد) سواء كانت ساكنة أو متحركة ولكنها في الساكنة أبين كما قال الأمام الجزري (وبين مقلقلاً إن سكنا) ومعنى(بين) هنا في هذا البيت ان صفة (القلقلة) موجودة في جسم هذه الحروف بسبب الجهر والشدة ومخرجها عبارة عن عضوين ولكن اظهرها أكثر حال السكون وأوضح الامام أنها في الوقف أبين حين قال الامام (وإن يكن في الوقف كان ابينا) ولذلك فهي لها مراتب.

ثانياً: مراتب القلقلة

(١) الساكن الموقوف عليه المشدد مثل: ﴿ ٱلْحَقِّ ﴾

(٢) الساكن الموقوف عليه المخفف مثل: ﴿ إِسْتَبْرَقٍ ﴾

وكلاً من (١) + (٢) يسمى قلقلة كبرى

(٣) الساكن الموصول المعروف بالأصلي (ويسمى قلقلة صغرى)

مثل: ﴿ تَجْرِى ﴾

(٤) المتحرك مثل: ﴿ جَآءَ ﴾

ثالثاً: كيف تحدث القلقلة

هي صفة موجودة في جسم حروف القلقلة في جميع حالاتها ولكنها أكثر ظهورًا عند النطق بها ساكنة.

فالنطق بالحرف الساكن يتم بتصادم عضوي نطق الحرف فإذا كان الساكن (غير حروف القلقلة) بها صفتي الجهر والتوسط كاللام فيحدث تصادم العضوين حتى تسمع زمن التوسط ولا يحدث انزعاج في جهاز النطق لتوسط جريان الصوت ولكن إذا كان به (شدة + جهر) فعند تصادم عضوي النطق يحدث انزعاج وضيق في جهاز التنفس بسبب تصادم العضوين أحدث عائقاً لجريان النفس والصوت وحتى نتخلص من هذا الأنزعاج بذهاب هذا العائق (تصادم العضوين) فحين فتح العضوين تحدث قلقلة. ولذلك لابد أن نفرق هل الحرف به قلقلة وبالتالي به مرتبة قلقلة أم به مرتبة قلقلة فقط كالمتحرك.

فالمتحرك به مرتبة قلقلة وهي الرابعة لوجود صفتي الشدة + الجهر ومخرجها عبارة عن عضوين أما الساكن في كل أحواله سواء الموقوف عليه أو الموصول ففيه قلقلة ومرتبة.

فبعد عرض كيفية حدوث القلقلة نكتشف أن الهمزة رغم أن بها شدة وجهر ليس بها قلقلة لأن مخرجها ليس له عضوين بل هو عضو واحد، فقد انتفى السبب الثاني الخاص بالمخرج لوجود القلقلة.

رابعاً: متى تمنع قلقلة حروف (قطب جد) وهي ساكنة؟ ولماذا؟.

تمنع القلقلة في الحرف الساكن المدغم مثل (الدال) في ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ وذلك لا يكون إلا عند الوصل أما في الوقف على ﴿قَد﴾ فتقلقل الدال. كذلك الطاء في كلمة ﴿بَسَطتَ﴾ فهي لا تكون إلا وصلًا ولا تسمع لها قلقلة وذلك بسبب الإدغام. فالقلقلة صفة متعلقة بالمخرج (اضطراب المخرج) والمخرج في الحرف المدغم أدغم في مخرج المدغم فيه بالتالي أدغم المخرج مع كل الصفات المتعلقة بالمخرج كالجهر + الشدة + القلقلة، سواء كان الإدغام ناقصًا مثل: ﴿نَخْلُقكُّم﴾ فعند ادغام القاف في الكاف فهو إدغام مخرج وتبقى صفة الاستعلاء لأنها ليس لها علاقة بالمخرج[1] أما قلقلة القاف هنا فادغمت في الكاف ولم تبقى.

خامساً: ما الفرق بين أداء «الساكن العادي» مثل (امْ) والساكن المقلقل مثل (ابْ) والمتحرك مثل (مَ)

- **الساكن العادي** (امْ) يحدث بالتصادم بين طرفي عضوي النطق ولا تصاحبه حركة.
- **الساكن المقلقل** مثل (ابْ) يحدث بالتباعد بين طرفي عضوي النطق ولا تصاحبه حركة.
- **المتحرك** (مِ) يحدث بالتباعد بين طرفي عضوي النطق وتصاحبه حركة.

---

(١) موضع صفة الاستعلاء أقصى اللسان، وكذلك مخرج القاف من أقصى اللسان، ولكن صفة الاستعلاء ليست متولدة في المخرج نتيجة النفس والصوت كالقلقلة، فمن اعتبر من القراء أن مخرج القاف وموضع صفة الاستعلاء من نفس المكان أدغمها إدماغا تامًا، ومن اعتبر أن صفة الاستعلاء وإن كان موضعها نفس موضع القاف ليست متولدة في هذا المكان بسبب النفس والصوت أدغمها إدغامًا ناقصًا.

الحرف	الساكن	المقلقل	المتحرك
كيفية خروجه	بتصادم طرفي عضوي النطق مع مراعاة أزمنة الصوت.	بالتباعد بين طرفي عضوي النطق.	بالتباعد بين طرفي عضوي النطق.
يصاحب خروجه	لا شيء لا انفتاح للفم أو ضم لهما أو كسر لهما بل زمن الصوت فقط.	لا شيء.	حركة الفتح أو الضم أو الكسر.

سادسًا: القلقلة تشبه الساكن وتخالفه وتشبه المتحرك وتخالفه

- القلقلة حالة بين السكون والحركة فالحرف المقلقل يشبه الساكن حيث أن كلًا منهما لا تصاحبه حركة، ويخالفه في الاداء والمقلقل يشبه المتحرك في الأداء لأن كلًا منهما يؤدا بالتباعد بين طرفي عضو النطق ويخالفه في الحركة.

سابعاً: أمور يجب الانتباه إليها عند أداء القلقلة

(١) **صوت القلقلة الصغرى أضعف من صوت القلقلة الكبرى** ذلك لأن القلقلة الصغرى تقع بين متحركين دائماً وأداء كل من القلقلة والمتحرك واحد حيث يؤدى كل منهما بالتباعد بين عضوي نطق الحرف فلا يسمع صوت القلقلة بقوة.

أما القلقلة الكبرى للساكن المخفف فهي دائماً في حالة الوقف وهي تؤدى بنفس طريقة القلقلة الصغرى ولكن صوتها أقوى لأنه لم يأت حرف متحرك بعدها فتسمع صوت القلقلة أقوى وأوضح وليس له علاقة بالمجهود المبذول في إخراج الحرف في كل منهما مثل تجري ، يُولدْ أما في الموقوف عليه المشدد فيرتفع الصوت أكثر لبيان أنه حرف مشدد .

(٢) عند أداء القلقلة في حروف الاستعلاء والاطباق (ق+ط) فهاتان صفتان ليس لهما علاقة بالمخارج فيجب مراعاة أداء الإطباق في حرف الطاء أولًا ثم القلقلة أما حرف القاف فهو يؤدى عند طرق أقصى اللسان بالحنك الأعلى وهو نفس المكان المسئول عن الاستعلاء

(٣) يجب مراعاة الفرق عند أداء القلقلة الكبرى بين الساكن الموقوف عليه المشدد، والساكن الموقوف عليه المخفف، حيث أن الساكن الموقوف عليه المشدد إذا سمعت قلقلة به كالساكن الموقوف عليه المخفف أصبح لحناً جليًّا فلابد من تعلم الفرق بينهما وهذا لا يكون إلا مشافهة مثل الوقف على: ﴿ إِسْتَبْرَقٍ ﴾، ﴿ ٱلْحَقَّ ﴾ .

(٤) عدم إعطاء أي حركة للقلقلة من فتح أو ضم أو كسر حيث أن كل منهما يؤدى بالتباعد بين عضوي نطق الحرف بل تكون القلقلة متولدة بشكل طبيعي نتيجة الجهر والشدة والمخرج عبارة عن عضوين فنقع في اللحون الجلية حيث جعل الساكن متحركًا أو العكس مثل ﴿ سُبْحَٰنَ ﴾ تقرأ سُبُحان.

(٥) عند أداء الحرف المقلقل الموقوف عليه وقبله حرف مد مثل (حميد) يجب مراعاة الانتباه من تولد حرف مد آخر فتقرأ (حمييد) .

ثامنًا: مكان توليد القلقلة لكل حرف من «قطب جد»:

هو المخرج الخاص لكل حرف من حروف القلقلة فمثلًا قلقلة الدال تتولد من رأس اللسان إذا اتصل بأصول الثنايا العُليا وهكذا باقي الحروف.

تاسعاً: ما الفائدة من الإتيان بالقلقلة:

هي للتخلص من الأنزعاج والضيق الذي حدث في جهاز النطق بسبب شدتها وجهرها ومخرجها عبارة عن عضوين.

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة

كم قسما لهذه الصفات من حيث القوة والضعف؟ وما عددها؟

تنقسم إلى قسمين: قوية وضعيفة.

والقوية إحدى عشر وهي:

- الجهر - الشدة - الاستعلاء - الإطباق - الاصمات - الصفير - القلقلة - الانحراف - التكرير - التفشي - الاستطالة.

وأما الضعيفة فستة وهي:

- الهمس - الرخاوة - الإستفال - الانفتاح - الإذلاق - اللين.

« تقسيم الحروف من حيث القوة والضعف »:

اختلف العلماء على تقسيم الحروف من حيث القوة والضعف فمنهم من قسمها إلى ثلاثة أقسام ومنهم من قسمها إلى خمسة أقسام.

التقسيم الثلاثي والخماسي للحروف :

أولا: التقسيم الثلاثي للحروف:

(١) قوي : إذا كان عدد الصفات القوية في الحروف أكثر من عدد الصفات الضعيفة.

(٢) متوسط : إذا كان عدد الصفات القوية تعادل عدد الصفات الضعيفة.

(٣) ضعيف : إذا كان عدد الصفات الضعيفة أكثر من عدد الصفات القوية.

ثانيا: التقسيم الخماسي للحروف:

(١) **الأقوى:** إذا لم يوجد في الحرف أي صفة ضعيفة مثل (الطاء) فهي أقوى الحروف، أو يوجد في الحرف صفة واحدة ضعيفة مثل (الضاد) ففيها رخاوة.

(٢) **القوي:** إذا كانت أكثر الصفات قوية، أو فيه صفتان ضعيفتان.

(٣) **المتوسط:** إذا كانت الصفات القوية تعادل الصفات الضعيفة في العدد.

(٤) **الضعيف:** إذا كانت أكثر الصفات ضعيفة أو فيه صفتان قويتان.

(٥) **الأضعف:** إذا لم توجد في الحرف أي صفة قوية كالفاء، أو فيه صفة واحدة قوية كالهاء.

الاختلاف في الصاد و القاف:

- **صفات الصاد هي:** همس - رخاوة - استعلاء - إطباق - إصمات - صفير (يوجد صفتان ضعيفتان هما الهمس والرخاوة).

- **صفات القاف هي:** جهر - شدة - استعلاء - انفتاح - إصمات - قلقلة - (يوجد صفة واحدة ضعيفة وهي الانفتاح).

على الرغم من أن القاف فيها صفة واحدة ضعيفة (الانفتاح) والصاد فيها صفتان ضعيفتان (همس- رخاوة) إلا أن الصاد أقوى لوجود صفة الإطباق. فالصاد هي أضعف الحروف المستعلية المطبقة، والقاف هي أقوى الحروف المستعلية غير المطبقة.

ونستنتج أن: «أضعف حرف مستعلي مطبق، أقوى من أقوى حرف مستعلي غير مطبق».

الحكمة من معرفة الصفات:

(١) تحسين الحروف.

(٢) معرفة قويها من ضعيفها.

(٣) تمييز الحروف بعضها عن بعض، وخاصة التي تخرج من مخرج واحد مشترك لأنه لولا هذه الصفات لاتحدت أصوات الحروف فكانت كأصوات البهائم لا تدل على معنى.

(١) تحسين الحروف:

وخاصة إذا كان تركيب الكلمة من حروف مرققة ومفخمة مثل حصحص، اضطر، أعرض، سلطان

(٢) معرفة قويها من ضعيفها:

وهذا لمعرفة الحروف التي تدغم ادغاماً تاماً والحروف التي تدغم ادغاماً ناقصاً فإذا كان صفة الحرف المدغم أقوى من المدغم فيه فالإدغام لابد أن يكون ناقصاً فعند مثلاُ ادغام (الطاء) في (التاء) فالطاء أقوى من التاء لوجود صفة الإطباق في الطاء وهي صفة ليس لها علاقة بالمخرج وتبقي عند الإدغام الناقص، فتدغم ادغام ناقص لبقاء صفة الإطباق دون إدغام مثل كلمة ﴿ بَسَطتَ ﴾. أما إذا كان إدغام التاء في الطاء فالإدغام هنا يكون تاماً لضعف التاء وقوة الطاء

(٣) تمييز الحروف المشتركة في المخرج:

فكل حرف متجانس في المخرج مع حرف آخر أي أن المخرج واحد فالذي يميز الحروف ذات المخارج المتحدة هي الصفات. فكل حرف شارك غيره في المخرج فلا يتميز عنه إلا بالصفات والعكس صحيح.

فكل حرف شارك غيره في الصفات فإنه لابد أن يكون من مخرج مختلف حتى تحدث التمييز بين الحروف.

مثال المتحدة المخرج : (ط – ت – د): الذي يميز هذه الحروف الصفات.

وهنا نقول أن الصفات قامت مقام المخرج للتمييز بين الحروف.

مثال المتحدة الصفات: (ح –هـ – ث): الذي يميز هذه الحروف المخارج.

فائـــدة:

الحروف التي بها ٦ صفات لازمة هي ١١ حرف وهي الحروف التي لها صفات ذات أضداد وصفة واحدة منفردة عدا (واو وياء اللين) حيث لا تجتمع في حرف واحد صفتان لازمتان متعارضتان، وهما اللين والإصمات والراء حيث لها صفتان منفردتان وهم :

(١) حروف الصفير ص س ز

(٢) حروف القلقلة ق ط ب ج د

(٣) الانحراف ل فقط

(٤) التفشي ش

(٥) الاستطالة ض

– الحروف التي بها سبعة صفات هو الراء فقط حيث له صفتان منفردتان هما التكرير والأنحراف بالإضافة إلى الخمس صفات ذوات الأضداد.

– باقي الحروف، وهم سبعـة عشر حرفـاً مضافـاً إليهم حرفا اللـين بهما ٥ صفات أي تسعة عشر حرفاً به ٥ صفات.

قسم التجويد التطبيقي
لأداء الحروف والصفات
وأنواع المشاكل التي تواجه المتعلم والقارئ

المقدمة:

موضوع علم التجويد، هو دراسة ما يتعلق بأصوات اللغة ومعالجة ما يلحق تلك الأصوات من إنحراف عند نطقها في كلام متصل.

ومن يقرأ القرآن بطبعه وعادته دون أن يطبق شيئا من المخارج والصفات، فهو يصيب ولا يدرى، ويخطئ ولا يدرى، إذ أن علمه واعتماده على طبعه، ولسانه يمضى أينما مضى به من اللفظ، ويذهب معه أينما ذهب، ولا يبنى على أصل ولا يقرأ على علم ولا عن فهم. ولا يرضى امرؤ لنفسه في كتاب الله ـ عز وجل ـ وتجويد ألفاظه إلا بأعلى الأمور وأسلمها من الخطأ والزلل، والله الموفق للصواب.

وقد جعل ابن الجزرى التدريب ورياضة اللسان الطريق الأمثل لتحصيل التجويد، فقال: « لا أعلم سببا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتشديد مثل رياضة اللسان والتكرار على اللفظ » . وذلك بعد تعلم المخارج والصفات ثم التدريب عليها.

وقد قال أبو عمرو الدانى (ت ٤٤٤ هـ) وهو أحد رواد هذا العلم « وقراء القرآن متفاضلون في العلم بالتجويد والمعرفة بالتحقيق، فمنهم من يعلم ذلك قياسيا وتميزا، وهو الحاذق النبيه، ومنهم من يعلمه سماعا وتقليدا وهو الغبى الفهيه (الوهن الضعيف) والعلم فطنة ودراية آكد منه سماعًا ورواية « راو عن شيخ » وللدراية ضبطها ونظمها، وللرواية نقلها وتعلمها. والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو

الفضل العظيم » .

وقبل أن نعرض كيفية أداء المخارج قياسًا وتميزًا لابد من التعرف على أجهزة النطق والكلام عند الإنسان.

أجهزة النطق عند الإنسان:

(١) الرئة : وهي المكان الذي يمدنا بمادة الحرف الأولى وهو الهواء (الزفير الخارج من الرئة).

(٢) الأحبال الصوتية: وهي المكان الذي يمدنا بمادة الحرف الثانية وهي الصوت.

كيف تعمل كل من الرئة والأحبال الصوتية؟:

الهواء الخارج من الرئة (الزفير) عند عملية التنفس يخرج من الأنف دون حدوث أي صوت، وكذلك الداخل إلى الرئة (الشهيق)، وعمليتا الشهيق والزفير تتمان للإنسان دون تدخل منه سواء هو متيقظ أو هو نائم. وحين يتكلم الإنسان فهذه العملية المنتظمة من الشهيق والزفير تتغير، فالهواء الخارج من الرئة (الزفير) لا يخرج من الأنف بل يصطدم بالأحبال الصوتية، فعند احتكاك الهواء بالأحبال الصوتية يخرج الصوت وللتأكد من هذا الكلام نقوم بعمل تجربة بسيطة :

وهي وضع ورقة بين الأنف والشفة العليا فعند التنفس تتحرك الورقة بسبب اصطدام الزفير بها. أما عند الكلام فلا تتحرك هذه الورقة. وهذا يثبت عدم خروج الهواء (الزفير) من الأنف، بل توجه هذا الزفير ليصطدم بالأحبال الصوتية وينتج من هذا الاصطدام الصوت . وهذا من آيات الله في خلق الإنسان. ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الذاريات : ٢١) .

وليس للإنسان اسم صوت كباقي المخلوقات، فمثلا للأسد صوت يسمى زئيرًا،

وللكلاب صوت يسمى نباحًا، وللقطط صوت يسمى مواءًا، وللشجر صوت يسمى حفيفًا وهكذا. أما نحن البشر فليس لدينا اسم صوت بل لدينا حروف، وهذه الحروف تتولد في المخارج بكيفيات مختلفة من النفس والصوت والترقيق والتفخيم، وهذه المخارج هي بقية أجهزة النطق عند الإنسان وهي : الجوف، الحلق، واللسان، والخيشوم، والشفتان.

ومما لا يخفى أن كلا من باب المخارج والصفات اللازمة من أهم مباحث فن التجويد، بل إن كل مسائله أو جلها منحصرة فيهما، فإذا كان كذلك فيجب إتقان كل منهما قبل البدء في مباحثه، ولذا افتتح الإمام الجزرى منظومته بقوله :

إذ واجب عليهم محتم قبل الشروع أولا أن يعلموا
مخارج الحروف والصفات ليلفظوا بأفصح اللغات

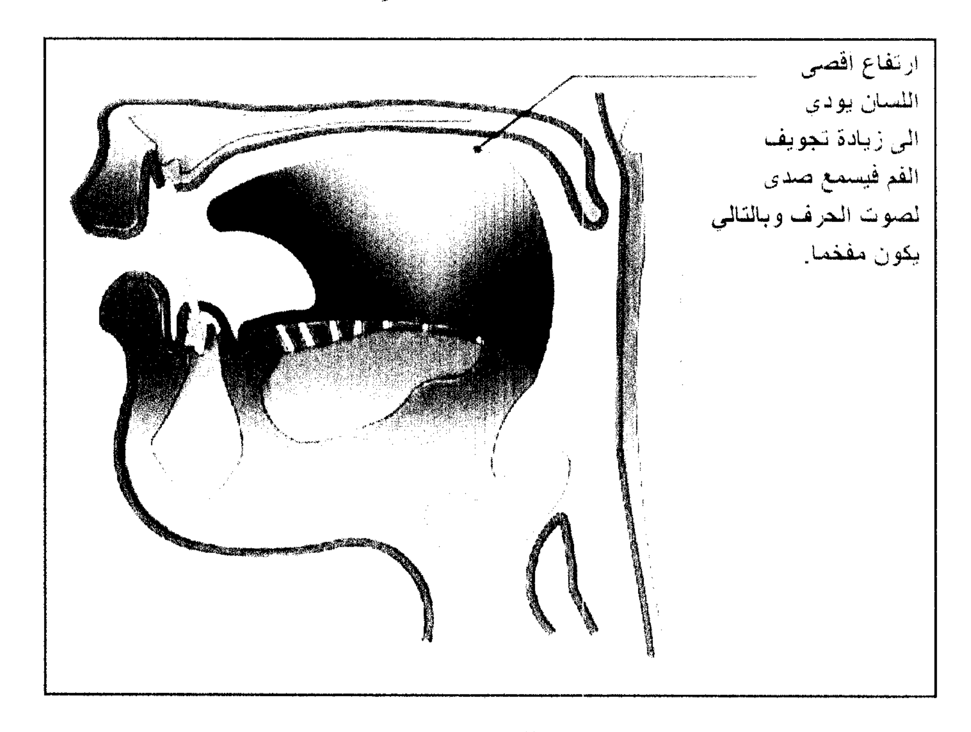
أولاً: الكيفيات التى يتولد بها الحرف من الترقيق والتفخيم:

حروف التفخيم هى كل حروف الاستعلاء وهى (٧) حروف مجموعة في قول «خص ضغط قظ » فالتفخيم هنا ملازم لهذه الحروف ولا تنفك عنها أبدا.

أما الألف والراء واللام من لفظ الجلالة فتتعرض للتفخيم والترقيق. أما الترقيق فهي لكل الحروف المستفلة الباقية من الـ (٢٩) حرفا حيث إن عدد حروف اللغة العربية تسعة وعشرون حرفا، لأن الخليل بن أحمد قد ميز بين الهمزة والألف.

كيفية أداء صفتى التفخيم والترقيق :

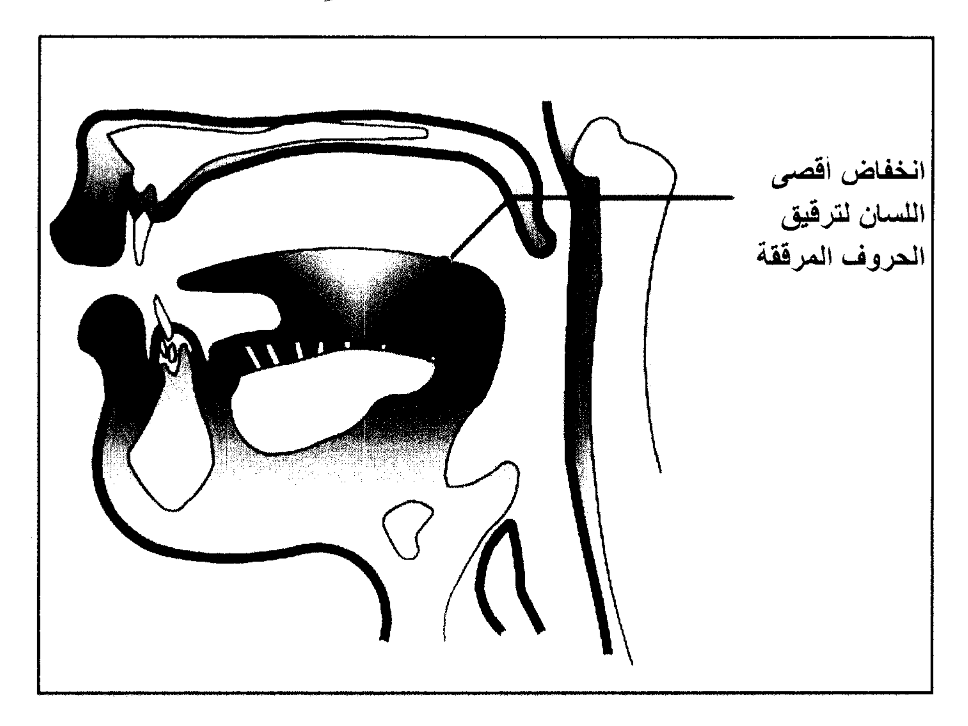
الترقيق والتفخيم هما كيفيتان للنطق بالحروف، فالحرف المفخم يؤتى به مغلظ الصوت، وحتى نسمع هذه الغلاظة في صوت الحرف فلابد أن يرتفع أقصى اللسان أولا كما هو مبين بالرسم رقم (١) .



التفخيم
رسم رقم (١)

ورفعة أقصى اللسان هكذا تزيد من تجويف الفم حتى يسمع للحرف صدى، وبالتالي يسمع مغلظ الصوت فلكي يرتفع أقصى اللسان يقوم اللسان بالضغط على الفك السفلي الممسوك باللسان من الخلف فينخفض الفك السفلي ويزداد تجويف الفم بسبب بعد المسافة بين الحنك الأعلى والفك السفلي . أما الحرف المرقق فيؤتى به نحيل الصوت فلا يسمع له صدى، وذلك بأن يتوجه اللسان إلى مخرج الحرف مباشرة دون رفع أقصى اللسان أولا كما هو مبين في الرسم رقم (٢) .

معنى ذلك أن صفتى التفخيم والترقيق لهما علاقة بزيادة أو نقص تجويف الفم وليس لهما علاقة بالشفتين.



الترقيق
رسم رقم (٢)

ثانيا :الكيفيات التى يتولد بها الحرف في المخرج من النفس والصوت:

النفس والصوت هما مادتا تكوين الحرف، ولكن تختلف الطريقة التى يتكون ويتولد بها كل من النفس والصوت لكل حرف. أى تختلف كيفية تولد الحروف في المخارج من النفس والصوت وهذا ما يعرف بالصفات اللازمة أيضا كالتفخيم والترقيق.

فللنفس كيفيتان وهما جريان النفس (همس) أو حبس النفس (جهر) في المخرج (وليس في الرئة) أما الصوت فله ثلاث كيفيات وهى حبس الصوت (شدة) أو توسط الصوت (إعتدال) أو جريان الصوت (رخاوة) فعند نطق كلمة مثل « أنزل

« فعند وضع اليد على الفم فلا تشعر بأن هناك هواء خارجا من الفم لحبس الهواء في المخرج لكل حروف هذه الكلمة، أما عند نطق كلمة مثل « هو» فعند وضع اليد على الفم فسوف تشعر ببعض الهواء الخارج من الفم لجريان الهواء في المخرج لحرف الهاء.

فالحروف التي يجرى فيها النفس هي عشرة أحرف مجموعة في قول «فحثه شخص سكت» .

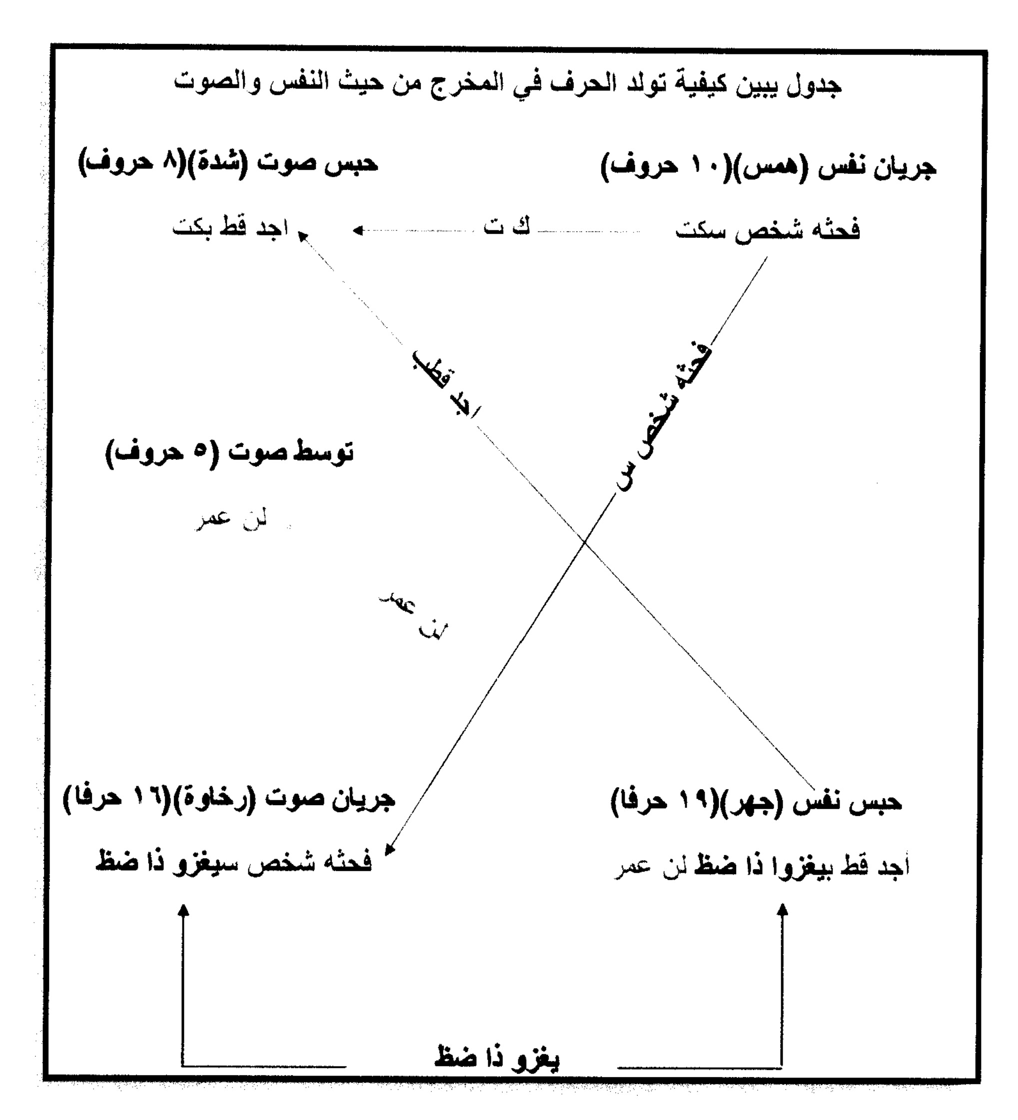
معنى ذلك أن باقى حروف اللغة العربية بها حبس نفس وهى تسعة عشر حرفاً مجموعة في قول « أجد قط بيغزو ذا ضظ لن عمر» .

أما الكيفية التي يتولد بها الحرف من الصوت فهي إما حبس صوت (شدة) في المخرج ومجموعة في ثمانية أحرف وهى « أجد قط بكت» ، أو جريان صوت (رخاوة) في المخرج ومجموعة في ستة عشر حرفاً « فحثه شخص سيغزو ذا ضظ» ، أو (توسط صوت) في المخرج ومجموعة في خمسة حروف وهى « لن عمر» .

معنى ذلك أن كل حرف في اللغة العربية يتولد بكيفية معينة من النفس والصوت والتفخيم والترقيق.

فمثلاً الفاء بها همس + رخاوة + مرقق، الدال بها جهر + شدة + قلقلة + مرقق كما هو موضح بالجدول التالي:



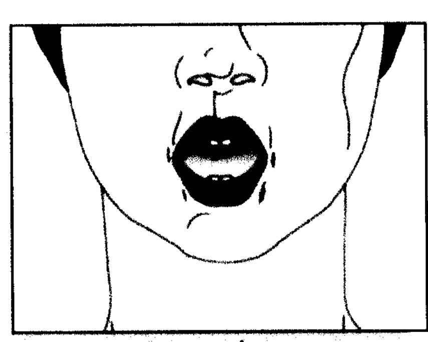


جدول يبين كيفية تولد الحرف في المخرج
من حيث النفس والصوت

الحركات وكيفية أداؤها

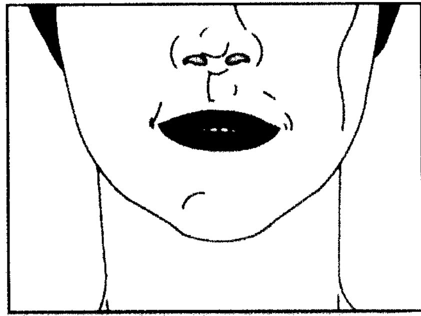
الحركات تخرج بالتباعد بين طرفي عضوي النطق سماه ابن سينا القلع وهم ٣ حركات كالتالي:

(١) **الفتحة:** هي الحركة الموجودة فوق الحرف بهذا الشكل ـَـ ويقرأ هذا الحرف مفتوح، ويؤدى الحرف المفتوح بأن تفتح الشفتان بشكل رأسي وتخطف حركة الفتحة كما هو مبين في الرسم رقم (٣) .



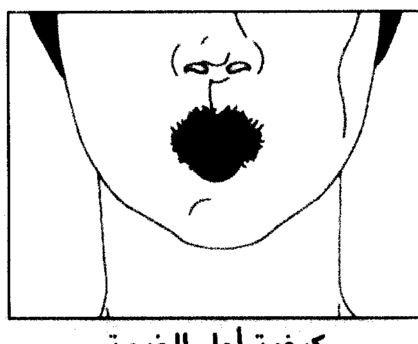
كيفية أداء الفتحة
رسم رقم (٣)

(٢) **الكسرة:** هي الحركة الموجودة تحت الحرف بهذا الشكل ـِـ ويقال إن هذا الحرف مكسور، ومعنى الحرف المكسور بأن تكسر الشفتين بشكل أفقي وهذا يؤدى إلى انخفاض الفك كما هو مبين في الرسم رقم (٤) ويخطف الحرف المكسور.



كيفية أداء الكسرة
رسم رقم (٤)

(٣) **الضمة:** هي الحركة الموجودة فوق الحرف ـُـ بهذا الشكل. ويقال إن الحرف مضموم ويؤدى الحرف المضموم بضم الشفتين ضما كما هو مبين بالرسم رقم (٥) ويخطف الحرف المضموم.



كيفية أداء الضمة
رسم رقم (٥)

وقد قال الإمام أحمد الطيبى في منظومته « المفيد في علم التجويد » في باب إتمام الحركات.

وكل مَضموم فَلَنْ يُتمَ إلا بضمّ الشفتين ضمّا
وذوانخفاض بانخفاض للفم يتمُ
والمفتوح بالفتح هَمِي

فإن المتعلم إذا لم تنطبق شفاهه بالضم، كن محققا بأنه منتقص ما ضم، والواجب النطق به متما،كذلك ذو فتح وذو كسر يجب إتمام منهما فهْمُهُ تصب.

ولقد غلبت علينا العامية بالكلام فأصبح الكلام مختلطًا فيه شئ من العامية وشئ من الفصيح، وهذا من ضعف حالنا وبعدنا عن لغتنا لغة القرآن، والله يردنا إلى النطق بالشكل الصحيح لتلاوة كتابه.

(٤) الساكن: وهو الحرف الذي لا حركة لــه، وعلامة السكون في القرآن هي ـۡـ وكيفية أداء الحرف الساكن ذلك باصطدام طرفى عضوي النطق ما عدا حروف المد التي هي عبارة عن إشباع الحركة التي قبلها بحركة أخرى ومخرجها مقدر. وعند الاصطدام الذي سماه ابن سينا القرع تظهر صفات الحرف من النفس والصوت من غير قطع مسرف،ولا فصل متعسف، سوى ما تحكم به صفات الحرف من رخاوة أو توسط أو شدة،ويجب على المتعلم الإجادة في التفريق بين الحروف الساكنة فهناك ثلاثة أزمنة للحروف الساكنة الصحيحة.وساكن رخو،وساكن معتدل،ساكن شديد.فالأول أطول من الثانى والثانى أطول من الثالث.وموقع الحرف الساكن قد يكون الثانى فيما بعد ولا يمكن أن يكون الحرف الأول من الكلمة لأنه في اللغة العربية لا يبدأ بساكن.

(٥) المشدد: وله ثلاثة أشكال إما مشدد بالفتح ويأخذ هذا الشكل ــَّـ أو مشدد بالضم ويأخذ هذا الشكل ــُّـ أو مشدد بالكسر ويأخذ هذا الشكل ــِّـ .

ماذا يعنى الحرف المشدد : هما حرفان اسمهما ورسمهما واحد أولهما ساكن وثانيهما متحرك (فتحة، ضمة، كسرة) فإذا جاء حرفان متتاليان اسمهما ورسمهما واحد فالأول ساكن والثاني متحرك يرسمان حرفا واحدا مشدداً. وموقع الحرف المشدد كالحرف الساكن لا يكون أول حرف من الكلمة فقد يكون الثاني أو بعد ذلك.

(٦) التنوين : هو نون ساكنة مزيدة عن بنية الاسم (أي يمكن تجريدها) وهذه النون ملفوظة غير مرسومة وتلحق آخر الاسم وتأخذ أشكالاً هكذا ـــً ـــٍ ـــٌ . وهي عبارة عن الحركة الثانية، لأن الحركة الأولى هي حركة الحرف الأخير، فمثلا كلمة أحدٌ تنطق أَحَدُنْ، فالضمة الأولى هي ضمة الدال والضمة الثانية هي نون التنوين الساكنة.

حروف المد الثلاث وماذا تعني وكيفية أدائها:

وهي الألف الساكنة وقبلها فتحة دائما، والواو الساكنة وقبلها ضمة، والياء الساكنة وقبلها كسرة ففي كتاب الله حروف المد دائما ساكنة، (ليست عليها علامة السكون لأنه ليس سكونًا مظهرًا) وقبلها حركة من جنسها. فإذا كان أداء الحرف المتحرك بخطف الحركة، فإن أداء الحرف الممدود هو إشباع الحركة التي على الحرف التي قبل حرف المد بحركة أخرى مثلها بحيث يتولد حرف مد يساوى حركتين، فحركتا الألف هما فتحتان، وحركتا الياء المدية هما كسرتان، وحركتا الواو المدية هما ضمتان. فالألف أم الفتحة، والياء المدية أم الكسرة و الواو المدية أم الضمة وأداؤهم بالشفتين كأداء الحركات تماماً فالألف بفتح الشفتين رأساً والواو بضم الشفتين ضماً والياء بكسر الشفتين .

فبعد معرفة كيف تؤدى الحركات، والسواكن والمدود فسوف نقوم بأداء الحروف وإخراجها من مخرجها الصحيح، وهي ساكنة ومتحركة وممدودة.

مخارج الحروف

المخارج جمع مخرج . ومعناه في اللغة، اسم لموضع خروج الحرف أو هو عبارة عن الحيز أو المكان المولد للحرف. وفي الاصطلاح، محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت الحرف فيتميز به عن غيره.

الحروف جمع حرف، ومعناه في اللغة طرف الشيء، وفي الاصطلاح صوت يعتمد على جزء معين

أي مخرج محقق أو مقدر، فالمخرج المحقق هو أن يكون الحرف معتمدا على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان، أو الشفتين. والمقدر هو مخرج يبدأ من أقصى الحلق وينتهى عند الشفتين، وهو مخرج الحروف المدية الثلاثة، فهي لا تعتمد على جزء معين من الحلق إلى الشفتين، ولذلك قبلت الزيادة على مقدار المد الطبيعي.

كيفية معرفة مخرج الحرف:

ونتعرف على مخرج الحرف، وذلك بأن يسكن الحرف أو يشدد وندخل عليه همزة متحركة فحيث انقطع صوت الحرف فهذا مخرجه.

تنقسم المخارج إلى ثلاثة أنواع من حيث:

(١) الجنس: إلى مخرجين محققة ومقدرة.

(٢) المخارج العامة: إلى ٥ مخارج عامة وتسمى مواضع المخارج وهم الجوف، الحلق – اللسان – الشفتين – الخيشوم.

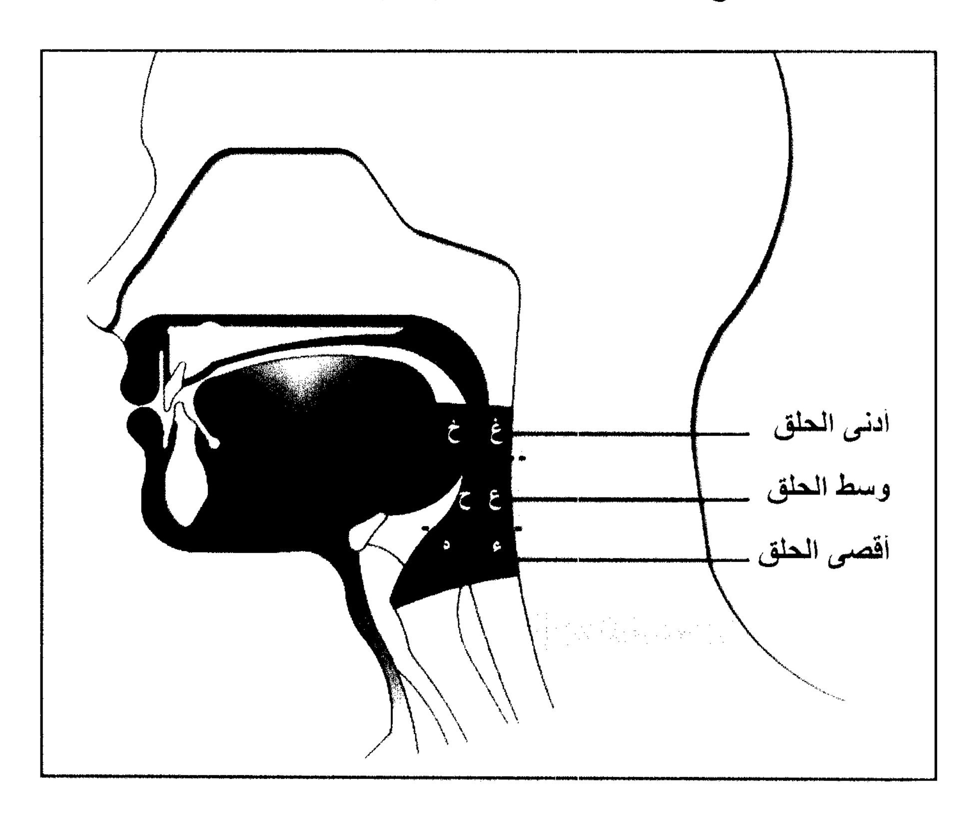
(٣) المخارج الخاصة: إلى ١٧ مخرجاً خاصًا وتسمى المخارج التفصيلية.

أولا: مخرج الحلق :

أول مخرج عام، وهو أول مخرج لأنه أول مكان بعد الرئة التي تمد الحروف بمادتها الأولى وهي الهواء، وهو مخرج عام واحد به ثلاثة مخارج خاصة. أقصى الحلق (أي

أبعد مكان في الحلق عن الشفتين). ووسط الحلق، وأدنى الحلق.

فمن أقصى الحلق تخرج الهمزة، والهاء، ومن وسط الحلق تخرج العين والحاء، ومن أدنى الحلق تخرج الغين والخاء انظر رسم رقم (٦).



الحلـــق
رسم رقم (٦)

الهمزة:

كيف يتولد حرف الهمزة من مخرجه؟: وتخرج الهمزة من أقصى الحلق، وتتولد بكيفيتين من النفس والصوت وهما حبس النفس (جهر) وحبس الصوت (الشدة) وهو مرقق لأنه ليس من حروف (خص ضغط قظ) ففي أقصى الحلق لا يوجد أي تجويف يسمح بصدى الصوت ويلاحظ إن مخرجها هو عبارة عن عضو واحد وهو أقصى الحلق ولذلك لا تتولد قلقلة.

لمعرفة مخرج الحرف نسكن الهمزة وندخل عليه همزة متحركة فحيث انقطع الصوت فذالك المخرج.

اَ ءْ اِءْ أُءْ

لمعرفة كيف تؤدى الحركة وذلك بخطفها وفتح الشفتين بالشكل الذي يتناسب مع الحركة، فإذا كانت « فتحة» فتفتح الشفتان بشكل رأسي، وإذا كانت كسرة تكسرالشفتين بشكل أفقي،ويؤدى هذا إلى إنخفاض الفك السفلي، وإذا كانت ضمة فتضم الشفتين ضماً، وسوف نوصلها بنون ساكنة حتى لا تشبع الحركة ويتولد حرف مد.

أنْ إنْ أنْ

لمعرفة كيف تؤدى المدود وذلك بإشباع الحركة التي على الهمزة بحركة أخرى حيث يتولد من هذا الإشباع حرف مد حرفًا ساكنًا فإذا كانت فتحة فتشبع بفتحة أخرى فتتولد الألف المدية بمقدار حركتين،أي فتحتين وإذا كانت كسرة فتشبع بكسرة أخرى فيتولد الياء المدية بمقدار حركتين، أي كسرتين وإذا كانت ضمة فتشبع بضمة أخرى فيتولد الواو المدية بمقدار حركتين، أي ضمتين ولذلك نقول إن مقدار المد الطبيعي حركتان، فحركتا الألف هما فتحتان وحركتا الواو المدية هما ضمتان وحركتا الياء المدية هما الكسرتان.

وعند أداء حروف المد لا تسمع إلا صوت الحركة مشبعة ولا تسمع صوتا لحرف المد. فيفهم من ذلك أن الفرق في الأداء بين الحركة والمد أنه في الحركة تخطف الحركة وفي المد تشبع الحركة.

ءَا ءِي ءُو

ويلاحظ أن حركة الشفتين في المدود هي حركة الشفتين في الحركات.

(راجع صفحة ٦٨).

مشاكل الهمزة:

كل مشاكل الهمزة ترجع إلى عدم خروجها من أقصى الحلق، وهذا يرجع إلى غلبة العامية على الفصحى وكذلك لبعد مخرجها. فنادرا ما تجد امرؤ يخرج الهمزة من أقصى الحلق. وتنحصر هذه المشاكل في:

(١) **تفخيم الهمزة :** ويرجع ذلك إلى خروجها من أدنى الحلق، الذي هو قريب من أقصى اللسان وهى المنطقة المسئولة عن التفخيم فعند خروجها من أدنى الحلق سوف يرتفع أقصى اللسان بالتبعية كما سيأتي شرحه عند كيفية أداء صفة التفخيم في الحروف المفخمة.

(٢) **تسهيل الهمزة أو قراءتها بصفة الرخاوة :** ويرجع هذا لبعدها عن أقصى الحلق. ونادراً استعمال أقصى الحلق، وفي العادة نستخدم أدنى الحلق مخرجا فلا يمكن أن ينحبس فيه الصوت لأنه لا يمكن غلق هذا المخرج لحبس جريان الصوت كما هو الحال في حرفا أدنى الحلق فكل منهما يجري بهما الصوت .

(٣) **المبالغة في تحقيق مخرج الهمزة من أقصى الحلق:** فيكون صوتها كصوت المتقيء فلابد من التأكد من سهولتها عند خروجها من مخرجها .

مخرج الهمزة المسهلة:

الهمزة المسهلة هي همزة تقرأ بين الهمزة والألف فيها بعض صفات من الألف كالرخاوة وبعض صفات من الهمزة كالشده، ودائما قبلها همزة قطعية مفتوحة. فلابد أولا من خروج الهمزة القطعية الأولى من أقصى الحلق فقط لأنه حرف محقق، فخروج الهمزة الأولى من أقصى الحلق يجعل أداء الهمزة المسهلة من مخرجها الذي يبدأ من بعد أقصى الحلق أسهل وأيسر،وقد يصل مخرجها إلى الشفتين بدون مد. فصعوبة أداء الهمزة المسهلة هي أن المتعلم يخرج الهمزة الأولى بعيدا عن أقصى الحلق الذي هو مخرج الهمزة المسهلة. فلا تجد الهمزة المسهلة مخرجا لها.

إذن يجب مراعاة: أولا خروج الهمزة الأولى من أقصى الحلق ثم الهمزة المسهلة بعيداً عن أقصى الحلق. ويراعى المتعلم ألا يخرج الهمزة الثانية من أقصى الحلق إلا وأصبحت همزتين محققتين مثل ءأنت.

الهاء:

كيف يتولد حرف الهاء من مخرجه: وتخرج الهاء من أقصى الحلق كما هو الحال في الهمزة، ولكن تتولد بكيفيتين مختلفتين تماما عن الهمزة، ففي الحروف المتحدة المخرج، لابد أن تختلف «الحروف المتجانسة» في بعض الصفات حتى تسمع صوتين لحرفين مختلفين. وهنا تتولد الهاء بجريان للنفس والصوت معا. وهي أيضاً مرققة لأنها ليست من حروف (خص ضغط قظ) فأقصى الحلق ليس مجالا للتفخيم كما هو الحال للهمزة.

لمعرفة مخرج الهاء نسكنها وندخل عليها همزة متحركة فحيث انقطع الصوت فذلك مخرج الهاء.

اَهْ اِهْ اُهْ

لمعرفة كيف تؤدى الحركة تعطى الهاء الحركات الثلاث ونوصلها بنون ساكنة على أن تخطف الحركة مع التأكد من حركة الشفتين بالفتح والضم والكسر.

هَنْ هِنْ هُنْ

لمعرفة كيف يؤدى الحرف بحروف المد الثلاثة تشبع الحركة التي فوق الهاء بحركة أخرى مثلها فيتولد حرف المد مقدار حركتين.

هَـا هِي هُـو

فائدة:

يلاحظ أن صوت الهاء رخو (يجرى الصوت في المخرج) وصوت الهمزة شديد (ينحبس الصوت في المخرج) فهذا يجعل من الهاء الساكنة مقدارا زمنيا أطول

من الهمزة الساكنة. فللسواكن أزمنة تسمح بظهور الصفة فإذا كان الحرف رخوا (جريان صوت) فمقداره الزمني أطول من الحرف الشديد الذي مقداره الزمني صفر، أما إذا كان الصوت معتدلا كما سنرى في العين فمقداره الزمني وهو ساكن أقل من الحرف الرخو وأطول من الحرف الشديد.

معنى ذلك أن سكون الحروف الصحيحة ذات المخرج المحقق تتفاضل بمقتضى صفة الحرف من حيث الشدة، والاعتدال، والرخاوة. فواجب على المتعلم أن يظهر ويبرز صفة الحرف وحليته، فإن وصل الحرف بغيره يجب عليه أن يبين الحرف بما يحقق له صفاته الذاتية من غير قطع مسرف ولا فصل متعسف سوى ما تحكم به صفاته وهذا يتعلم بالمشافهة، وإذا وقف عليه يبينه أيضاً، وعلى المتعلم الإجادة والإتقان في التفريق بين الشديد والرخو والمعتدل.

مشاكل الهاء:

(١) **تفخيم الهاء:** إذا فخمت الهاء بسبب أنها لم تخرج من أقصى الحلق، بل خرجت من أدنى الحلق الذي هو قريب من أقصى اللسان وهي المنطقة المسببة لصفة التفخيم.

(٢) **خفاء صوت الهاء** : وهذا الخفاء يرجع إلى ضعف صفات الهاء، فكل صفات الهاء ضعيفة سوى صفة واحدة وهي «الإصمات». والاصمات ليس له علاقة بتجويد الحروف وعلاقتها بمكونات حروف الكلمة في اللغة العربية، وهي إذا كانت كلمة مكونة من أربعة حروف أو أكثر فلابد أن يكون أحد هذه الحروف حرفا مذلقا،أي لا يمكن أن تكون الحروف الأربعة حروفًا مصمتة، وحل مشكلة خفاء صوت الهاء يجب الحرص الشديد على خروج الهاء من أقصى الحلق وأن تملأ الرئه بالهواء قبل النطق بالآية التي بها حرف الهاء.

(٣) **قد تتحول الهاء عند بعض القراء إلى حاء** وذلك لاتفاق صفات كل من الهاء والحاء وقرب مخارجهما فيجب الحرص على خروج الهاء من أقصى الحلق.

العين:

وتخرج العين من وسط الحلق وتتولد بكيفيتين مختلفتين تماما عن الهمزة والهاء وهما الجهر (حبس النفس) والاعتدال في الصوت، وهو أيضاً حرف مرقق كالحروف السابقة لأنه ليس من حروف (خص ضغط قظ).

كيف يتولد حرف العين من مخرجه؟:

حتى يتولد العين من وسط الحلق مع مراعاة حبس النفس وإعتدال الصوت لابد من خفض أقصى اللسان إلى قاع الفم (كأنك تبتلع طعام) دون سحب الصوت للحلق على أن يتم هذا الوضع حتى سماع توسط العين انظر صورة رقم (٧).



العيـــــن
رسم رقم (٧)

لمعرفة مخرج العين نسكنها وندخل عليها همزة متحركة فحيث انقطع الصوت فذلك مخرج العين.

أَعْ اِعْ أُعْ

ولمعرفة أدائها بالحركات الثلاث نحركها وتوصل بنونٍ ساكنة حتى لا تشبع الحركة.

عَنْ عِنْ عُنْ

لمعرفة كيف تؤدى بالمدود وذلك بإشباع الحركة التى على العين حتى يتولد من الإشباع حركة أخرى وبالتالى يتولد حرف المد بمقدار حركتين.

عَا عِي عُو

والصفة التى يجب مراعتها في العين وهي ساكنة هي التوسط، والتوسط يعنى اعتدال الصوت بين الرخو والشديد فهي من الحروف المعتدلة لا يجرى الصوت بكامله كما في الرخاوة، ولا ينحبس بكامله كما في الشدة.

فنجد أن صوت الهمزة محبوس وصوت الهاء يجرى ورخو أما في العين فهو لا ينحبس كما في الهمزة ولا يجرى كما في الهاء. ويلاحظ أن الساكن يظهر الصفات أما الحركات فتضعف من الصفات .

ولذلك يجب الحرص على إتمام المخرج وبيان المقدار الزمني للحرف وهو ساكن بما يكفي لظهور صفاته.

ومن أركان التجويد رياضة اللسان بكثرة التكرار على الحرف مرة وهو ساكن بما يوضح صفاته، ومرة وهو متحرك مع حركة الشفتين بالفتح والكسر والضم، ومرة وهو ممدود. لمعرفة الفرق بين أداء الحرف متحركا وأدائه ممدودا. فعندما يجيد المتعلم قراءة الحرف تسع مرات يبدأ في رياضة الحرف في كلام متصل.

مشاكل العين:

(١) **تفخيم العين** : والتفخيم يرجع في العين إلى رفع أقصى اللسان. لأنه في العين لابد أن يبالغ في انخفاض أقصى اللسان حتى يسهل خروج حرف العين مرققة متوسطة.

(٢) **جريان الصوت في العين** : يرجع جريان الصوت في العين إلى أن مخرج العين كان أبعد عن وسط الحلق إلى أقصى الحلق، فيجب رياضة اللسان ليعيد مخرج العين

إلى وسط الحلق وذلك بانخفاض أقصى اللسان وعدم سحب الصوت إلى أقصى الحلق ولكن انخفاض أقصى اللسان يؤدى إلى انحصار الصوت في وسط الحلق فإذا انسحب الصوت للحلق فقد يصل إلى أقصى الحلق وتسمع جريان صوت العين .

(٢) **حبس صوت العين :** وهذا يرجع إلى البعد عن وسط الحلق، بل أصبح مخرج العين قريبا من أدنى الحلق وذلك بسبب عدم خفض اللسان ليسهل خروج العين بتوسطها.

ويلاحظ أن كلا من صفتي حبس الصوت وجريانه موجودة في العين لكن ألا تغلب واحدة على الأخرى، فالصوت يجب أن يكون معتدلاً من وسط الحلق.

الحاء:

خرف الحاء متجانس مع العين فكل منهما يخرج من وسط الحلق وتخرج الحاء بكيفية تختلف عن العين وهي الهمس والرخاوة، وأيضًا حرف مرقق.

كيف يتولد حرف الحاء من مخرجه:

حتى تتولد الحاء من مخرجها لابد من خفض أقصى اللسان إلى قاع الفم مع فتح الشفتين بالحركات صحيحة ، فلمعرفة المخرج تسكن الحاء ويدخل عليها همزة متحركة.

اَحْ اِحْ اُحْ

ولمعرفة أدائها متحركة نحركها بكل الحركات وتوصل بنون ساكنة.

حَن حِن حُن

ولأدائها ممدودة بحروف المد الثلاثة تشبع الحركة التي عليها بحركة أخرى مثلها فيتولد حرف المد بمقدار حركتين .

حَا حِى حُو

ولابد من التنبيه على المتعلم بأن الفرق بين الحرف المتحرك والحرف الممدود هو أن المتحرك تخطف الحركة فيه والممدود تشبع الحركة التي على الحاء بحركة أخرى فيتولد حرف المد.

مشاكل الحاء:

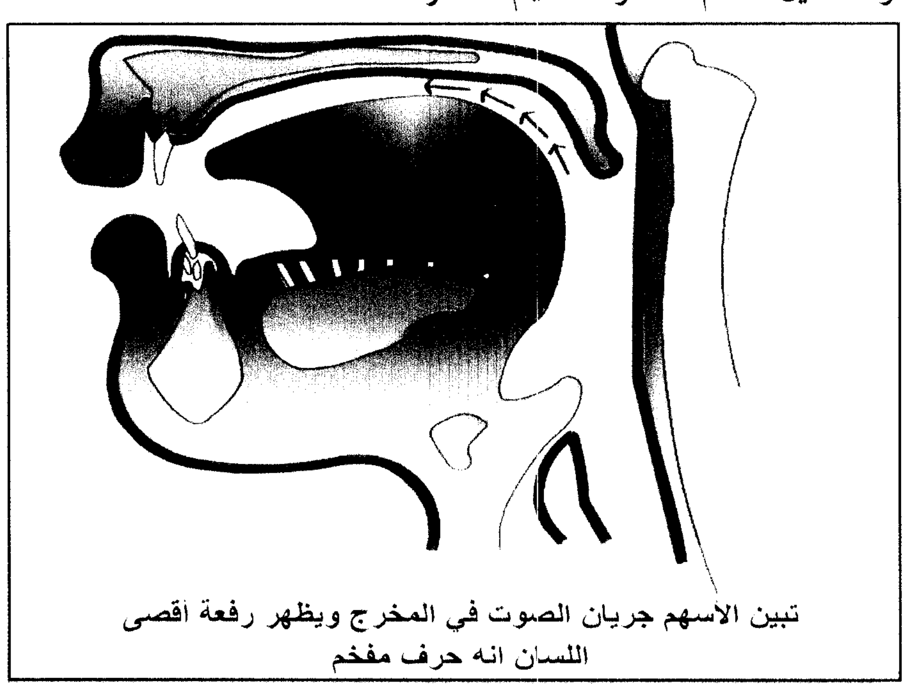
(١) قد تتعرض الحاء للتفخيم : وخاصة وهي مفتوحة أو ممدودة بالألف وذلك إذا ارتفع أقصى اللسان. فيجب مراعاة أن ينخفض أقصى اللسان للمحافظة على ترقيق الحاء.

(٢) قد تتحول الحاء إلى هاء : وذلك بسبب قرب المخارج وأيضا بسبب تماثل الصفات بينهما، فلابد من إخراج الحاء من وسط الحلق وسماع صوت الحمحمة في الحاء.

(٣) ترقيق الحاء المفتوحة أكثر من الوضع الطبيعي: وذلك إذا كانت حركة الشفتين لاداء حركة الفتحة فتحت بشكل عرضي فيؤدى هذا إلى الامالة، والامالة ترقق الحروف أكثر مما يجب.

الغين:

يخرج الغين من أدنى الحلق (أي أقرب مكان في الحلق إلى الشفتين) وهو أقرب إلى الحلق عن اللسان ويتولد الغين من مخرجه بكيفية حبس النفس وجريان صوت. وصوت الغين مفخم فما هو التفخيم؟، انظر صفحة (٦٤).



تبين الأسهم جريان الصوت في المخرج ويظهر رفعة أقصى اللسان انه حرف مفخم

الغيـــــن

رسم رقم (٨)

كيف يتولد حرف الغين من مخرجه؟:

حتى تخرج الغين من أدنى الحلق وهي مفخمة لابد أن يرتفع أقصى اللسان مباشرة وعند رفع أقصى اللسان لن ينغلق بما يحاذيه من الحنك الأعلى ليسمح بجريان الصوت وجريان الصوت في أدنى الحلق للغين يكون أقرب إلى الحلق من أقصى اللسان كما هو واضح بالرسم رقم (٨) فالمكان المشار إليه بالأسهم هو مكان جريان الصوت.

التفخيم هو سماع صوت الحرف مغلظا يمتلئ الفم بصداه، فكيف يمتلئ الفم بصدى الصوت ؟ .

فحتى تسمع صدى لأي صوت لابد أن يأتي الصوت من مكان ذو سقف مرتفع جدا. فمثلا إذا كنت في حجرة سقفها مرتفع جدا وخالية من الأثاث فسوف تسمع صدى لصوتك، أما إذا كان سقف هذه الحجرة منخفضا ولها أثاث فلن تسمع صدى للصوت . نفس الشيء يحدث للحرف ذو التفخيم أو ذو الصدى فلننظر إلى تجويف الفم كما في الرسم رقم (٢) صفحة (٦٤) وكيف أمدنا الله به، حتى نستطيع أن نأتي بالحرف مغلظ الصوت.

فحرف الغين يخرج من أدنى الحلق، والمسافة بين أدنى الحلق وأقصى اللسان قليلة جدا، فعند رفع أقصى اللسان يزداد تجويف الفم، وذلك لأن تجويف الفم عبارة عن فك علوي ثابت، وفك سفلي متحرك. واللسان مرتبط بالفك السفلي من أقصاه بعضلات كثيرة، فعند رفع أقصى اللسان تضغط هذه العضلات على الفك السفلي فتزداد المسافة بين الفك العلوي والسفلي، وبالتالي يزداد التجويف فتسمع صدى لصوت الحرف، أما اللسان من طرفه مع رأسه فليس هناك أى ارتباط بينه وبين الفك السفلي.

اَغْ اِغْ اُغْ

غَنْ غِنْ غُنْ

غَا غِى غُو

مشاكل الغين:

(١) ترقيق الغين المفتوحة :

ترقق الغين المفتوحة إذا كانت فتحة الشفتين لحركة الفتحة بشكل أفقي أي في حالة أمالة الفتحة. فيجب فتح الشفتين بشكل رأسي.

(٢) تحريك الغين الساكنة :

ويلاحظ أنه في الغين الساكنة لابد من جريان الصوت فهو حرف رخو والحروف الرخوية وهي ساكنة لابد أن تأخذ فترة زمنية أطول من الحروف المعتدلة، فقد تسمع المتعلم يخرج حرف الغين الساكنة بأكثر من صوت واحد وذلك لعدم إتمام الحرف في مخرجه مدة جريان الصوت الكافية فتسمع الغين وكأنها مقلقلة أو متحركة وهي من الحروف التي يصعب إتمام مخرجها.

(٣) قد تتحول عند بعض أهل الخليج والسودان الغين إلى قاف : وذلك بسبب قرب المخارج، فلابد من أداء الغين من أدنى الحلق وليس من أقصى اللسان.

الخاء:

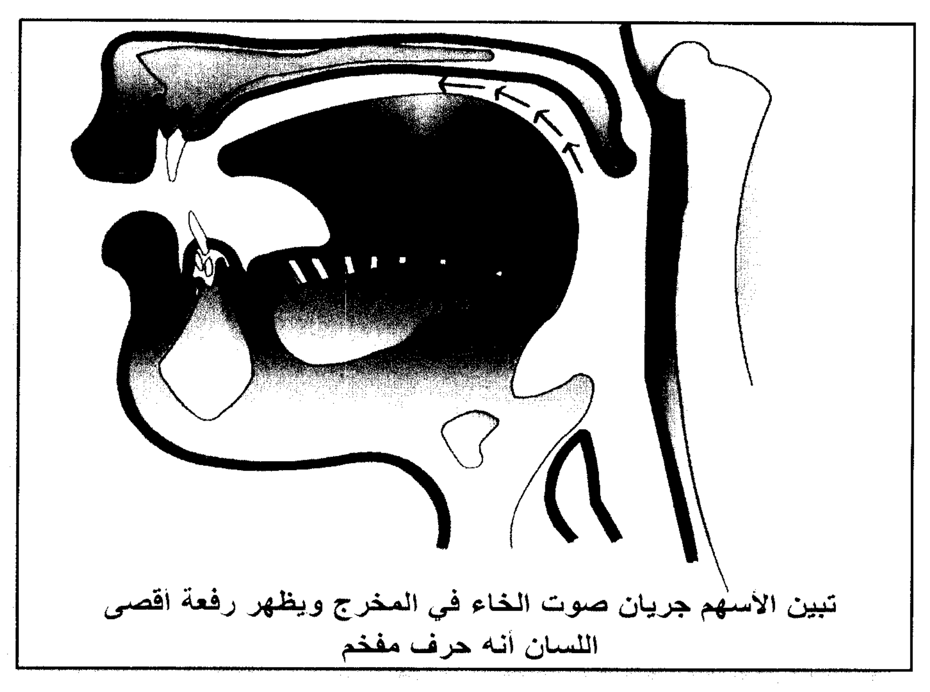
وهو حرف يخرج من أدنى الحلق وهو متجانس مع الغين لخروجهما من نفس المخرج

كيف يتولد حرف الخاء من مخرجه؟: يتولد الخاء بكيفية أخرى غير الكيفية التي يتولد بها الغين حتى يمكن التميز بينهما. فالخاء تخرج وتتولد بكيفية الهمس والرخاوة، أي جريان كل من النفس والصوت ولكن الخاء أقرب إلى أقصى اللسان من الحلق. ومفخم أيضا. كما هو مبين بالرسم رقم (٩).

أَخْ اِخْ أُخْ

خَنْ خِنْ خُنْ

خَا خِي خُو



تبين الأسهم جريان صوت الخاء في المخرج ويظهر رفعة أقصى اللسان أنه حرف مفخم

الخـــاء

رسم رقم (٩)

وكما سبق شرحه أن الوضع الأول لمعرفة مخرج الحرف هو أن يسكن الحرف وندخل عليه همزة متحركة، ويلاحظ أن الحرف وهو ساكن تكون صفاته أكثر وضوحا. والوضع الثاني لبيان كيف تؤدى الحركات بالشفتين، وأن تكون حركة الشفتين متجانسة مع الحركة المرسومة فوق الحرف ومع خطف الحركة، ويلاحظ أن الحروف المتحركة أزمنتها متساوية. والوضع الثالث لأداء الحرف ممدودا بإشباع الحركة التي على الخاء بحركة أخرى فيتولد حرف المد.

مشاكل الخاء:

(١) ترقيق الخاء خاصة وهي مفتوحة: بسبب حركة الشفتين عند أداء حركة الفتحة فيجب أن تفتح الشفتين بشكل رأسي وليس بشكل أفقي (إمالة الحرف).

(٢) زيادة خرخرة الخاء: وترجع هذه الزيادة في صوت الخرخرة إلى قرب صوتها من أقصى اللسان بشكل مبالغ فيه. ولذهاب صوت الخرخرة يجب ألا نبالغ في تقريب صوت الخاء من أقصى اللسان.

ثانيا: مخرج اللسان :

اللسان مخرج عام وبه ١٠ مخارج تفصيلية أو خاصة و١٨ حرفا. قبل عرض مخارج اللسان العشرة لابد من شرح أقسام اللسان وأسمائه الخاصة في عرض البيانات في هذا الكتاب، فقد تختلف كتب التجويد في مسمى أجزاء اللسان وخاصة جوانبه فما نطلق عليه في هذا الكتاب حافة في كتب أخرى تقول عليه طرف وكلها صحيحة لأنها مرادفات للجوانب وهذا الاختلاف في الأسماء لا يؤثر على أداء الحرف.

فاللسان مخرج عام وله عشر مخارج تفصيلية:

(١) أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وتخرج منه القاف.

(٢) أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف يخرج الكاف.

(٣) وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى تخرج الشين والجيم والياء غير المدية .

(٤) من أول الحافة إلى آخر الحافة وما يحاذيه من الضاحك إلى النواجذ من الجهة اليمنى أو اليسرى يخرج حرف الضاد.

(٥) قليلا من الحافة مع طرف اللسان وما يحاذيه من الضاحك إلى الأسنان العليا تخرج اللام.

(٦) من طرف اللسان وما يحاذيه من الأسنان العليا تحت مخرج اللام تخرج النون.

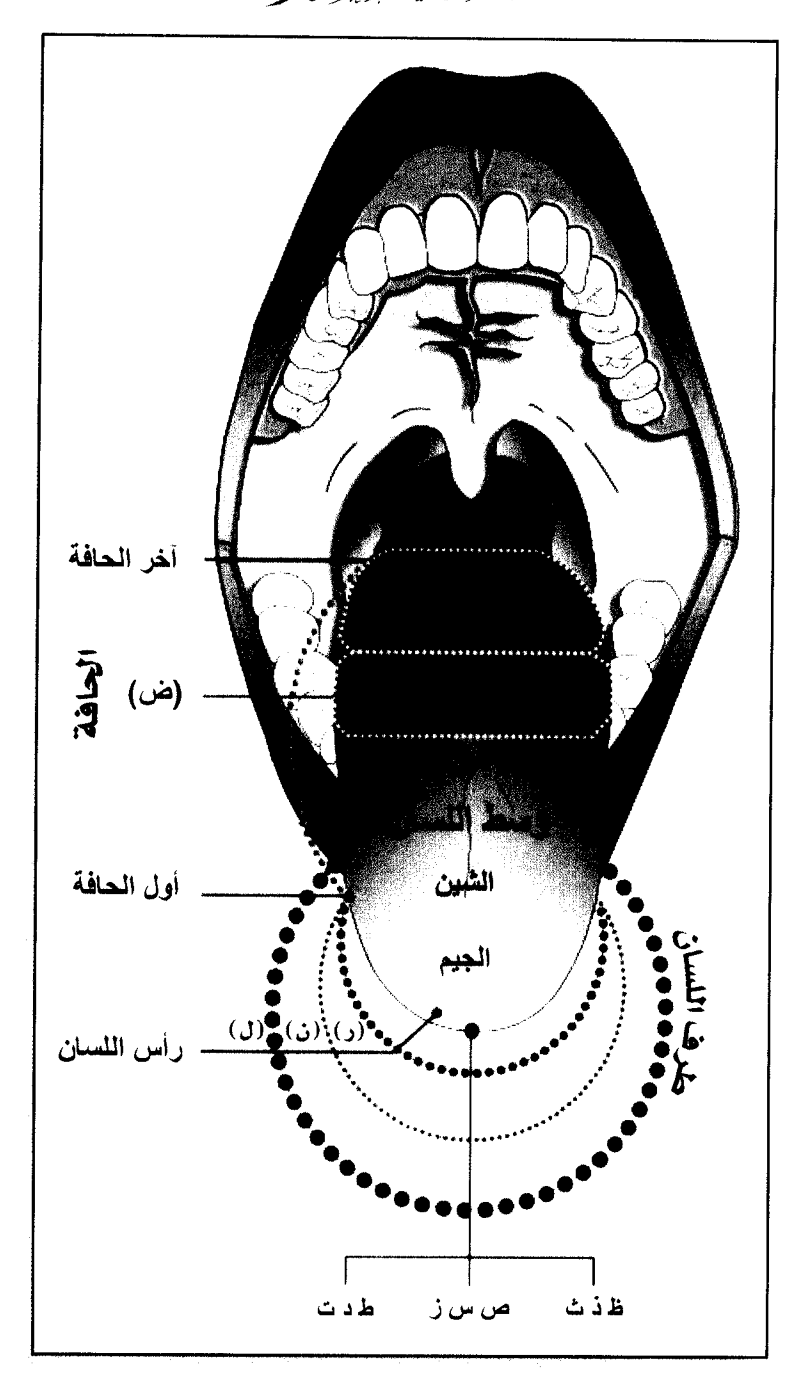
(٧) طرف اللسان مائلا إلى ظهره وما يحاذيه من الأسنان العليا تخرج الراء.

(٨) رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا تخرج الطاء والدال والتاء.

(٩) رأس اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى تخرج الصاد والزاي والسين.

(١٠) رأس اللسان مع أطراف الثنايا العليا تخرج الظاء والذال والثاء.

ويلاحظ من عرض المخارج مع الرسم رقم (١٠) :



رسم رقم (١٠)
يبين المخارج الخاصة باللسان وحروف كل مخرج

أن أقسام ظهر اللسان وهي أقصى اللسان، وهما موضعان، ووسطه وهو موضع واحد وما يحاذيه دائما هو الحنك الأعلى ولا علاقة بالأسنان بهذه المخارج الثلاثة.

أما جوانب اللسان الخلفية فهي: الحافة، وهو من وسط اللسان من الجوانب حتى نصل إلى أقصى اللسان من الجوانب،فهي الجوانب الخلفية من اللسان والذي يحاذيها هي الأضراس العليا.

أما الجوانب الأمامية فهي: طرف اللسان ويدخل في الطرف رأس اللسان وطرف اللسان يكون من وسط اللسان من الجوانب حتى نصل إلى وسط اللسان من الجانب الآخر. ولذلك قد نجد بعض الكتب تقول على رأس اللسان (طرف) وهذا صحيح ولكن حاولت أن أتحرى الدقة أكثر حتى تكون دراسة المخارج وأدائها سهلة فالرأس داخل الطرف.

وقبل أن أعرض مخارج اللسان نقوم بشرح الأسنان كما يلي:

الثنايا: وهي الأربعة في مقدمة الفم.

الرباعيات: (بفتح الراء) وهي الأربعة التي تلى الثنايا من كل جانب واحد.

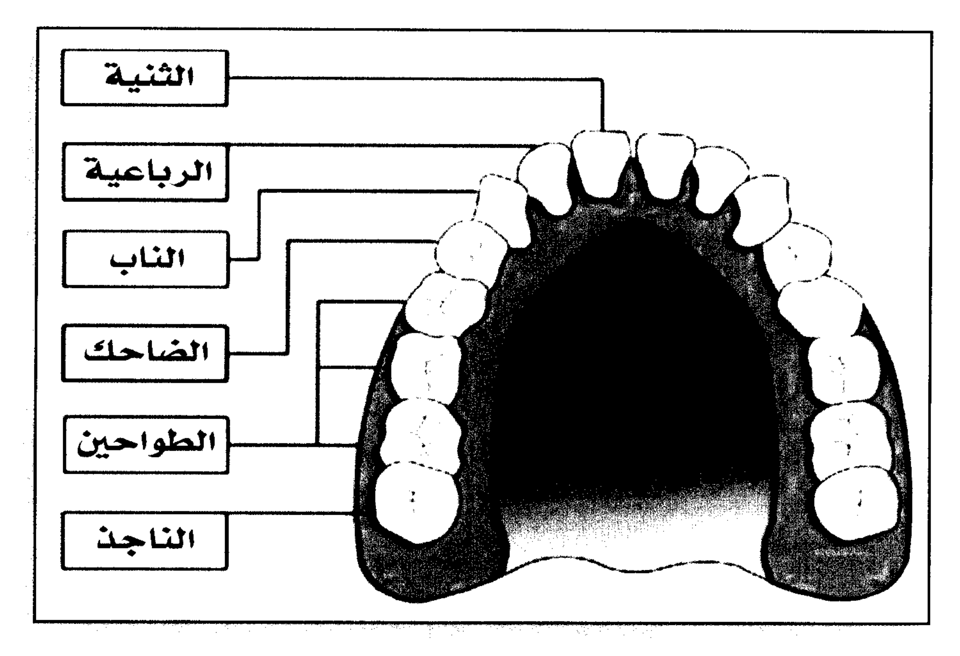
الأنياب: وهي الأربعة التي تلى الرباعيات من كل جانب واحد.

الضواحك: الأربعة التي تلي الأنياب من كل جانب واحد.

الطواحين: وهي ١٢ طاحناً من كل جانب ثلاثة بعد الضواحك.

النواجذ: وهي الأربعة الأخيرة واحدة من كل جانب.

ومن رسم الأسنان رقم (١١) تجد الذي يحاذي الحافة من أولها إلى آخرها هو من الضاحك إلى النواجذ، والذي يحاذي طرف اللسان هي الأسنان كلها « أي الثنايا والرباعيات والأنياب »، والذي يحاذي رأس اللسان فقط جزء من الأسنان وهي الثنايا العليا.



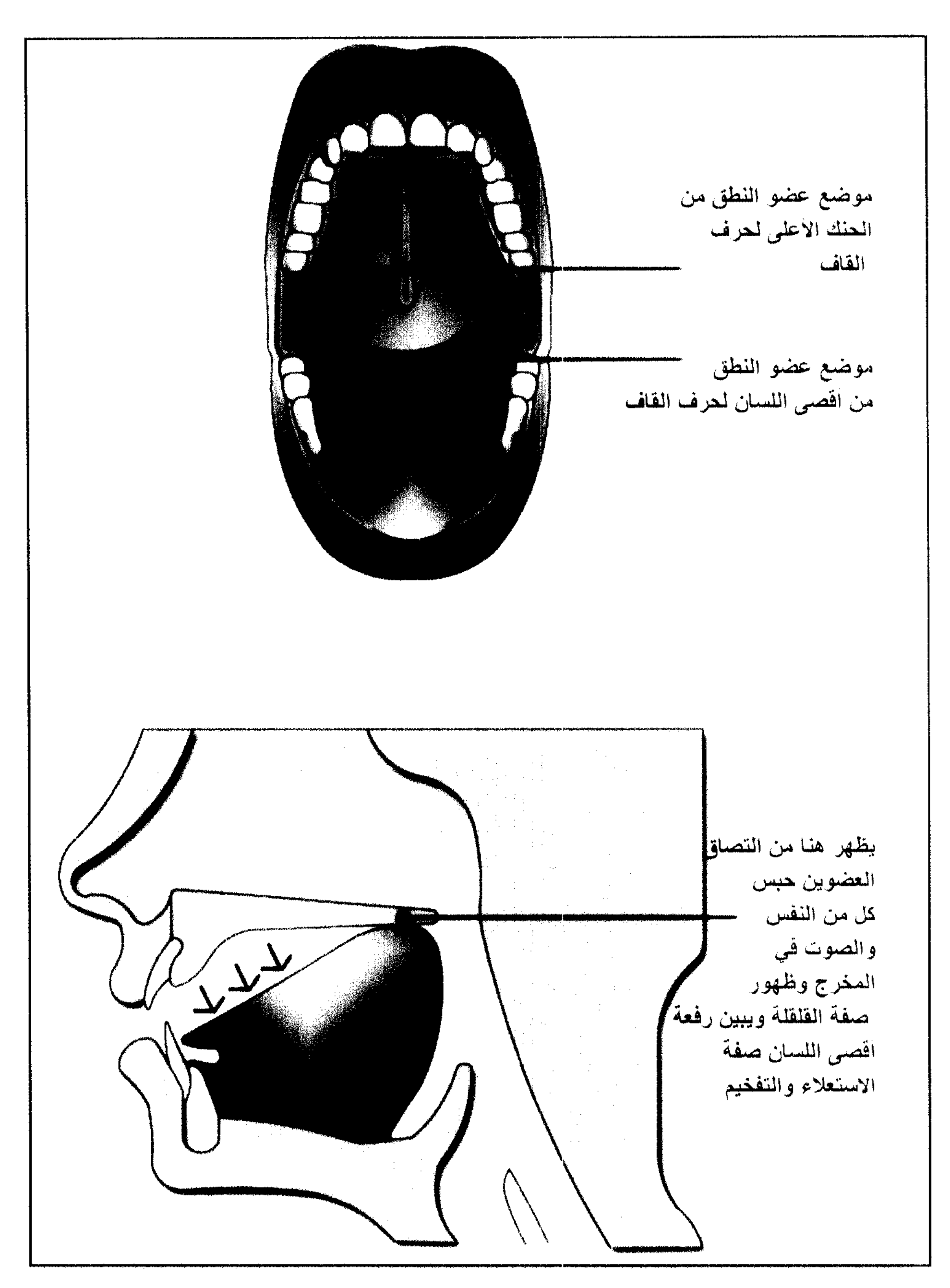
رسم رقم (١١)

القاف:

وهو حرف يخرج من أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويتولد القاف بكيفية الشدة والجهر ومقلقلا ومستعلياً ويلاحظ أن الفرق بين أقصى اللسان وأدنى الحلق قليل جدا. وكل من القاف وحرفي أدنى الحلق حروف مستعلية، وهذا الفرق البسيط يحتاج إلى دقة متناهية عند التفريق بين مخرجي القاف وأدنى الحلق حتى لا تخرج القاف من أدنى الحلق.

كيف يتولد حرف القاف من مخرجه؟:

لابد من الضغط على رأس اللسان مع طرفه إلى قاع الفم، فهذا يؤدي إلى رفع أقصى اللسان وهو العضوالأول للحرف إلى الحنك الأعلى (الجزء اللحمي) وهو عضو نطق الحرف الثاني حيث يغلق المخرج.ففي رسم مخرج القاف رقم (١٢) وضعت أسهم تبين كيفية الضغط على طرف ورأس اللسان، وبالتالي يرتفع أقصى اللسان ويغلق مخرجه بما يحقق صفتي حبس النفس والصوت، وبالتالي تتولد القلقلة عند أدائه ساكنا وأيضاً رفع أقصى اللسان يؤدي إلى تفخيم واستعلاء القاف. (انظر صفحة ٥٢ و٥٣) للتعرف على المسائل المتعلقة بالقلقلة .



القـــاف

رسم رقم (١٢)

اَقْ اِقْ اُقْ

قَنْ قِنْ قُنْ

قَا قِى قُو

مشاكل القاف:

(١) قد يصطحب القاف بعض جريان الصوت والنفس: فمعنى ذلك أن المتعلم استعمل أدنى الحلق القريب جدًا من أقصى اللسان فلا ينغلق المخرج وبالتالي يسمح بجريان كل من النفس والصوت. فوضع أقصى اللسان بهذه الصورة يسبب كل مشاكل القاف فيجب غلق المخرج تماما بما يسمح بمنع جريان الهواء والصوت.

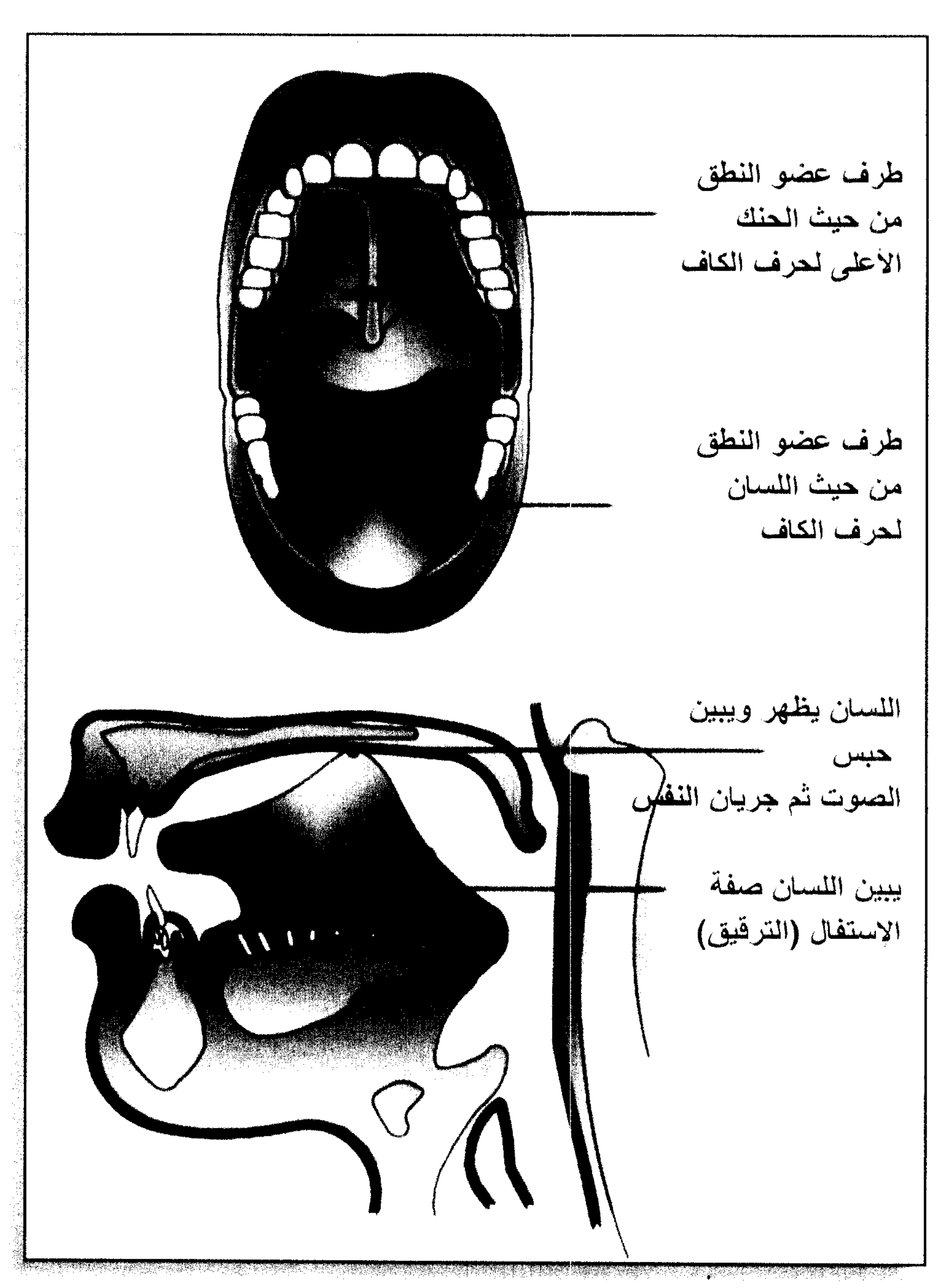
(٢) نطق القاف غينًا: وهذا موجود عند بعض أهل الخليج والسودان. وهذا يعنى أنها استخدمت مخرج أدنى الحلق.

(٣) نطق القاف كافًا: والكاف هو المخرج الذي بعد مخرج القاف، والكاف أقرب إلى الفم أما القاف فهي أقرب إلى الحلق، فالمتعلم حين ينطق القاف كافًّا معنى ذلك أنه استعمل أقصى اللسان القريب إلى الفم فيجب وضع أقصى اللسان في مخرج القاف ومخرج القاف ليس من المخارج التي نستعملها في العامية وكذلك قلقلتها ولذلك يجب عمل رياضة لسان لأداء مخرج القاف كثيرا.

(٤) ترقيق القاف المفتوحة : وذلك إذا كانت فتحة الشفتين بشكل عرضي وأفقي (إمالة الفتحة). فيجب فتح الشفتين بشكل رأسي.

الكاف:

تخرج الكاف من أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف. وتخرج الكاف بكيفية جريان النفس وحبس الصوت (شدة الصوت وبهمس النفس) وهي مرققة أقرب إلى الشفتين وأبعده عن الحلق عكس القاف التي هي أقرب إلى الحلق وأبعده عن الشفتين .



الكـــــاف

رسم رقم (١٣)

ومن رسم اللسان رقم (١٣) تعرف أنه حرف مرقق حيث إن أقصى اللسان ليس مرتفعا كما هو الحال في القاف.

كيف يتولد حرف الكاف من مخرجه؟:

العضو الأول للنطق فيها هو أقصى اللسان تحت مخرج القاف وهو أقرب إلى الشفتين والعضو الثاني للنطق هو ما يحاذيه من الحنك الأعلى (في الجزء اللحمي والعظمي) وأقصى اللسان القريب إلى الشفتين ليس هو المنطقة المسئولة عن التفخيم بل أقصى اللسان القريب إلى الحلق في هذه الحالة منخفض لأنه حرف مرقق ولابد من حبس الصوت بحيث تشعر بالضغط في المخرج أولاً وعند فتح المخرج يجري الهواء وجريان هذا الهواء يمنع وجود قلقلة في الكاف ، فالشدة والهمس في الكاف لا نأتي بهما معاً بل تؤدى الشدة أولاً ثم الهمس بشكل متتالي:

اَكْ اِكْ اُكْ

كَنْ كِنْ كُنْ

كَا كِى كُو

ويلاحظ أن صفة النفس هنا هي الهمس وفي الصوت هي الشدة، أي يجب أن يحبس صوت الكاف ولكن بقليل من الهواء، فالهواء المتولد به حرف الكاف ليس كالهواء المتولد في حرف الهاء أو الحاء اللذين يجرى فيهما أيضا الصوت فالهواء في الحاء والهاء أكثر.

مشاكل الكاف:

(١) التفخيم : وهذا يرجع إلى رفع أقصى اللسان القريب إلى الحلق وإذا كانت مضمومة مفخمة فهذا يرجع إلى عدم إخلاص الضم.

(٢) الزيادة أو البتر لصفة الهمس: يحدث الزيادة للهمس في الكاف إذا خرج الهواء مباشرة من الرئة إلى الفم دون المرور بالمخرج، الذي اغلق بسبب الشدة فيشبه صوت الهاء. ويحدث البتر للهمس إذا لم تلي صفة الهمس صفة الشدة.

(٣) أن تؤدى صفتي الشدة والهمس معًا في نفس الوقت: وهذا خطأ يؤدى إلى سماع الهمس أكثر من الشدة.

الجيم والشين والياء غير المدية:

وتخرج هذه الحروف الثلاثة من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى. وفي مثل هذه المخارج التي يشترك فيها أكثر من حرف تظهر أهمية الصفات اللازمة التي تميز الحروف بعضها عن البعض ؛ لأنه هنا لا يوجد تمييز في المخارج. فرغم أن الجيم والشين والياء غير المدية حروف مختلفة في الاسم والصوت إلا أن مخرجها واحد، فالذي يميز بينهم هي الصفات اللازمة.

الجيم:

تخرج بكيفيتي الجهر والشدة والترقيق وما دامت تجتمع فيها الشدة والجهر، ومخرجها فيه عضوان للنطق وهما وسط اللسان، والحنك الأعلى، فلابد أن تتولد قلقلة وهي ساكنة.

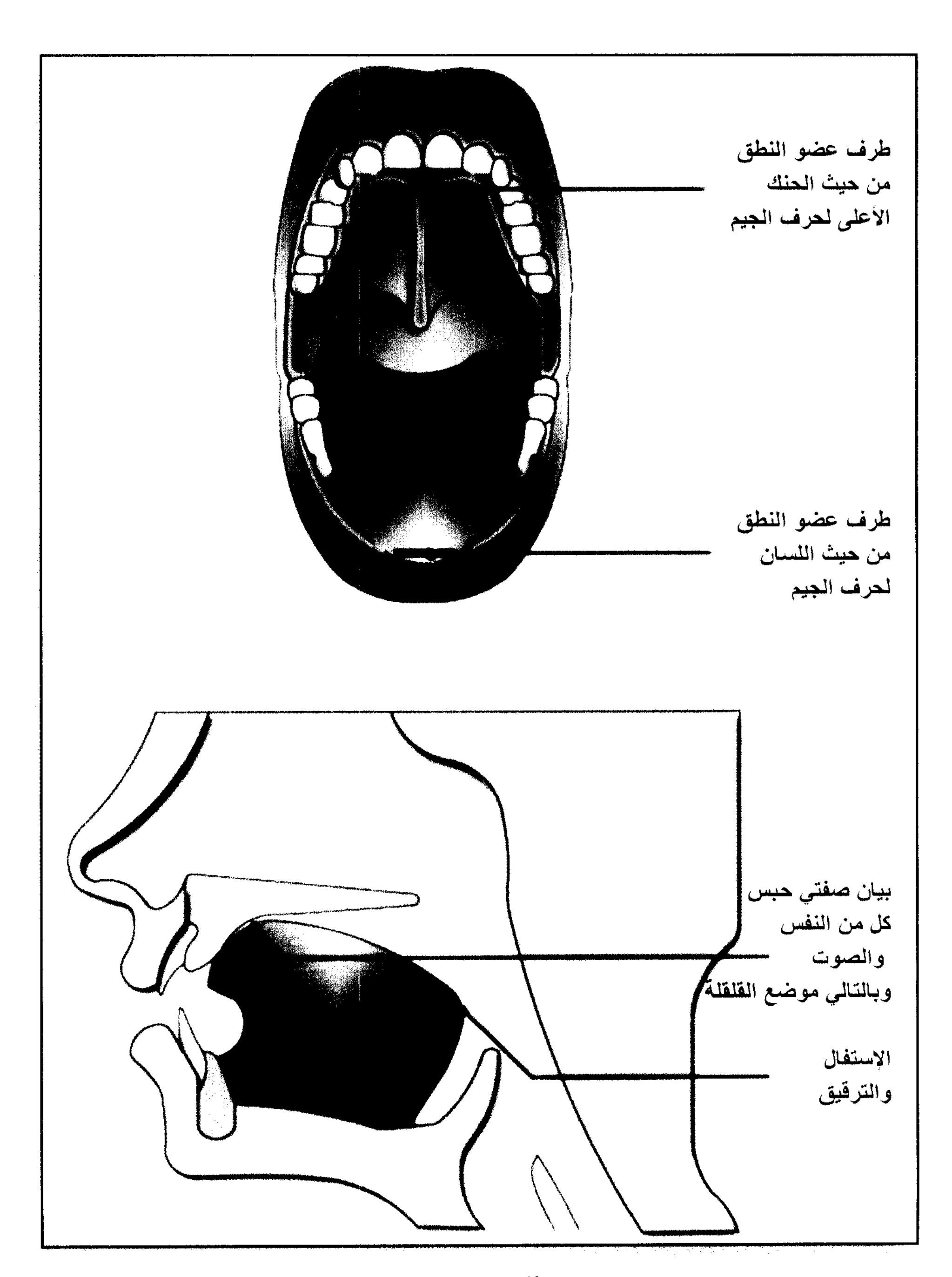
كيف يتولد حرف الجيم من مخرجه؟:

كما هو واضح من الرسم رقم (١٤) أن وسط اللسان (القريب من الرأس) أغلق المخرج تماما لحبس النفس والصوت، فعند أدائه ساكنا يحدث انزعاج في أجهزة النطق فعند تباعد وسط اللسان عن المخرج، تتولد قلقلة كما سبق شرحه ولابد من دبدبة اللسان بحيث يكون عرضه مساويًا لعرض النطع (المنطقة المكرمشة) دون أن يصل إلى لثة الأسنان العليا حتى لا نسمع صوت الشين في حرف الجيم أو صوت رخو على أن يتم غلق المخرج تماماً دون ترك أي فجوة بين ظهر اللسان القريب إلى الرأس والحنك الأعلى ـ معنى ذلك لابد من غلق المخرج قبل النطق بالحرف.

اَجْ اِجْ اُجْ

جَنْ جِنْ جُنْ

جَا جِى جُو



الجـــيم

رسم رقم (١٤)

مشاكل الجيم:

(١) **سماع رخاوة في صوت الجيم:** هذا يرجع إلى عدم غلق المخرج بشكل محكم بل يترك المتعلم فجوة تسمح بجريان الصوت وبالتالي تسمع رخاوة في صوت الجيم.

(٢) **عدم المقدرة على الإتيان بالقلقلة :** عرفنا فيما سبق أن القلقلة تتولد في المخرج نتيجة سببان أولهما متعلق بالمخرج والثاني متعلق بصفتي الشدة والجهر فعدم الأتيان بالقلقلة تعني أن المخرج خطأ وعادة يرجع السبب إلى أستعمال وسط اللسان القريب إلى الحلق مع الحنك الأعلى وهذه المنطقة يستحيل أن يغلق المخرج تمامًا لحبس النفس والصوت.

(٣) **تفخيم الجيم :** وهذا يرجع إلى رفع وسط اللسان مع أقصاه وليس وسط اللسان القريب إلى رأسه.

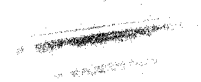
(٤) **الجيم المصرية :** وهذا يرجع إلى رفع وسط اللسان القريب إلى الحلق وغلق المخرج، واللسان بهذا الوضع خطأ تماماً ولا يمكن أن تتولد منه قلقلة.

الشين:

وهو نفس مخرج الجيم ولكنه يتولد بكيفية الهمس والرخاوة وصفة أخرى خاصة بالشين وهي التفشي، وأيضًا هو حرف مرقق وصفاته تماما عكس الجيم التي يجب أن يغلق فيها المخرج للجهر والشدة. أما الشين فيجب فتح المخرج للإتيان بصفتي الهمس والرخاوة كما هو مبين في الرسم رقم (١٥).

كيف يتولد حرف الشين من مخرجه؟:

نقوم بثني وسط اللسان ويرفع اللسان كله إلى الحنك الأعلى حتى تلتصق جوانب اللسان بلثة الأسنان العليا وسوف يحدث هذا الوضع للسان فجوة طولية تسمح بجريان االنفس والصوت وبالتالي التفشي الخاص بحرف الشين أو بطريقة أخرى وهي سحب اللسان إلى الخلف فهذا يؤدي إلى ثنيه مع ارتفاعه إلى الحنك الأعلى والتصاق جوانبه بلثة الأسنان العليا انظر الرسم رقم (١٥)



موضع عضو النطق من حيث الحنك الأعلى لحرف الشين

موضع عضو النطق من حيث الحنك الأعلى لحرف الشين.

موضع عضو النطق من حيث اللسان

موضع عضو النطق من حيث اللسان.

اللسان يظهر جريان كل من النفس والصوت

ويظهر أقصى اللسان الأستفال (الترقيق)

الشين

رسم رقم (١٥)

اَشْ اشْ اُشْ

شَنْ شِنْ شُنْ

شَا شِي شُو

كما هو واضح في الرسم أن يثنى اللسان من الوسط وأن تلتصق جوانب اللسان بالحنك الأعلى من الجوانب، وهذا الوضع يسمح بجريان النفس والصوت في الفتحة الطولية.

مشاكل الشين:

(١) **سماع صوت الشين مخلوطا بالسين** : على أن يبدأ الحرف بسماع صفة التفشي بالشين، وينتهي بسماع صفير السين، ذلك لأنه عند ثنى وسط اللسان لم يرتفع اللسان كله إلى أعلى فليلتمس رأس اللسان بالفك السفلي المسئول عن سماع صفة الصفير . فيجب على المتعلم مراعاة رفع رأس اللسان كله مع ثني وسطه.

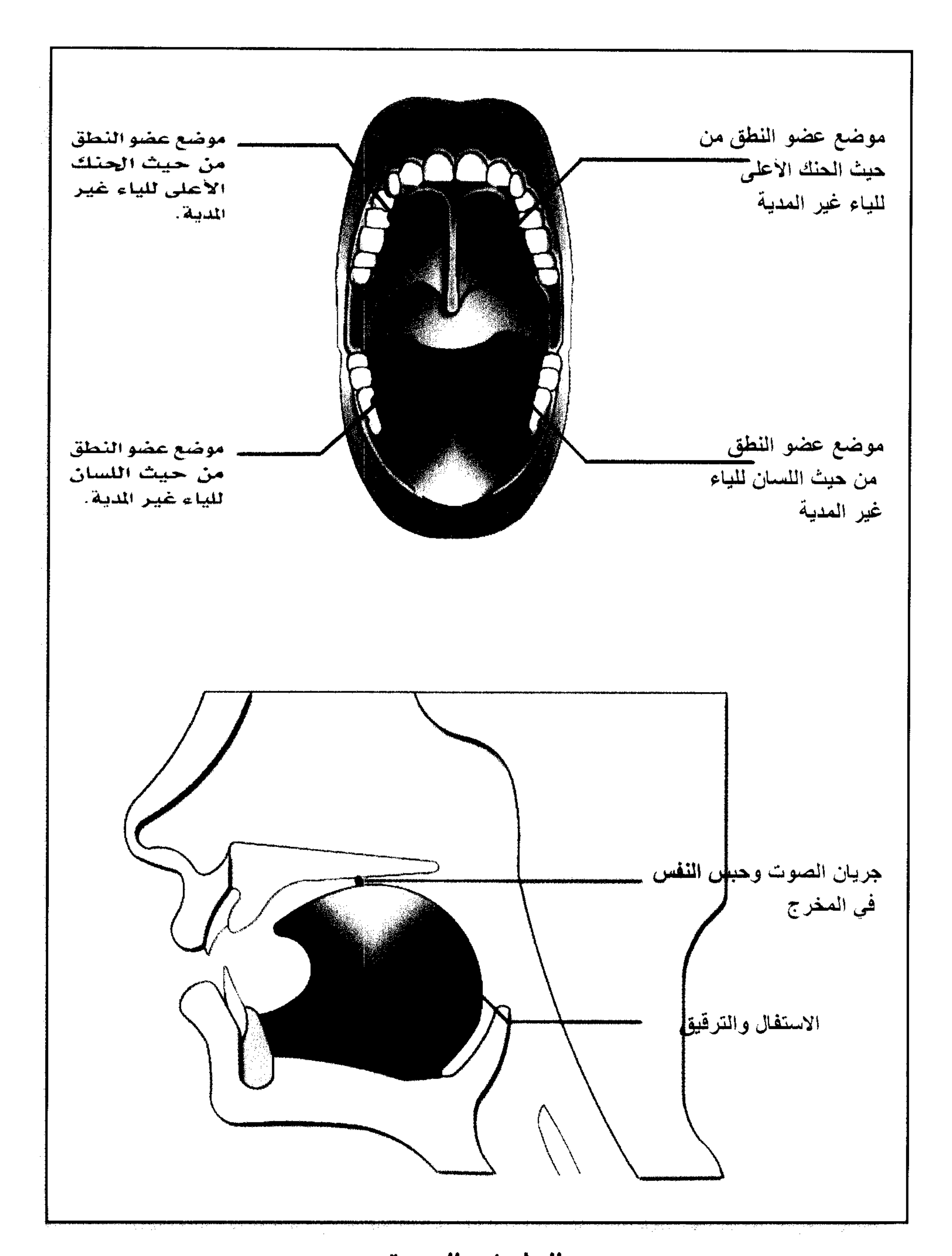
الياء غير المدية:

وهي الياء المتحركة مطلقاً وياء اللين. ولماذا لقبت بهذا الاسم؟.

لأن الياء الساكنة نوعان إما مدية وهي الياء التي قبلها دائما كسرة وهي دائما ساكنة أما ياء اللين فهي الياء التي دائما قبلها فتحة وهى ساكنة ولا يوجد ياء أخرى ساكنة لا في اللغة ولا في القرآن غير هاتين الياءين فوسط اللسان هو مخرج ياء اللين وكذلك كل الياءات المتحركة مطلقاً.

فمعنى ذلك أن ياء اللين هو حرف صحيح ولا يتحول إلى مد إلا إذا جاء بعده ساكن، وهذا لا يكون إلا وقفاً أما وصلاً فتكون من حرف العين من فاتحتي سورتي الشورى ومريم. وبما إنه حرف صحيح فهو يدغم ويظهر ولذلك دائماً عليه علامة السكون المظهر.

وهذه الياء متولدة بكيفية الجهر والرخاوة وهي أيضاً مرققة كالجيم والشين كما هو مبين بالرسم رقم (١٦).



الياء غير المدية

رسم رقم (١٦)

كيف تخرج الياء غير المدية من مخرجها؟:

نقوم بثني وسط اللسان بعد رفعه وهو في الياء أقرب إلى الحلق حتى نسمع جريان الصوت دون النفس حتى يصل بما يحاذيه من لحمة الضاحك فلابد أولاً من رفع اللسان إلى الحنك الأعلى ثم ثنيه بحيث يملأ فراغ وتجويف الحنك الأعلى، فتشعر بالتماس وسط اللسان من الجوانب مع منبت الضاحك مع وجود فجوة طولية بطول اللسان من المنتصف تسمح بجريان الصوت بسبب ضعف الأعتماد على المخرج.
أو بطريقة أخرى وهي سحب اللسان إلى الخلف فيؤدى هذا إلى رفعه إلى الأعلى وثنيه في نفس الوقت وسوف تلتصق جوانبه مع لثة الضاحك وتحدث فجوة طوليه.

اَيْ

يَنْ يِنْ يُنْ

يَا يِى يُو

فائدة:

يلاحظ عند إدخال الهمزة المتحركة على الياء الساكنة لم ندخل إلا الهمزة المفتوحة فإذا كانت الهمزة مكسورة والياء ساكنة فهي إذاً ياء مدية وليس هذا مخرجها ولم يأت في القرآن ولا اللغة العربية ياء ساكنة مخففه وقبلها ضم.

مشاكل الياء غير المدية:

(١) **التفخيم** : وخاصة إذا جاءت مفتوحة. فقد يفتح المتعلم شفتيه لأداء الفتحة دون أن يقوم بثنى وسط اللسان، وهذا يؤدي إلى زيادة تجويف الفم فيأتي بصوت الياء مفخما.

(٢) **عدم جريان الصوت في ياء اللين وهي ساكنة** : وهذا يرجع لعدم ثني وسط اللسان لأداء المخرج.

الضاد:

يخرج من إحدى حافتي اللسان وما يحاذيه من الضاحك إلى الناجذ من الجهة اليسرى أو اليمنى، وتتولد الضاد بكيفية الجهر والرخاوة والإطباق والاستعلاء والاستطالة.

ملحوظة: ابتداءً من حرف الضاد حتى آخر حرف في اللسان كل الحروف متعلقة بجوانب اللسان سواء حافة، أو طرف أو رأس، وما يحاذيه إما أضراس أو أسنان أو ثنايا.

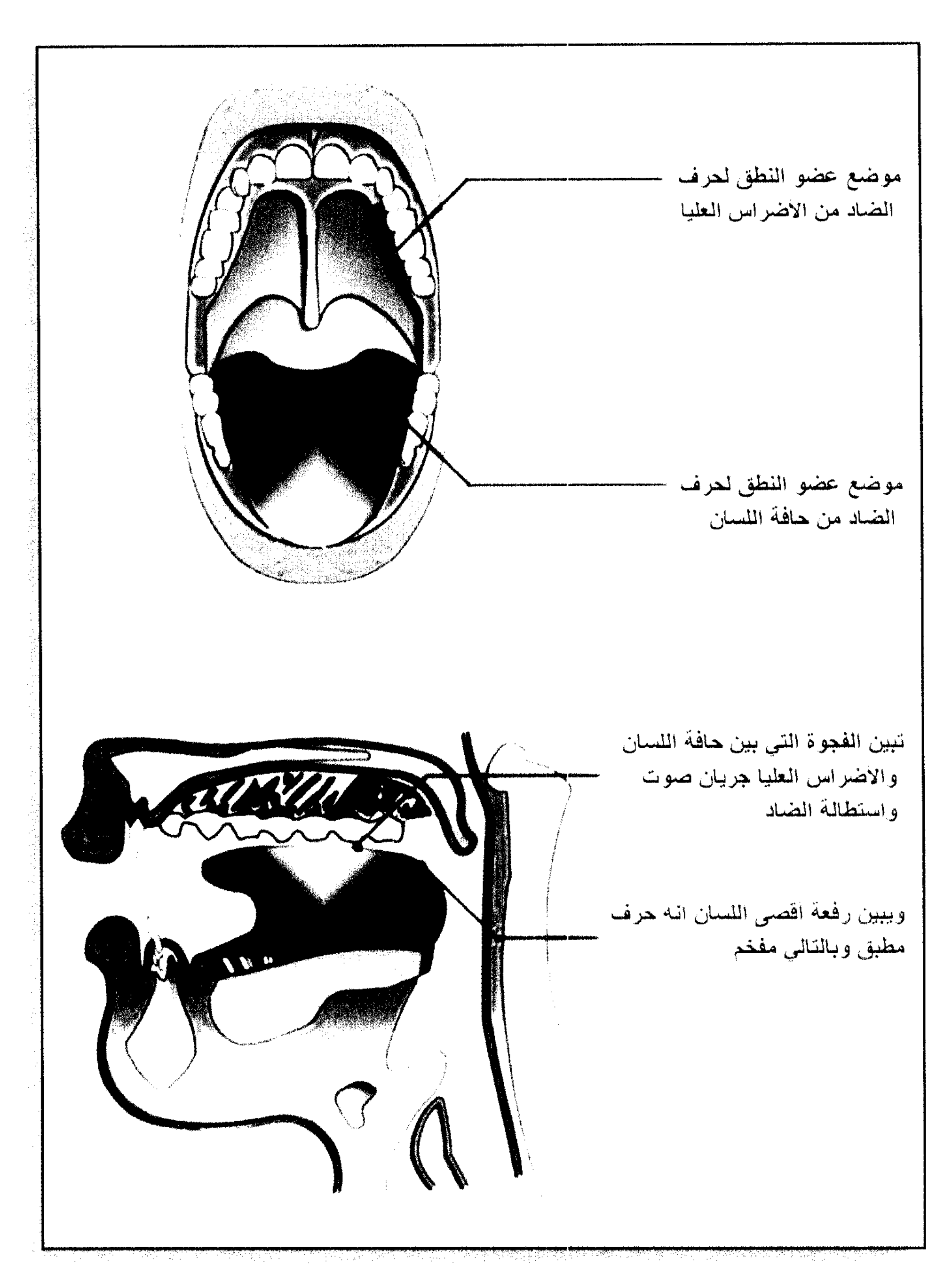
ولذلك لابد من مراعاة الأسماء الخاصة بجوانب اللسان كما سبق في شرح أسماء وأقسام اللسان الخاصة بهذا الكتاب. ومراعاة ما يحاذي تلك الجوانب من أسماء الأسنان.

ماهو الإطباق؟:

هو إلصاق أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى ودرجة تفخيمه أكثر من الحروف المستعلية فقط. فكل مطبق مستعلى لكن ليس كل مستعلى مطبقا فالقاف والخاء والغين حروف مستعلية ولكنها ليست مطبقة، أما الضاد والطاء والصاد والظاء فهي حروف مطبقة ومستعلية.

كيف يتولد حرف الضاد من مخرجه؟:

وهو ليس من الحروف السهلة ويرجع صعوبة هذا الحرف إلى عدم استخدامنا في اللغة العامية لذلك المخرج وبهذه الكيفية فالجزء المستخدم هنا من اللسان هو جوانب اللسان من الخلف وما نسميه هنا «باحافة» حيث يرتفع كل اللسان إلى الأعلى وعلى أن يكون عضو النطق الأول هي أحدي الحافتين والعضو الثاني هو بمحاذاة الأضراس العليا ويتم اندفاع اللسان إلى الخلف ولذلك لابد من تكرار رياضة اللسان على هذا المخرج حتى نصل إلى الغاية المطلوبة انظر رسم رقم (١٧).



الضـــــاد

رسم رقم (١٧)

الاستطالة: هي صفة خاصة بحرف الضاد، وهي ساكنة أو مشددة حيث يجرى صوت الضاد من أول الحافة إلى آخرها بمقدار يتناسب مع مقدار جريان الصوت.

أَضْ اِضْ أُضْ

ضَنْ ضِنْ ضُنْ

ضَا ضِى ضُو

لعمل الاستطالة في حرف الضاد يرفع اللسان كله أولاً وأن تلاصق الحافة بالضاحك من جوانبه الداخلية مع إندفاع اللسان إلى الخلف حتى آخر الأضراس، وعند ملاصقة الحافة بالأضراس يجب ترك فجوة قليلة تسمح بجريان الصوت، فبعض القراء يغلقون المخرج فينحبس عندهم جريان الصوت فتقطع الاستطالة.

مشاكل الضاد:

(١) **عدم الإتيان بصفة الإطباق :** خاصة وهي مكسورة، ويرجع إلى عدم رفع أقصى اللسان، وأيضا عدم كسر الشفتين . فكسر الشفتين يقلل من درجة الإطباق ورفع أقصى اللسان يؤدى إلى زيادة درجة الإطباق، فهما حركتان متضادتان فيجب كسر الشفتين أولا ثم عمل الإطباق.

(٢) **عدم الإتيان بصفة الاستطالة والضاد ساكنة أو مشددة :** فقد يلصق المتعلم حافة اللسان بالأضراس دون ترك أي فجوة تسمح بجريان الصوت. والاستطالة ليست في العامية ؛ ولذلك تحتاج إلى رياضة لسان بشكل دائم بحيث يستطيع المتعلم الإتيان بها. وهي من أصعب الصفات عند أدائها وتحتاج إلى رياضة اللسان.

(٣) **النطق بالضاد ظاء :** بسبب وضع رأس اللسان قريبًا من الثنايا العُليا؛ ولذلك يجب ألا يقترب رأس اللسان من هذا المكان وهو الثنايا العُليا.

(٤) **النطق بالضاد دالاً مفخمة :** وهذا يرجع إلى وضع رأس اللسان في النطع أو أي مكان في الحنك الأعلى، فمنطقة رأس اللسان وطرفه ليس لها علاقة بمخرج الضاد فيترك اللسان معلقاً كما هو واضح من الرسم رقم (١٧) والتركيز على وضع الحافة بمحاذاة الأضراس ولعمل الإطباق أيضاً.

اللام:

تخرج اللام من أدنى الحافة مع طرف اللسان وما يحاذيه من الضاحك إلى الأسنان العليا وتتولد اللام بكيفيتين هما حبس النفس وتوسط الصوت، وهي مرققة إلا من لام لفظ الجلالة إذا سبقها حرف مضموم أو مفتوح فهي إذن تفخم فكيف تؤثر كل هذه الكيفيات من تولد اللام سواء المرققة أو اللام المفخمة ؟ .

كيف يتولد حرف اللام من مخرجه؟.

هو من أوسع المخارج لأنه يستعمل فيه ٨ أسنان من الجانبين الضاحك + الأنياب + الرباعيات + الثنايا ومن اللسان الحافة مع طرفه ورأسه فكيف نستخدم كل هذه الأجزاء في اللام؟ .

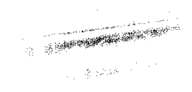
أولاً لابد أن يوضع أول الحافة في لحمة الضاحك وهنا لا يسمع صوت اللام بل يسمع صوت اللام عند طرق طرف اللسان في الحنك الأعلى عند مقدم الفم ولذلك من الصفات الخاصة بحرف اللام هو الإنحراف أي إنحراف صوت اللام من الحافة إلى الطرف ووضع طرف اللسان بهذه الكيفية يسمح بعمل إعتدال صوت اللام وعمل الإنحراف انظر رسم رقم (١٨).

وتفخم اللام فقط من لفظ الجلالة إذا سبقها فتح أو ضم ويكون ذلك برفع أقصى اللسان أولاً بحيث تلتصق الحافة بلثة الأضراس

اَلْ اِلْ اُلْ

لَنْ لِنْ لُنْ

لاَ لِى لُو



موضع عضو النطق من
حيث الحنك الأعلى لحرف اللام

موضع عضو النطق من حيث
اللسان لحرف اللام

شكل اللسان يبين حبس النفس
وتوسط الصوت وانحراف
صوت اللام

الإستفال

اللـــــام

رسم رقم (١٨)

مشاكل اللام:

(١) **تحريك اللام الساكنة أو قلقلتها**: وهذا بسبب طريقة وضع طرف اللسان في المخرج فلابد أن يبدأ المخرج من أدنى الحافة ويسمع صوت اللام عند طرق طرف اللسان في الحنك الأعلى فإذا وضع طرف اللسان مباشرة في الحنك الأعلى فسوف ينحبس صوت اللام ولن يعتدل وبما أن اللام بها حبس نفس ومخرجها عبارة عن عضوين فتحدث قلقلة في اللام.

(٢) **تفخيم اللام المضمومة** : وهذا يرجع إلى عدم إخلاص ضم الشفتين، فإخلاص ضم الشفتين يجعل تجويف الفم أقل، أي يجعله ضيقا بحيث لا يطرأ صدى على صوت الحرف فيأتي به المتعلم مفخما.

(٣) **تحول اللام إلى النون**: أولاً قد تكون هناك مشاكل الجيوب الأنفية، وقد نستعمل مخرج النون أي لا نأتي بمخرج اللام من أول الحافة وبصفة الأنحراف وكذلك الإعتماد على الخيشوم.

(٤) **تحول اللام إلى الراء** : وذلك إذا لم يطرق طرف اللسان بالحنك الأعلى بشكل عام حين سماع حرف اللام تحول إلى نون أو راء معنى ذلك أن المتعلم لم يتقن أداء مخرج اللام.

النون: تخرج النون من طرف اللسان مع ما يحاذيه من الأسنان العليا تحت مخرج اللام. ويخرج بنفس كيفية اللام من الجهر والتوسط والترقيق، بالإضافة إلى صفة أخرى تخرج من الخيشوم وهي الغنة في النون.

وبما أن النون بها كيفية التوسط عند النطق بها فهذا يعنى أن بها جانباً رخواً وجانباً شديداً، فالرخو في النون هي الغنة وهو الصوت الخارج من الخيشوم، لذلك إذا أمسك المتعلم أنفه وقرأ النون فسوف ينحبس صوت الغنة. والدليل أنه الجانب الرخو في النون أن الغنة قابلة للمط والمد فهي التي تغن بمقدار حركتين في حالة غنتها،

أما الجانب الشديد فهو عند قرع طرف اللسان بالحنك الأعلى. والفرق بين مخرجي اللام والنون في الأداء هو أن اللام أوسع من النون، ولذلك تجد في الرسم أن حرف اللام يبدأ مخرجه من أول الحافة ومع ما يحاذيه من الضاحك وينتهي عند طرف اللسان عند قرع الحنك الأعلى ومع ما يحاذيه من الأسنان العليا.

كيف تخرج النون من مخرجها؟:

تخرج النون عند قرع طرف اللسان بالحنك الأعلى القريب من لثة الأسنان العليا وينحبس فيها الصوت وتخرج صفة الغنة من الخيشوم وهو الجانب الرخو في النون وبذلك يتم اعتدال الصوت راجع رسم (١٩).

اَنْ   اِنْ   اُنْ

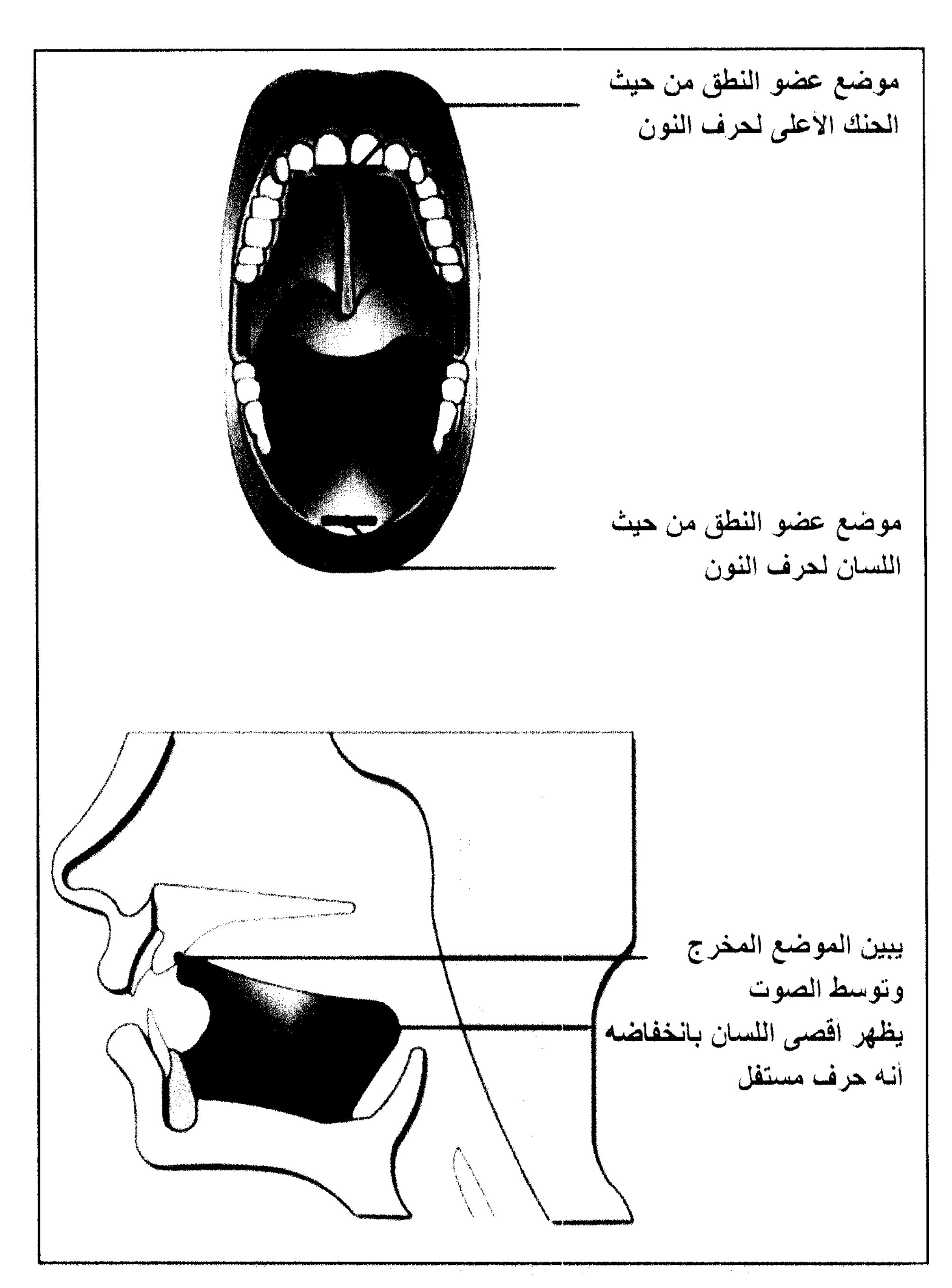
نَنْ   نِنْ   نُنْ

نَا   نِى   نُو

مشاكل النون:

(١) **تحريك النون الساكنة المظهرة أو قلقلتها:** وخاصة التنوين المظهر. ذلك بسبب الكيفية التي يوضع بها اللسان في الحنك الأعلى فإذا وضع بشكل يغلق المخرج تماما فعند تباعد اللسان عن الحنك الأعلى تحدث قلقلة، ولذلك يجب وضع اللسان برفق وترك مسافة بين طرفي عضو نطق النون تسمح بتوسط الصوت حتى لا تتولد قلقلة عند تباعد اللسان عن الحنك الأعلى.

(٢) **تفخيم النون:** وهذا يرجع إلى رفع أقصى اللسان الذي يؤدي إلى زيادة تجويف الفم، لأن تفخيم أي حرف يرجع إلى أن المنطقة التي تولد فيها هي منطقة ذات تجويف كبير، وقد تكون النون المضمومة مفخمة وذلك بسبب عدم إخلاص الضم، فعدم إخلاص الضمة يؤدي إلى زيادة تجويف الفم.



النـــون
رسم رقم (١٩)

الراء:

تخرج من طرف اللسان مائلا إلى ظهره مع ما يحاذيه من الأسنان العليا. وتتولد الراء بكيفيتين من النفس والصوت، وهما الجهر والتوسط، أما كيفية الترقيق والتفخيم فهي تتعرض لكل منهما لأسباب سوف نشرحها وهذا يجعل طريقة وضع اللسان في المخرج تختلف في الترقيق عن التفخيم.

لماذا ترقق وتفخم الراء؟:

أولا الراء المتحركة: فإذا كان التحرك بفتح أو بضم سواء كان مخففا أو مشددا فهي مفخمة،وإذا كان متحركا بكسر سواء مخففًا أو مشددا فهي مرققة.

ثانيا الراء الساكنة: إذا كانت الراء ساكنة متوسطة وتسبقها فتحة أو ضمة أو متطرفة وتسبقها فتحة أو ضمة أو ألف أو واو ساكنة فهي مفخمة. أما إذا كانت ساكنة متطرفة وقبلها كسر أو ياء ساكنة فهي مرققة.

وإذا كانت ساكنة متوسطة وقبلها كسر أصلي متصل فإذا وقع بعدها حرف مستعلي مفتوح أو مضموم في نفس الكلمة فهي مفخمة، وإذا كان مستعليًا مكسورًا فهي ترقق وتفخم، وهي كلمة واحدة في القرآن وهي ﴿ فِرْقٍ ﴾ (سورة الشعراء) أما إذا كان بعدها حرف مستفل فهي دائمًا مرققة. وإذا كانت ساكنة بعد همزة وصلية فهي مفخمة.

كيف تخرج الراء من مخرجها؟

(١) الراء المتحركة المفخمة: يجب الانتباه الشديد لإخراج الراء المفخمة لكل من حركة الشفتين بحركة الفتحة وذلك بأن نفتح بشكل رأسي وليس بشكل عرضي حتى لا ترقق أما اللسان فيجب رفع أقصى اللسان ويكون بشكل محاذي ومساوي لارتفاع طرف اللسان الذي يحاذي الأسنان العليا – أي نفس مستوى الارتفاع ولا يزيد عليه حتى لا يحدث إطباق.

فأقصى اللسان المرتفع يؤدي إلى تفخيمها أما رفع طرفه بشكل محاذي للأسنان العليا فهذا مخرجه.

ملحوظة: انظر الرسم رقم (٢٠). وفي الضمة يجب ضم الشفتين وتكون حركة اللسان كما هو مفتوح.



الـــراء المفخمـــة
رسم رقم (٢٠)

(٢) الراء الساكنة المفخمة :

(أ) رفع أقصى اللسان أولاً .

(ب) رفع طرف اللسان ثانياً مع جذبه إلى الأمام ولا يلتمس بالحنك الأعلى حتى لا يرقق أو يتحول إلى لام، وأن يكون معلقاً حتى يرتعد رأس اللسان ويميل إلى ظهره فهذه الأرتعاده هي التي تحدد مقدار التوسط فإذا زاد عن ارتعاده واحدة فيسمى تكرير لغوي وهذا من أخطاء النطق بالراء وإذا التصق بالحنك الأعلى فلن تسمع الأرتعاده وبالتالي لم يؤد التوسط وقد تسمع صوت اللام حينئذ.

الراءالمرققة:

فلابد أولاً من كسر الشفتين سواء كانت مكسورة أو ساكنة لأنها السبب في الترقيق، حتى تقل مساحة تجويف الفم ثم رفع طرف اللسان حتى يكاد يلتصق بالحنك الأعلى أولاً ثم رفع أقصى اللسان لتقليل تجويف الفم ولا يسمع أي صدى لصوت الراء انظر الرسم رقم (٢١) .

ملحوظة

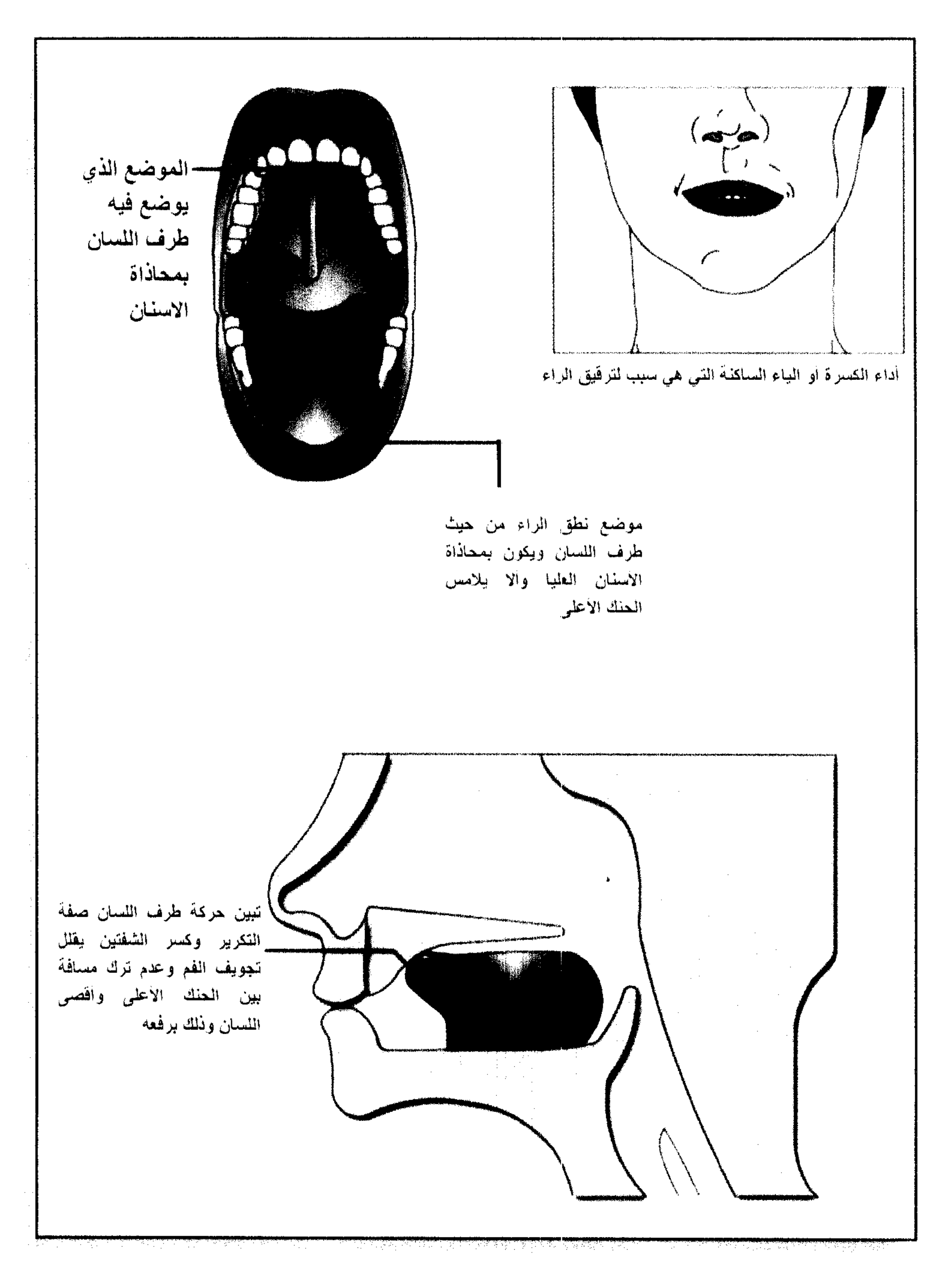
(١) رفع طرف اللسان أولاً ثم رفع أقصاه بعد ذلك يؤدى إلى ترقيق الراء

(٢) أما رفع أقصى اللسان أولاً ثم طرفه وألا يلتصق طرفه بالحنك الأعلى يؤدى إلى تفخيم الراء.

اَرْ اِرْ اُرْ

رَنْ رِنْ رُنْ

رَا رِى رُو



الــراء المرققــة
رسم رقم (٢١)

مشاكل الراء:

(١) **التكرير اللغوي :** والتكرير هو الجانب الرخو في الراء، وهذا الجانب الرخو لتحديد مقدار التوسط فلابد أن يرتعد رأس اللسان ارتعادة واحدة. فإذا زادت عن ارتعادة واحدة فإن معنى ذلك زيادة الجانب الرخو على الشديد فيتولد تكرير لغوى وهذا خطأ في القراءة. ولحل هذه المشكلة لابد للمتعلم أن يتحكم في عضلة اللسان وأن يجذب طرف اللسان إلى الأمام كلجام الخيل وألا يحدث ثنى في اللسان أو تقعيره سواء من جوانبه أو رأسه بل تحدث الارتعادة متولدة من شد اللسان وبسطه وعدم التصاقه بالحنك الأعلى.

(٢) **ترقيق الراء المفخمة :** وهذا يرجع إلى أن اللسان مرتفع من طرفه لعمل المخرج فقط ومنخفض من أقصاه وهي المنطقة المسئولة عن التفخيم رغم أنه أعطى حركة الضم أو الفتح. فلابد من ارتفاع اللسان من أقصاه إلى طرفه بنفس الارتفاع أى يكون اللسان من أقصاه إلى رأسه بنفس المستوى. ويرجع أيضا إلى أن فتحة الشفتين إذا كانت الراء مفتوحة بشكل عرضى لأداء حركة الفتحة «الإمالة » فيجب أن يكون فتحة الشفتين بشكل رأسي.

(٣) **تفخيم الراء المرققة :** وهذا يرجع إلى سببين : عدم كسر الشفتين بدرجة تسمح بتقليل تجويف الفم، وعدم رفع أقصى اللسان بعد رفع طرفه لسد كل الفجوات التي تؤدى إلى سماع صدى توسط الحرف.

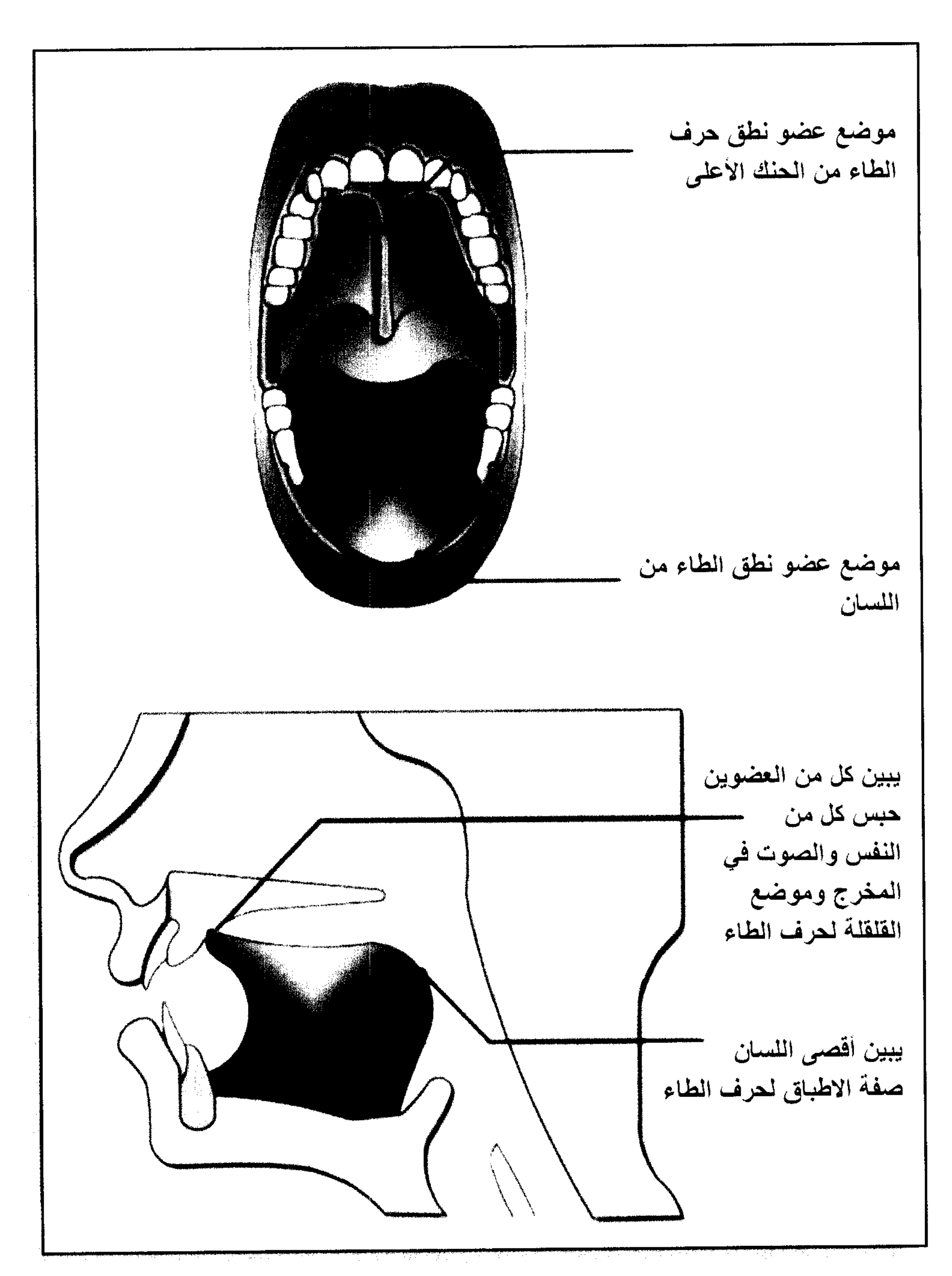
(٣) **عدم أداء التكرير الاصطلاحي :** بسبب ثنى اللسان من جوانبه أو رأسه، وهكذا لا يمكن سماع التوسط والتكرير الاصطلاحي فلابد من فرد اللسان وشده كلجام الخيل بشكل يسمح بعمل التكرير الاصطلاحي، وبالتالي الانحراف. وإذا ذهب التكرير الاصطلاحي ذهب سماع صوت الراء.

الطاء والدال والتاء:

رأس اللسان إذا اتصل بأصول الثنايا العليا تخرج منه ثلاثة حروف وهي الطاء والدال والتاء. أصول الثنايا العليا هي منبت السنتين الأماميتين (الثنايا العليا) فأولاً يجب أن يدبدب رأس اللسان حتى يكون عرض رأس اللسان يساوي عرض الثنايا العليا. وهذا مخرج واحد لثلاثة حروف، ومعنى ذلك أن المخرج هنا لا يؤثر في التمييز بينهم والذي يفرق بين الحروف الثلاثة هي الصفات اللازمة والكيفية التي يتولد بها كل حرف منهم. فتجد أن الطاء والدال تتولد بنفس الكيفية من حيث النفس والصوت وهما الجهر والشدة وبالتالي القلقلة نتيجة لذلك، والاختلاف الوحيد بينهما في الإطباق والاستعلاء في الطاء والانفتاح والاستفال في الدال، وهذا الاختلاف يجعل الكيفية التي يوضع بها رأس اللسان المدبب في أصول الثنايا العليا مختلفا في الدال عن الطاء. وسوف نرى هذا في الرسم والتعليق على كل منهما، وكذلك الفرق بين الدال والتاء، هي أن التاء بها همس وشدة ومرققة، والدال بها جهر وشدة ومرققة، فوجود صفة الهمس في التاء تجعل رأس اللسان في التاء مختلفا عن الدال.

الطـاء:

تخرج من رأس اللسان إذا اتصل بأصول الثنايا العليـا وتتـولد بصـوت يسمـع له صدى وهو الإطباق والإستعلاء والجهر والشدة وهو كما يرى في الرسم رقم (٢٢).



الطـــــاء
رسم رقم (٢٢)

كيف تخرج الطاء من مخرجها؟

رفع أقصى اللسان لعمل الإطباق والإستعلاء يجب أن يكون أولا قبل وضع رأس اللسان في المخرج في أصول الثنايا العليا، وتسمى أيضا بالنطع، وهو المكان المكرمش من الحنك الأعلى والذي بعده تنبت الثنايا العليا، وهذا النطع له مساحة عريضة بعض الشيء،ففي الطاء يوضع رأس اللسان في أول النطع البعيد عن منبت الثنايا العليا نوعاً ما وهذا هو موضع الجهر والشدة وبالتالي القلقلة التي تحدث بالتباعد بين طرفي عضو نطق الطاء أي عند تباعد رأس اللسان عن النطع.

اَطْ اِطْ اُطْ

طَنْ طِنْ طُنْ

طَا طِي طُو

مشاكل الطاء:

(١) **عدم إداء الإطباق والتفخيم:** وهذا يرجع إلى أن المتعلم وضع رأس اللسان في المخرج قبل رفع أقصاها لعمل الإطباق. فأولا يجب رفع أقصى اللسان ثم يوضع رأس اللسان – وليس رأس اللسان القريب إلى ظهره – في النطع وتكون حركة اللسان من الخلف إلى الأمام.

(٢) **اختفاء الإطباق فيها إذا أتى مكسورًا:** وهذا يرجع إلى عدم المقدرة على أداء الكسرة وهي كسر وانخفاض الشفتين ورفع أقصى اللسان، فهما حركتان متضادتان فيجب أولا كسر الشفتين ثم رفع أقصى اللسان لعمل الإطباق ووضع رأسه في النطع.

(٣) **عدم الأتيان بصفتي الجهر والشدة:** وذلك بسبب عدم طرق رأس اللسان بالنطع، فيجب طرق رأس اللسان بالنطع من رأس اللسان المدبب وتكون حركة رأس اللسان إلى الأمام.

(٤) **الإتيان ببعض الهواء في الطاء:** وذلك إذا اتصل رأس اللسان القريب من الظهر بالنطع وفي هذه الحالة سوف تكون حركة اللسان من أسفل إلى أعلى وهذا خطأ.

الدال:

يخرج من رأس اللسان إذا اتصل بأصول الثنايا العليا وهو نفس مخرج الطاء ولكن الكيفية التي يتولد بها هذا الحرف مختلفة عن الطاء، فالدال تتولد مرققة وجهورة وشديدة، وبالتالي تتولد القلقلة نتيجة التباعد بين طرفي عضو نطق حرف الدال، كما هو واضح في الرسم رقم (٢٣).

كيف تخرج الدال من مخرجها :

لابد أن يدبب عرض رأس اللسان حتى يكون تماما مقاس عرض الثنايا العليا كما هو واضح بالرسم رقم (٢٣) على أن يوضع الرأس المدبب في أصول الثنايا العليا ولذلك تكون حركة رأس اللسان من الخلف إلى الأمام بهذا الشكل:

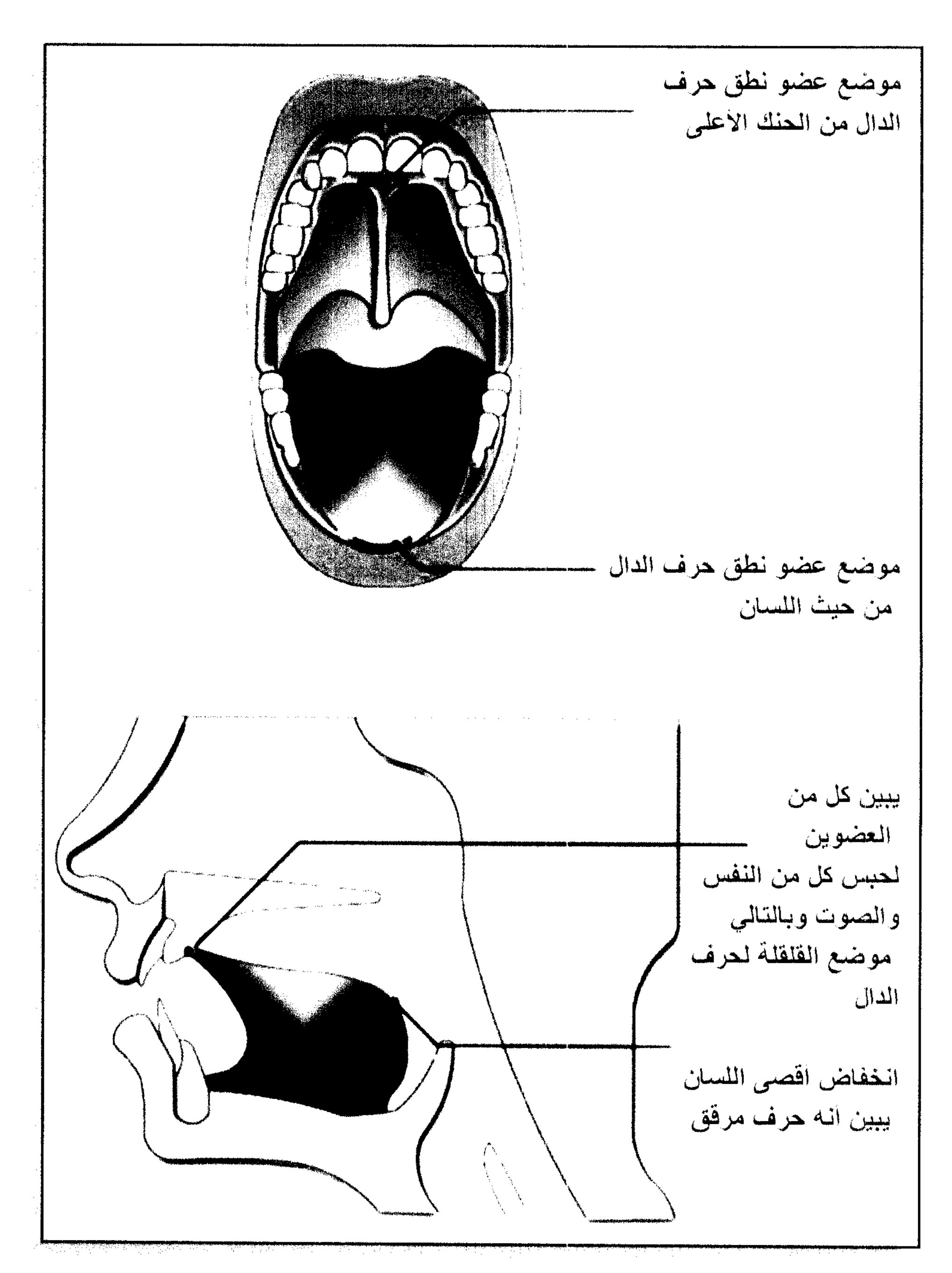


فاللسان عضلة لابد للمتعلم أن يتدرب كيف يتحكم فيها، وفي الدال والتاء لابد للمتعلم أن يتأكد من التحكم في عضلة اللسان وترقيقها من رأسه حتى يساوى عرضها عرض الثنايا العليا. ويلاحظ أن طرفي عضو نطق الدال هما رأس اللسان والنطع فعند تباعد رأس اللسان عن النطع تتولد القلقلة.

أَدْ   اِدْ   أُدْ

دَنْ   دِنْ   دُنْ

دَا   دِى   دُو



الـــــدال

رسم رقم (٢٣)

مشاكل الدال:

(١) الدال المكسورة المخلوطة بجيم: وهذا يرجع إلى عدم ترقيق ودبدبة رأس اللسان ووضعه في النطع. فإذا وضع اللسان بحجمه الطبيعي في النطع فلن يكون رأس اللسان في أصول الثنايا العليا، على أن تكون حركته من الخلف إلى الأمام، بل قد يشمل الرباعيات والأنياب. وإذا جاءت مكسورة فالذي يصطدم بالمخرج ليس رأس اللسان بل ظهره القريب إلى الوسط، فتسمع الدال المكسورة مخلوطة بجيم.

(٢) الدال قريبة من التاء: أي يسمع فيها بعض الهواء لأن الذي وضع في النطع هو رأس اللسان القريب من الظهر وليس رأس اللسان المدبب .

(٣) تفخيم الدال: خاصة إذا وقعت بعد مفخم كالصاد أو قبله أو بين مفخمين، وهذا يرجع إلى عدم المقدرة على التحكم في حركة رأس اللسان على أن يدبدب رأسه ووضعه في النطع بالشكل الصحيح، بعد إداء الحرف المفخم الذي قبله أو قبل اداء الحرف المفخم الذي بعده.

التاء:

تخرج من رأس اللسان إذا اتصل بأصول الثنايا العليا كالطاء والدال.

كيف يتولد حرف التاء من مخرجه:

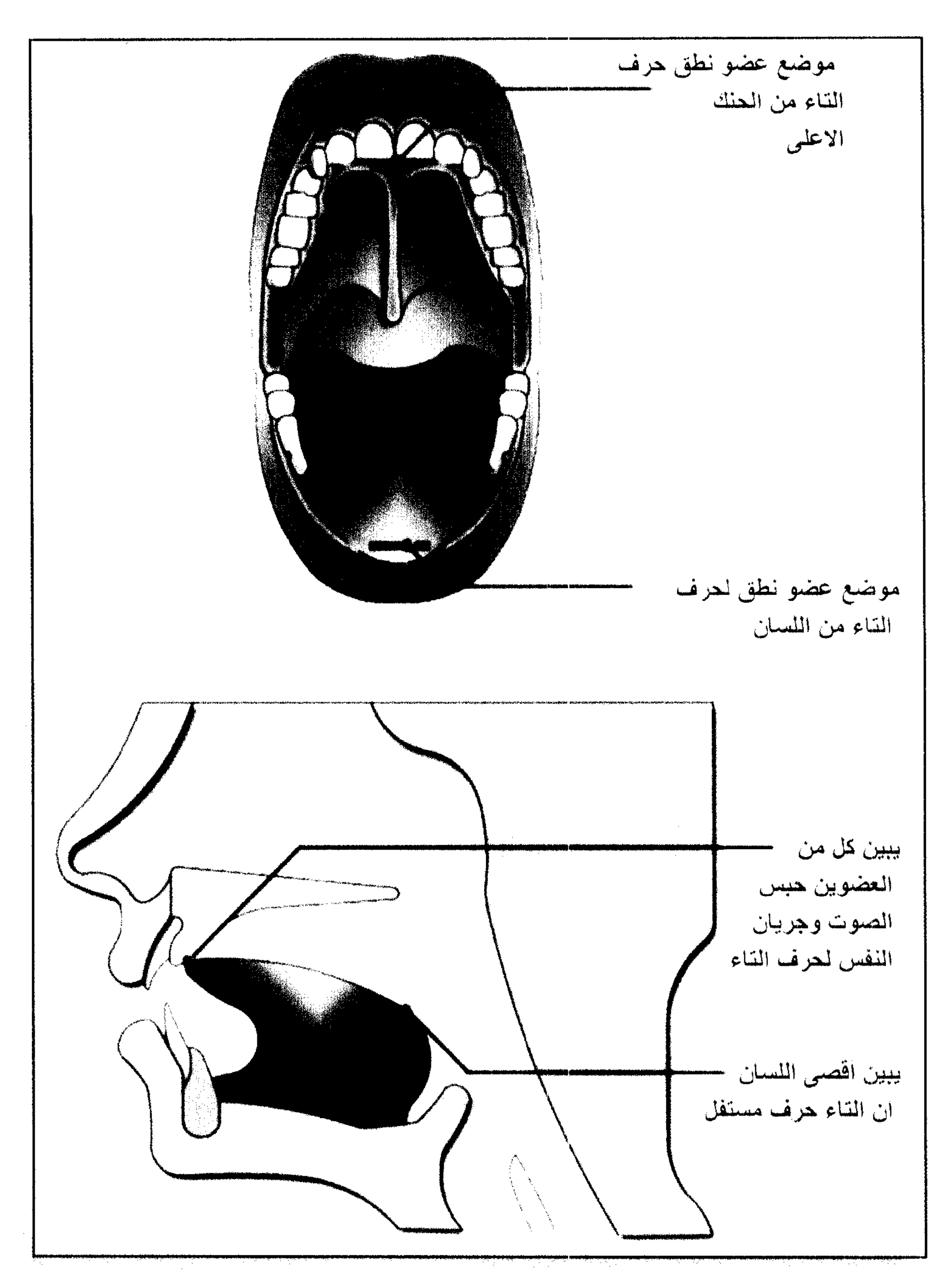
التاء تتولد بكيفية ثالثة مختلفة تماما وهي همس النفس وشدة الصوت والترقيق. فهي أقرب إلى الدال من الطاء حيث إن كلا منهما مرققان، والفرق بين الدال والتاء هو همس التاء وجهر الدال وهذا يجعل طريقة وضع رأس اللسان مختلفة في كل منهما، فرأس اللسان في الدال هوالجزء المدبب هكذا:



أما في التاء فهو الجزء القريب من ظهره هكذا:



فعند وضع رأس اللسان هكذا في النطع تكون حركة اللسان إلى الأعلى فيجب أولاً حبس الصوت ثم همس وجريان النفس كما هو مبين بالرسم رقم (٢٤) .



التـــــاء

رسم رقم (٢٤)

أَتْ   اِتْ   أُتْ

تَنْ   تِنْ   تُنْ

تَا   تِى   تُو

مشاكل التاء:

(١) اختفاء صفة الهمس في التاء: هذا يرجع إلى عدة أسباب منها:

عدم دبدبة رأس اللسان، وغلق المخرج أولاً لعمل حبس الصوت (الشدة) ثم الهمس وذلك بأن تكون حركة رأس اللسان إلى الأعلى.

(٢) سماع تفشي في التاء المكسورة: وهذا يرجع إلى عدم المقدرة على وضع رأس اللسان بعد أن يرقق ويدبدب في النطع وأصول الثنايا العليا، فإذا وضع بحجمه الطبيعي وصل إلى مخرج الشين (أي وسط اللسان) عند كسره ويسمع فيه صوت التفشي.

الصاد والسين والزاي:

ثلاثة حروف تخرج من رأس اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلي، فهي ثلاثة حروف مخرجها واحد فلابد إذن أن تختلف الصفات التي تميز كل حرف عن الآخر.

الصاد:

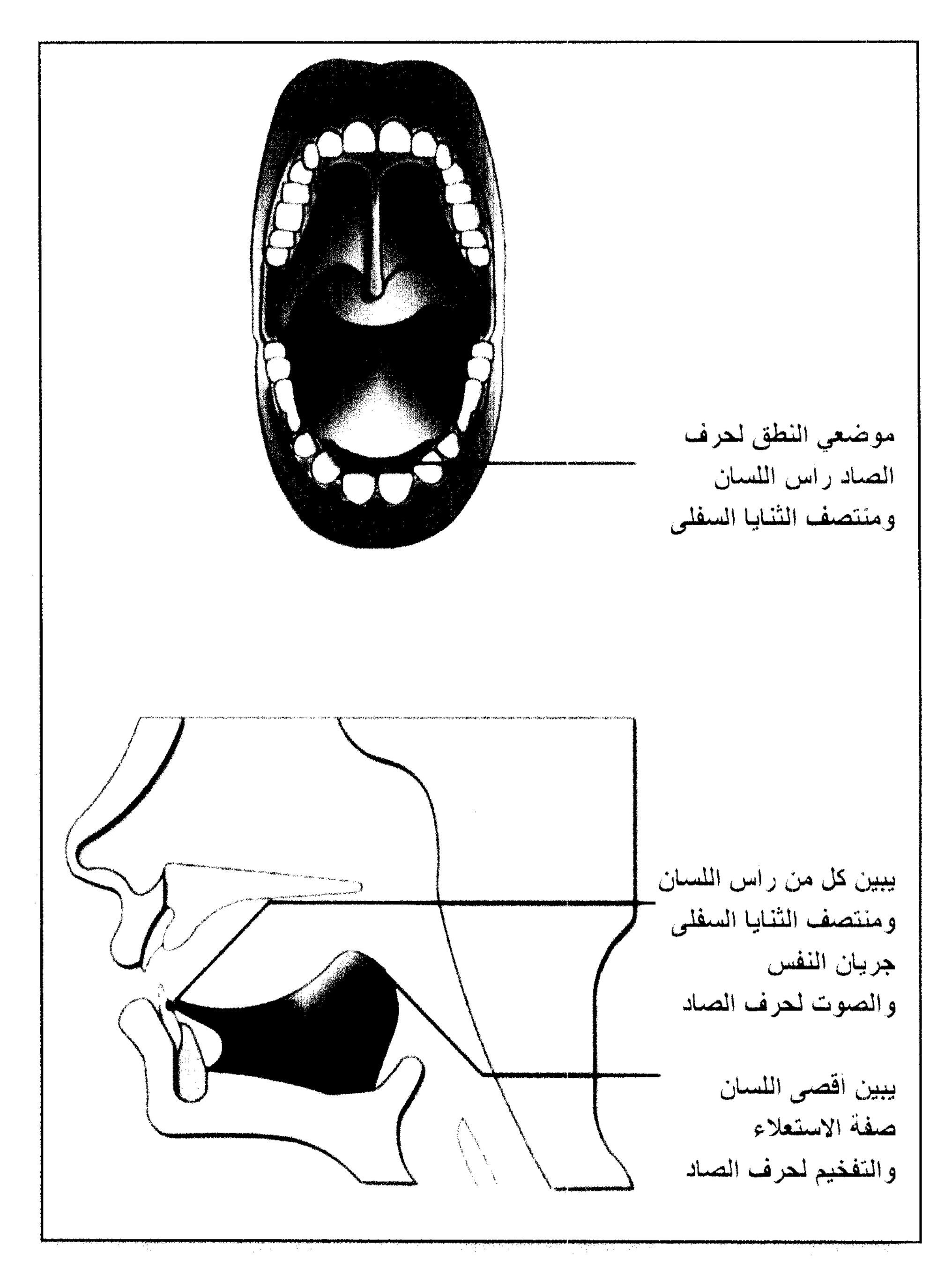
كيف يتولد حرف الصاد من مخرجه؟:

تخرج بكيفية الإستعلاء والإطباق والهمس والرخاوة والصفير، والمسئول عن الصفير هو الفك السفلي، والمسئول عن الإطباق هو أقصى اللسان، فيجب وضع رأس اللسان في منتصف الثنايا السفلى مع الضغط عليه ورفع أقصى اللسان لعمل الإطباق. كما هو واضح في الرسم رقم (٢٥).

أَصْ   اِصْ   أُصْ

صَنْ   صِنْ   صُنْ

صَا   صِي   ص



الصـــــاد
رسم رقم (٣٥)

مشاكل الصاد:

(١) إذا اختفى الإطباق أصبحت الصاد سينا : وذلك بسبب عدم رفع أقصى اللسان لعمل الأطباق بعد وضع رأس اللسان في منتصف الثنايا السفلى.

(٢) سماع بعض صفة التفشي في الصاد : ويرجع هذا إلى أن المتعلم يرفع أقصى اللسان القريب من وسط اللسان، ويلامس ظهر اللسان بالحنك الأعلى فتسمع الصاد بها بعض التفشي وهذا لقرب المخرج من حرف الشين.

الزاي:

كيف يتولد حرف الزاي من مخرجه؟:

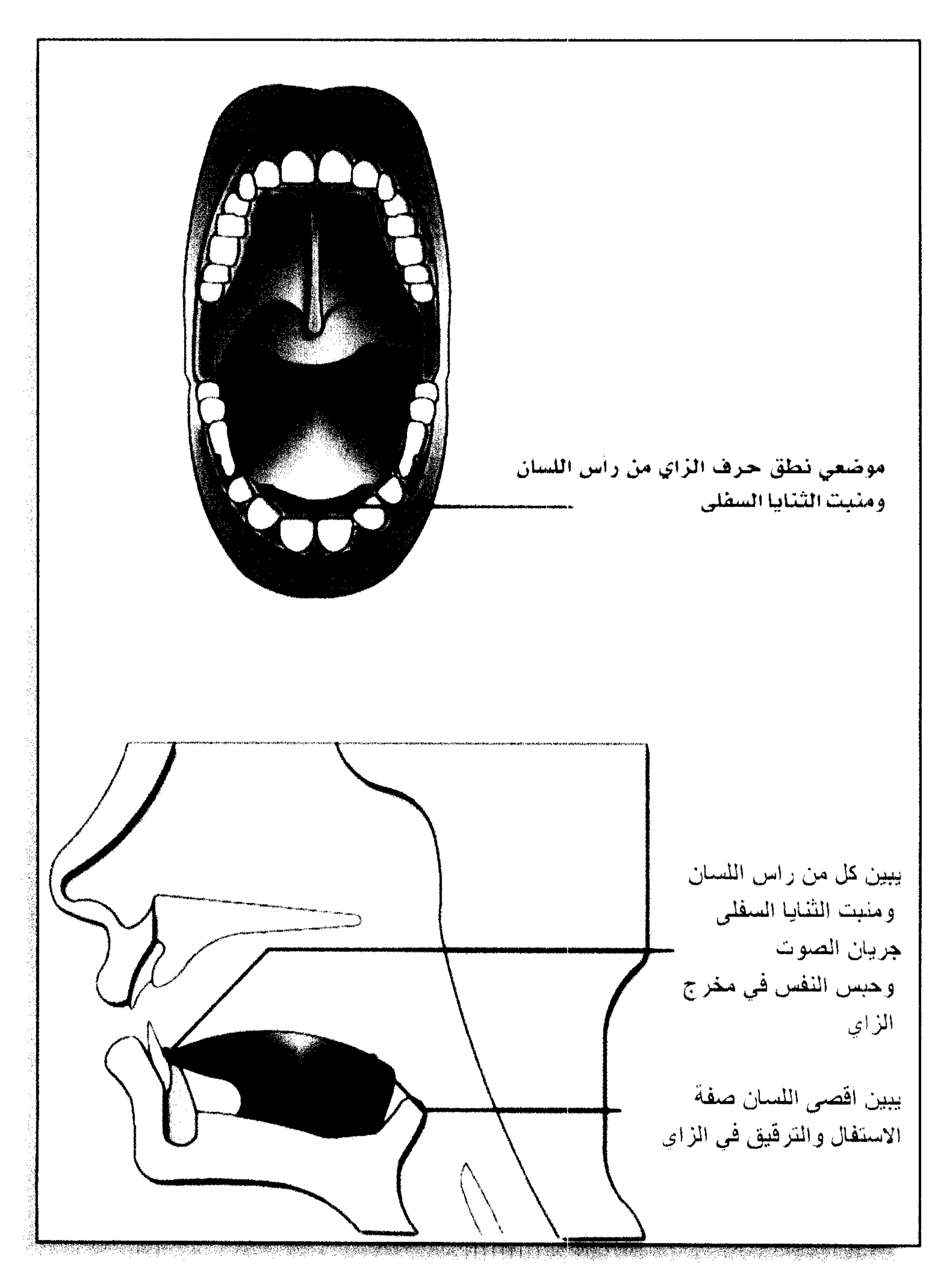
تخرج من نفس مخرج الصاد، ولكن بكيفية أخرى، وأهمها الترقيق وحبس النفس في الزاي أي (الجهر)، أما الصوت فهما متفقان فيه حيث إنه يجري في كل من الصاد والزاي، كذلك الصفير، فكيف تكون الكيفية التي تتولد بها الزاي؟ .

يوضع رأس اللسان في منبت الثنايا السفلى مباشرة ويكون رأس اللسان أقرب إلى اللثة منه إلى الثنايا السفلى فهذا يؤدي إلى حبس النفس وجريان صوت الزاي انظر الرسم رقم (٢٦).

اَزْ اِزْ اُزْ

زَنْ زِنْ زُنْ

زَا زِي زُو



الـــــزاي

رسم رقم (٢٦)

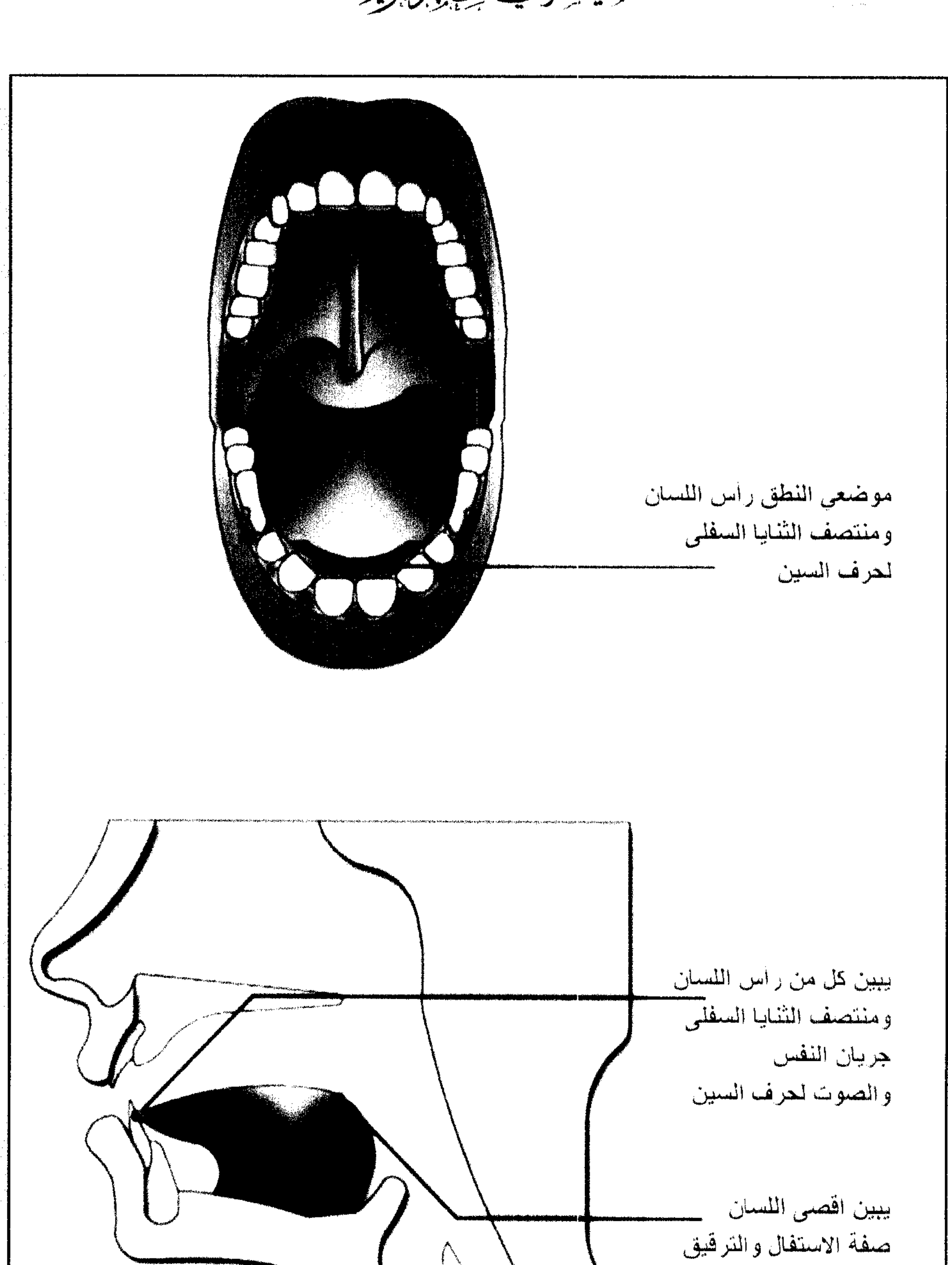
مشاكل الزاي:

(١) **سماع صوت الزاي مخلوطًا بجيم**: مشاكل الزاي والسين هي مشاكل متعلقة بالفك السفلى الصغير، فهناك من عندهم عيوب خلقية في تكوين الفك السفلي، فقد يكون حجمه أصغر من الحجم الطبيعي، ويصبح بذلك اللسان أطول من حجم الفك السفلي فهذا يؤدي إلى ثني وسط اللسان عند وضع رأسه في الثنايا السفلى. فيصل إلى مخرج الجيم فتسمع صوت الزاي مخلوطا بالجيم فصغر الفك السفلي يجعل اللسان عند وضعه في الفك السفلي يثنى من الوسط بسبب طوله الزائد فتسمع الزاي من رأس اللسان وتسمع الجيم بسبب ثنى وسط اللسان فيصل إلى مخرج الجيم. ولحل هذه المشكلة يجب على المتعلم أن يقوم بثنى وسط اللسان إلى قاع الفم وأن يكون شكل اللسان مقعرا.

(٢) **سماع صفير السين في الزاي**: وذلك إذا تولدت الزاي ببعض الهواء فتخرج سينا وخاصة في كلمات مثل رزقا، فيجب حبس النفس ووضع رأس اللسان في أصول الثنايا السفلى ويكون رأس اللسان أقرب إلى اللثه ولا يصل إلى منتصف الثنايا السفلى.

السين:

تخرج السين من نفس مخرج الصاد والزاي، وهي أضعفهم فهي تتفق مع كل صفات الصاد ما عدا الإطباق والإستعلاء، وتتفق السين مع الزاي في الانفتاح والاستفال، ولكن تتولد بكيفية في النفس غير الزاي، فالسين تتولد مرققة مهموسة ورخوة وبها صفير، فتكون كما هو في الرسم رقم (٢٧).



الســـــين

رسم رقم (٢٧)

والفرق بين أداء السين والزاي، أن الزاي أسفل السين، فالزاي يوضع رأس اللسان في منبت الثنايا السفلي ويلامس رأس اللسان اللثه السفلى، أما السين فيوضع في منتصف الثنايا السفلي فوق الزاي، ولا يلامس اللثه السفلى وهكذا تجد أن الكيفية التي يتولد بها الحرف تجعل طريقة وضع اللسان في المخرج مختلفة، ويتفق مع تحقيق الصفات، وبالتالي تتميز الحروف عن بعضها البعض وخاصة المشتركة في المخرج الواحد.

اَسْ اِسْ اُسْ

سَنْ سِنْ سُنْ

سَا سِي سُو

مشاكل السين:

(١) **سماع التفشي في السين**: مشاكل السين أيضا تنحصر في مشاكل الفك السفلي الصغير، فعند بعض المتعلمين يكون هذا الفك صغيراً فيحدث ثنى في وسط اللسان فيتصل وسط اللسان بمخرج الشين لضيق المساحة فتخلط السين بصوت الشين، ولعلاج هذه المشكلة لابد أن يقوم المتعلم بثنى وسط اللسان إلى قاع الفم أي يقوم بتقعير اللسان على أن يوضع رأسه في الثنايا السفلى.

وتختلف درجة سماع التفشي في حرف السين على حسب درجة صغر الفك السفلي، فكلما زاد صغر الفك السفلي زاد سماع صوت التفشي في السين، بسبب زيادة طول اللسان.

الظاء والذال والثاء:

المخرج الأخير وهو العاشر في اللسان. وهو مخرج لثلاثة حروف، ولذلك لابد أن يختص كل حرف بصفاته التي تميزه عن غيره. فالظاء هو حرف مطبق ومجهور ورخو، والذال هو منفتح ومجهور ورخو فالفرق بينهما فقط هو الإطباق والاستعلاء في الظاء، أما بين الذال والثاء ففي الثاء همس والذال جهر، ويتفقون في باقي الصفات، فكيف تؤثر هذه الصفات على كيفية وضع اللسان في المخرج؟.

الظاء: يخرج الظاء من رأس اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وهو مطبق ومفخم ومجهور ورخو.

كيف يتولد حرف الظاء من مخرجه؟:

فيجب ارتفاع أقصى اللسان أولاً لعمل الإطباق، ثم وضع رأس اللسان بأطراف الثنايا وتكون أقرب إلى اللثه فهذا هو المخرج، وعند اتصال رأس اللسان بأطراف الثنايا تترك فجوة صغيرة تسمح بجريان الصوت في المخرج كما هو واضح من الرسم رقم (٢٨).

أَظْ اِظْ أُظْ

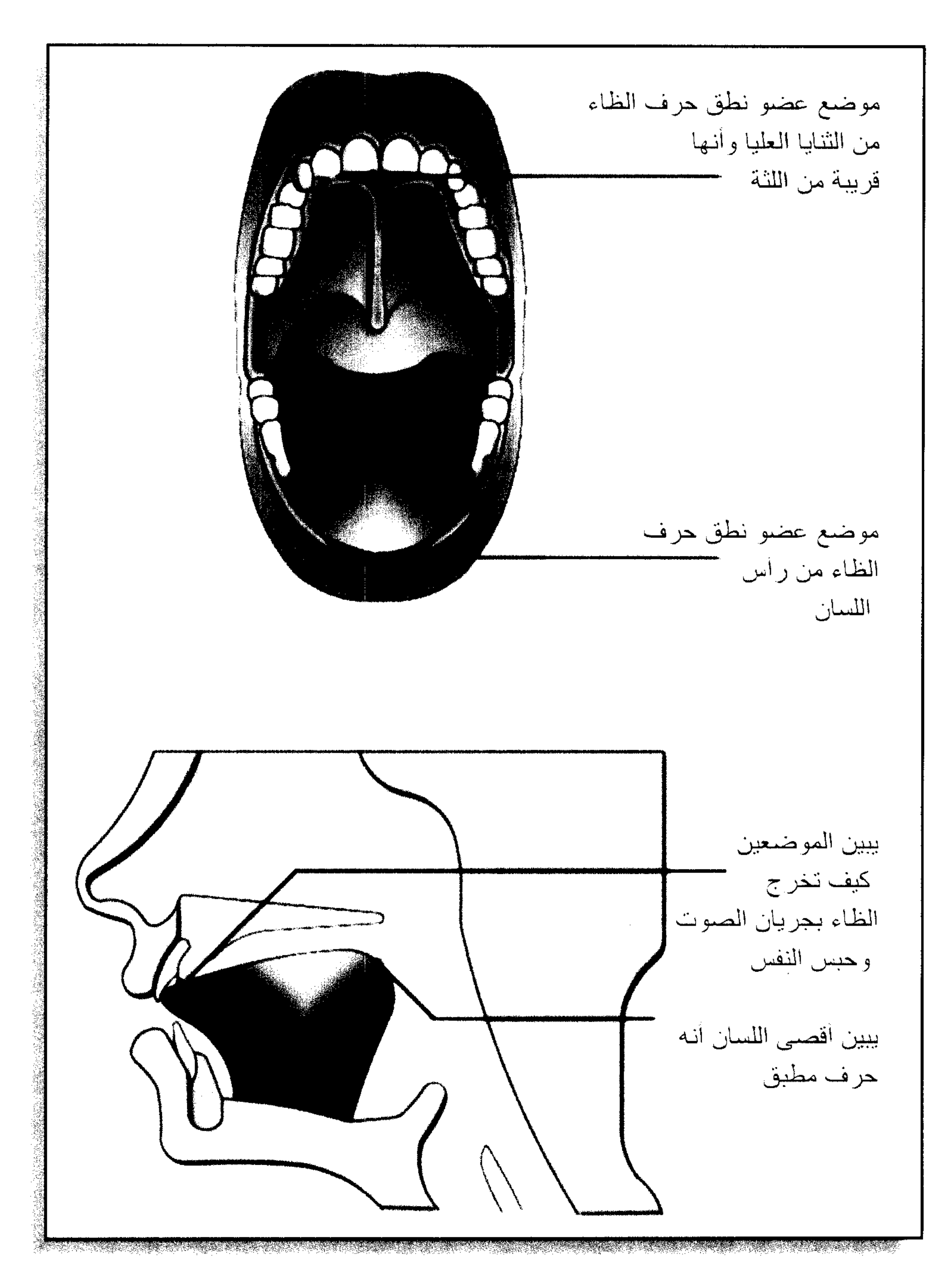
ظَنْ ظَنْ ظُنْ

ظَا ظِي ظُو

مشاكل الظاء:

(١) **مشكلة ترك صفة الإطباق أو الإتيان بالحرف غير مطبق:** وهذا بسبب وضع رأس اللسان في المخرج أولا وهذا يكون حائلاً لعمل الإطباق فيجب رفع أقصى اللسان لعمل الإطباق ثم وضع رأسه في منتصف الثنايا العليا القريب من اللثه.

(٢) **سماع هواء في الظاء:** ويرجع هذا الخطأ إلى وضع رأس اللسان تحت أطراف الثنايا العليا بشكل مبالغ فيه فيخرج هواء في الظاء.



الظـــاء

رسم رقم (٢٨)

الذال:

كيف يتولد حرف الذال من مخرجه؟:

تخرج الذال بكيفية تختلف عن الظاء لعدم وجود الإطباق والإستعلاء ووجود صفتي الاستفال والانفتاح، فللذال نفس صفات الظاء، عدا صفة الاستعلاء والإطباق. معنى ذلك ألا نقوم برفع أقصى اللسان أبدا بل يتوجه رأس اللسان إلى أطراف الثنايا العليا بشكل يسمح بحبس النفس وجريان الصوت، أي يجب أن نترك مسافة بين رأس اللسان وأطراف الثنايا العليا تسمح بجريان الصوت كالظاء تماما مع الحذر ألا يرتفع أقصى اللسان حتى لا تتفخم الذال ويكون رأس اللسان أقرب إلى اللثه من أطراف الثنايا العليا .كما هو واضح من الرسم رقم (٢٩) .

اَذْ اِذْ اُذْ

ذَنْ ذِنْ ذُنْ

ذَا ذِي ذُو

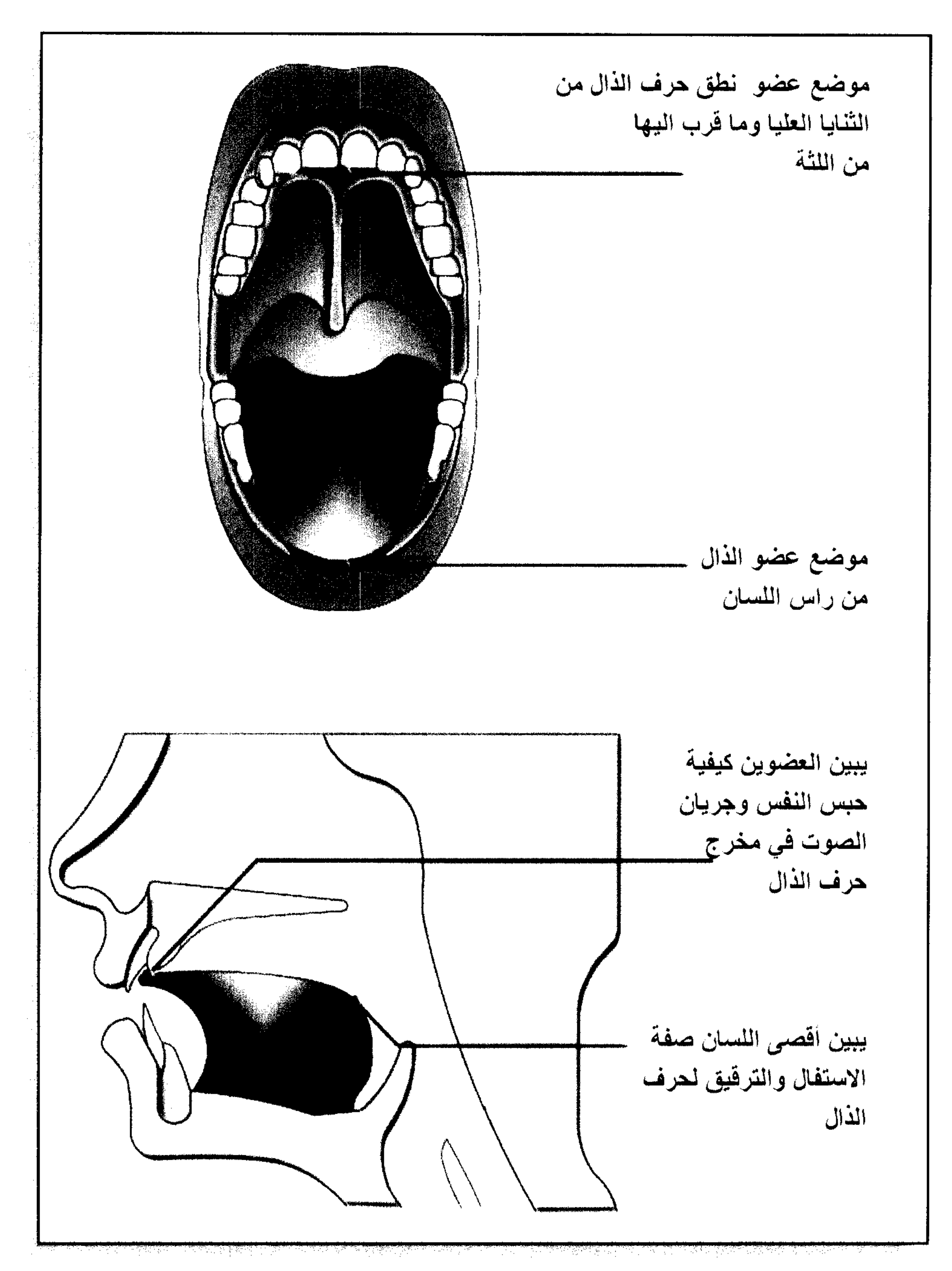
مشاكل الذال:

(١) **خروج الذال ببعض الهواء:** وهذا يحدث بسبب عدم دبدبة رأس اللسان حتى يساوي عرضه عرض أطراف الثنايا العليا، وأيضا يرجع إلى خروج رأس اللسان خارج أطراف الثنايا العليا بشكل مبالغ فيه فرأس اللسان يكون أقرب إلى اللثة من أطراف الثنايا العليا.

(٢) **سماع صفير وصوت الزاي في الذال:** وهذا خطأ في المخرج حيث استعمل الفك السفلي بدل أطراف الثنايا العليا، وهذه مشكلة لهجة عامية غلبت على الفصحى وخاصة لدى أهل مصر ولبنان.

(٣) **سماع صوت الدال في الذال:** وهذا يرجع إلى استعمال ظهر ورأس اللسان معا حيث يتصل ظهر اللسان القريب من رأسه المدبب بالنطع ويتصل رأسه المدبب مع أطراف الثنايا العُليا فيسمع صوت الدال أكثر من الذال لأنه الأقوى.

فترى اللسان اتصل بمخرجين الأول الدال، والثاني الذال، فيجب إبعاد ظهر اللسان القريب من الرأس عن النطع.



الـــذال

رسم رقم (٢٩)

الثاء:

كيف يتولد حرف الثاء من مخرجه؟:

تتولد الثاء من المخرج بكيفية تختلف عن الذال، فالثاء بها جريان كل من النفس والصوت وكل منهما يشترك في الترقيق فكيف يؤثر هذا على تولد الثاء في المخرج (انظر رسم رقم ٣٠) .

فهنا رأس اللسان اتصل بأطراف الثنايا العليا وظهور جزء بسيط جداً من رأس اللسان حتى يسمح بجريان النفس ويظهر الفرق في الرسم بين الذال والثاء.

اَثْ اِثْ اُثْ

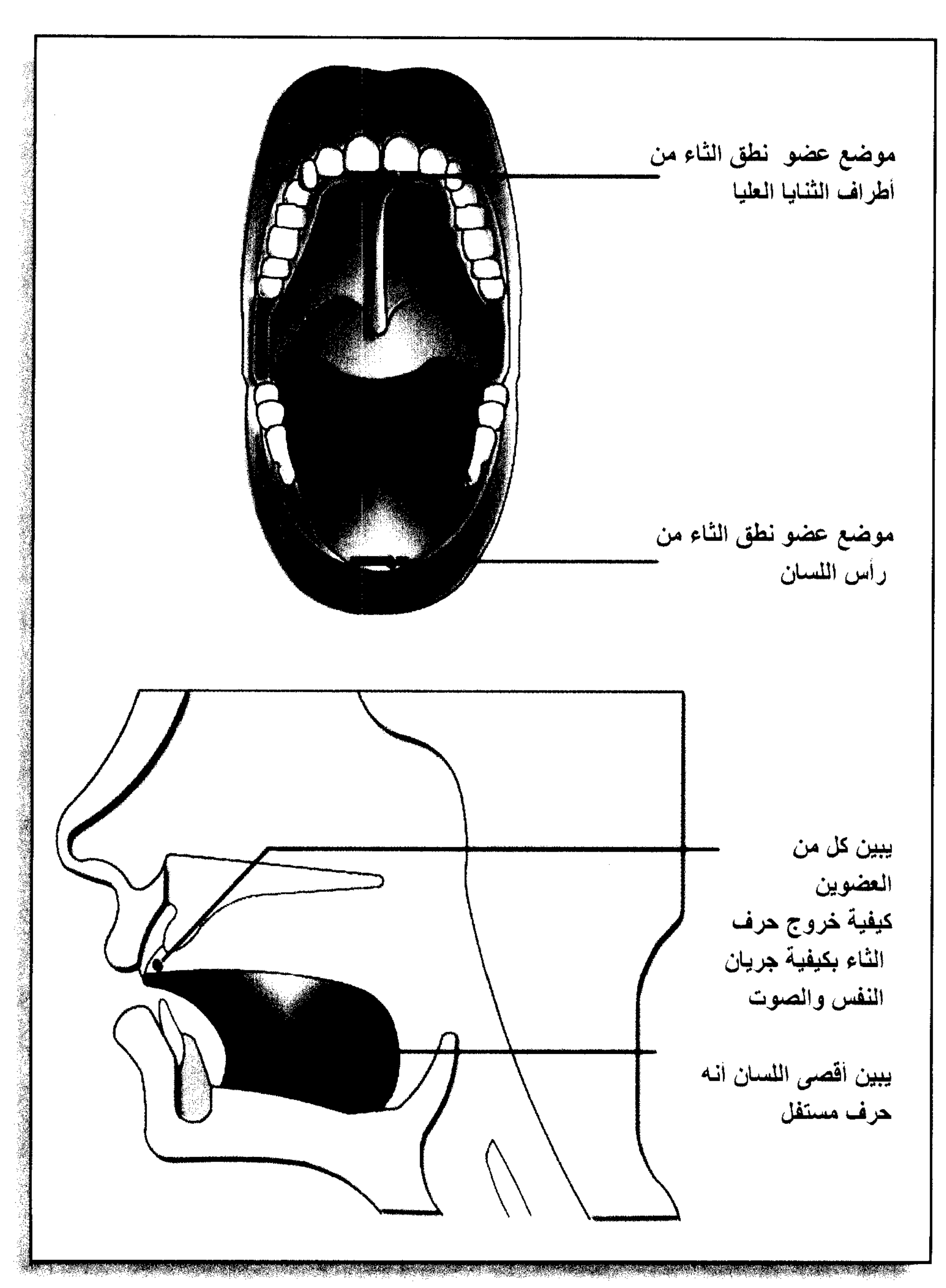
ثَنْ ثِنْ ثُنْ

ثَا ثِا ثُو

مشاكل الثاء:

(١) سماع صفير السين في الثاء : رغم اتصال رأس اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وذلك لأن أطراف الثنايا السفلي متصلة ببطن اللسان فيجب إبعادها.

(٢) سماع صوت التاء في الثاء: ويرجع هذا إلى وضع رأس اللسان القريب إلى الظهر في النطع وفي نفس الوقت يلامس أطراف الثنايا العليا فترى أن اللسان متصل بمخرجين في نفس الوقت وهما التاء والثاء فيسمع صوت التاء لأنه الأقوى. فيجب إبعاد رأس اللسان بعيدا عن النطع.



الثـــــاء

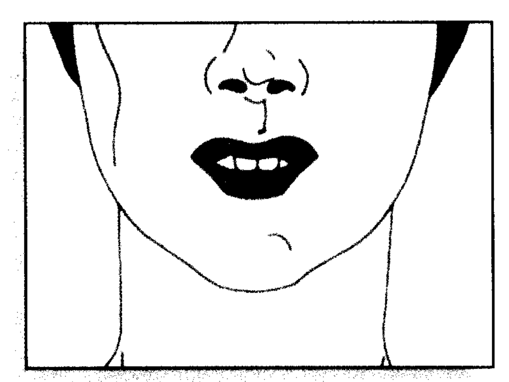
رسم رقم (٣٠)

ثالثًا : مخرج الشفتين:

وفي الشفتين يوجد مخرجان لأربعة أحرف.

الفاء:

تخرج من أطراف الثنايا العليا إذا اتصل ببطن الشفة السفلي، وتتولد بكيفية جريان النفس والصوت والترقيق، كما هو واضح في الرسم رقم (٣١).



رسم رقم (٣١)
تبين أطراف الثنايا العليا
وبطن الشفة السفلى مخرج الفاء

اَفْ اِفْ اُفْ

فَنْ فِنْ فُنْ

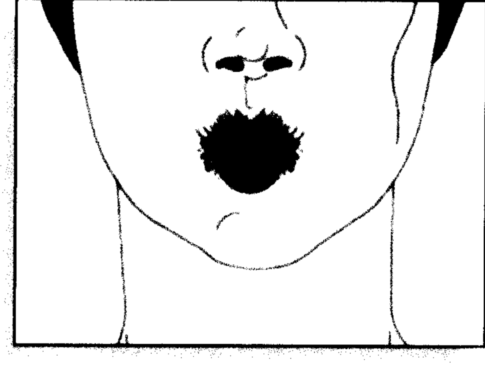
فَا فِي فُو

مشاكل الفاء:

الفاء أضعف حرف من حروف اللغة العربية، ومع ذلك نادرا ما يختفى صوتها لضعفها كالهاء، بسبب قرب مخرجها. ومشكلة الفاء مشكلة تتعلق بالحركات كمثل باقي حروف الشفتين، فقد تؤدى الفاء المفتوحة بفتح الشفتين قبل أداء المخرج، كذلك الضمة فقد تضم الشفتان قبل وضع أطراف الثنايا العليا في بطن الشفة السفلي فيجب أداء مخرج الفاء قبل أداء الحركات.

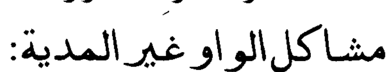
الواو غير المدية:

تخرج الواو غير المدية، وهي واو اللين والواو المتحركة؛ بانضمام الشفتين دون اتصالهما، وتتولد من المخرج بكيفية الجهر (أي حبس النفس) والرخاوة والترقيق، ورسمت واو اللين في كتاب الله أنها ساكنة وعليها علامة السكون وقبلها دائما مفتوح (علامة السكون الذي عليها هي علامة السكون المظهر) عكس الواو المدية التى هي أيضاً ساكنة ولكن ليس عليها علامة السكون لأن حروف المد لا تظهر ولا


رسم رقم (٣٢)
انضمام الشفتين دون اتصالهما يبين حرف الواو

تدغم وقبلها دائما ضمة. فهذا المخرج يخرج واو اللين وكل الواوات المتحركة، كما هو واضح من الرسم رقم (٣٢) .

أَوْ



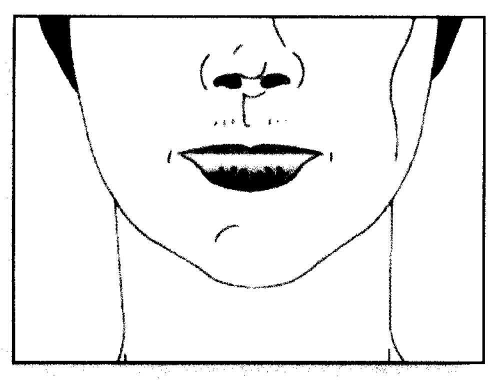
وَا وِى وُو

مشاكل الواو غير المدية:

عادة تكون مشاكل هذا الحرف ليست مشاكل مخارج وصفات، فهو من أسهل المخارج والصفات، ولكن مشكلته تكمن في الخلط بين قراءته وقراءة الواو المدية. فيجب التركيز في القراءة على الرسم العثماني للمصحف بين الواو المدية، و واو اللين. حيث إن الواو المدية ليست عليها علامة سكون وقبلها مضموم، أما اللين فعليها علامة السكون وقبلها دائما فتحة.

(١) **تفخيم الواو وهي مفتوحة** وذلك لعمل الفتحة قبل ضم الشفتين لأداء المخرج. فيجب ضم الشفتين لعمل المخرج ثم الفتحة.

الباء:


رسم رقم (٣٣)
انطباق الشفتين من الداخل لحرف الباء

تخرج الباء بانطباق الشفتين من الداخل (بحري)، ويلاحظ أن الشفة العليا ثابتة أما السفلى فيمكن تحريكها من الداخل والخارج، والمقصود بالداخل هو الناحية المبللة، أما الخارج فهو الوضع الطبيعي للشفة السفلى.

فالباء: تخرج بانطباق الشفة العليا على الشفة السفلى المبللة كما هو واضح من الرسم رقم (٣٣). وتخرج الباء بكيفية الجهر

والشدة، وبالتالى القلقلة والترقيق، وقد سبق أن تحدثنا عن آلية حدوث القلقلة التي تحدث عند تباعد طرفى عضوى النطق [١] .

اَبْ ابْ اُبْ

بَنْ بِنْ بُنْ

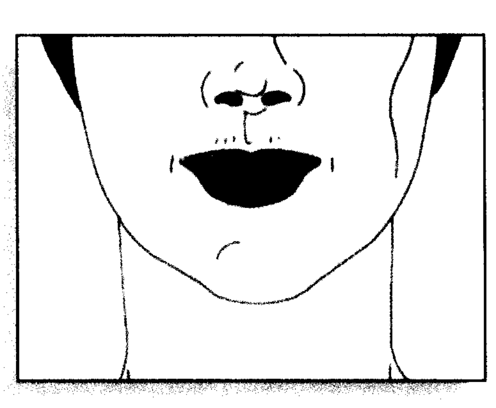
بَا بِى بُو

مشاكل الباء:

(١) إعطاء الباء الساكنة حركة عند قلقلتها: ومعنى ذلك أن القلقلة متكلفة وليست متولدة طبيعيا للأسباب السابق ذكرها كما سبق من شرح آلية حدوث القلقلة .

(٢) نطق الباء ببعض الرخاوة فيها: وهذا يرجع إلى استعمال مخرج الميم. فيجب استعمال مخرج الباء وهي الشفة العليا مع الشفة السفلى المبللة وليست الشفه السفلى الجافة (من الخارج).

(٣) عند أداء حرف الباء بالحركات يجب عمل المخرج أولاً ثم الحركة: فبعض القراء يضمون الشفة قبل انطباقها عند أداء الباء المضمومة أو فتحة الشفة لأداء الباء المفتوحة قبل أداء المخرج . فالمعروف أن الحرف الساكن يظهر صفات الحرف، والمتحرك يضعفها. و في حروف الشفتين إذ لم يتقن المتعلم أداء المخرج أولاً فسوف تضعف الحركات صفات الباء أكثر.



رسم رقم (٣٤)
انطباق الشفتين من الخارج لحرف الميم

الميم:

تخرج الميم بانطباق الشفتين من الخارج

(١) انظر صفحتي (٥٢، ٥٣) آلية صوت القلقلة.

(أي الوضع الطبيعي للشفتين) كما هو واضح من الرسم رقم (٣٤). وتتولد الميم بكيفية حبس النفس وتوسط الصوت. يعنى ذلك أن فيها جانبا رخوا وجانبا شديدا. فالغنة في الميم التي تخرج من الخيشوم هي الجانب الرخو والذي يجب أن يمط ويمد بمقدار حركتين عند أداء الغنة في حالة تشديدها وإخفائها.

اَمْ أُمْ اِمْ

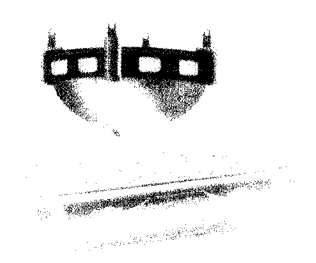
مَنْ مِنْ مُنْ

مَا مِى مُو

مشاكل الميم:

(١) هي نفس مشاكل حروف الشفاه : وهي أن الشفتين هنا لأداء المخارج والحركات معا فعندما تؤدي الحركة قبل عمل المخرج فهذا يضعف صفات الحرف أكثر، وخاصة الفتحة والضمة. أما الكسرة والتي تعني كسر الشفتين فلا تصاحبها مشكلة عند أداء مخارج الشفتين.

(٢) عدم بيان صفاتها وهي ساكنة : وذلك لعدم إتمام المخرج والتأكد من ضبط زمن ساكنها المتوسط حتى لا يطغى الجانب الرخو على الشديد أو العكس.



ثانياً: الصفات العارضة

(١) أحكام النون الساكنة والتنوين :

ما هو التنوين؟.

التنوين هو نون ساكنة مزيدة[١] عن بنية الكلمة، تلحق آخر الأسماء وصلاً ولفظاً لا وقفاً ولا كتابة، كالفتحتين، والكسرتين والضمتين مثال قولاً، وقولٍ، وقولٌ وهي ظاهرة من ظواهر اللغة العربية ولها علامة في الخط وهي مضاعفة الحركة.

ويخرج من هذا التعريف التنوين الذي ألحق بالفعل للتوكيد وهما فعلان في القرآن لا ثالث لهما ﴿ وَلَيَكُونًا ﴾ (يوسف: ٣٢)، أصلها: «ليكوننّ» .

﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ (العلق :١٥) أصلها :«لنسفعنْ»، ولكنها تأخذ نفس أحكام التنوين في الوقف والوصل.

ما هي النون الساكنة ؟.

هي النون التي لا حركة لها، وتثبت لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً مثل: منْ، عنْهم، منْ ءامن.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

النون الساكنة	التنوين
(١) حرف أصلي وقد يكون مزيدًا أحيانًا في كلمة مثل «وكأين» للتوكيد.	(١) لا يكون إلا مزيدًا عن بنية الكلمة.
(٢) ثابت في اللفظ والخط.	(٢) ثابت في اللفظ دون الخط.
(٣) ثابت في الوقف والوصل.	(٣) ثابتة في الوصل دون الوقف.
(٤) توجد في الأسماء والأفعال والحروف.	(٤) يوجد في الأسماء فقط إلا فعلين ليكونًا، لنسعفًا (للتوكيد).
(٥) تكون متوسطة أو متطرفة.	(٥) لا تكون إلا متطرفة

---

(١) لقد اخترت كلمة مزيدة بدل من زائدة لأنه ليس في كتاب الله شيء زائد ولكنها مزيدة من عند الله لقوله تعالى: « ولدينا مزيد» .

كم أحكام النون الساكنة والتنوين؟.

لها أربعة أحكام، وهي:

(١) الإظهار. (٢) الإدغام. (٣) الإقلاب. (٤) الإخفاء.

وقيل خمسة وهي:

(١) الإظهار. (٢) الإخفاء. (٣) الإدغام بغنة. (٤) الإدغام بغير غنة.

(٥) الإقلاب.

أولاً: الإظهار:

ما هو الإظهار لغة واصطلاحاً؟

لغة: البيان.

اصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة مزيدة (فهي بمقدار التوسط) في الحرف المظهر، وتسمى غنَّة ناقصة.

- علامة الإظهار في النون الساكنة هي وضع رأس حرف الحاء (ْ).

- علامة الإظهار في التنوين هي تراكب الحركتين بشكل متساوي في الفتحتين ــً، والكسرتين ــٍ و الضمتين ــٌ

ما هي حروفه؟.

هي حروف الحلق وهي: ستة حروف، الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء، وهي مجموعة في الأحرف الأولى من هذا البيت:

(أخي هاك علماً حازه غير خاسر)

متى يكون الإظهار عند حروف الإظهار؟.

إذا وقع حرف من هذه الحروف الستة بعد النون الساكنة أو التنوين وتكون النون الساكنة وحروف الحلق في كلمة أو كلمتين أما مع التنوين فهو دائمًا في كلمتين وصلاً.

أمثلة:

الحرف	للنون الساكنة	للتنوين
الهمزة	﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾	﴿ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾
الهاء	﴿ مِّنْهُمْ ﴾	﴿ جُرُفٍ هَارٍ ﴾
العين	﴿ مِنْ عِلْمٍ ﴾	﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
الحاء	﴿ يَنْحِتُونَ ﴾	﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾
الغين	﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾	﴿ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾
الخاء	﴿ مِّنْ خَيْرٍ ﴾	﴿ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾

ثانياً الإدغام :

ما هو الإدغام لغة واصطلاحاً؟

الإدغام لغة: هو إدخال الشي في الشي، واصطلاحاً إدخال حرف ساكن في آخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع به اللسان ارتفاعه واحدة، أو هو النطق بالحرفين كالثاني مشدداً.

كم عدد حروفه؟، وما هي؟.

عدد حروفه ستة، وهي مجموعة في لفظ (يرملون) .

– علامة إدغام النون الساكنة في الادغام التام هو عدم وضع علامة السكون المظهر (ْ) على النون مع وضع علامة الشدة على الحرف المدغم فيه.

– أما في الادغام الناقص فهو عدم وضع علامة السكون المظهر على النون (ْ) وبيان الحرف المدغم فيه بدون تشديد.

– علامة التنوين في الإدغام الناقص والتام هو تتابع الحركات ً ٍ ٌ مع تشديد الحرف الثاني في التام وعدم تشديده في الناقص.

إلى كم قسم ينقسم الإدغام ؟.

ينقسم إلى قسمين:

(١) إدغام بغنة (٢) إدغام بدون غنة.

ما هو الإدغام بغنة ؟.

هو أن يكون بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف(يومن)في كلمة أخرى. والغنَّة هنا أكمل ما تكون .

أمثلة:

الحرف	للنون الساكنة	للتنوين
الياء	﴿ مَّن يَـقُولُ ﴾	﴿ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾
الواو	﴿ مِن وَالٍ ﴾	﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ ﴾
الميم	﴿ مِن مَّالٍ ﴾	﴿ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾
النون	﴿ مِّن نِّعْـمَةٍ ﴾	﴿ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾

ما هي حروف الإدغام بدون غنة؟

حرفان هما اللام والراء.

أمثلة:

الحـــرف	للنون الساكنة	للتنوين
اللام	﴿ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾	﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾
الراء	﴿ مَن رَّحِـمَ ٱللَّهُ ﴾	﴿ عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾

فائـــــدة:

اعلم أن إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم إدغام تام بغنة حيث أدخلت النون الساكنة مخرجاً وصفة في النون والميم المتحركتان فأصبحت النون والميم المدغم فيهما مشددتان فالغنة هنا غنة النون المدغم فيها، وكذلك غنة الميم المدغم فيها.

أما الإدغام في الياء والواو هو إدغام ناقص بغنة حيث أدخلت النون الساكنة في الياء والواو مخرجاً لا صفة فبقيت صفة الغنة دون إدغام فالغنة هنا هي غنة النون المدغمة، ولذلك تجد أن الياء والواو المدغم فيهما مرسومتان في المصحف دون تشديد وهذا يعني ادغام ناقص التشديد.

ما هي شروط إدغام النون الساكنة ؟.

شرطان:

(١) سكون النون.

(٢) أن تكون النون في كلمة « المدغم» والمدغم فيه في كلمة أخرى وإذا جاءت في كلمة واحدة وجب إظهارها خشية أن يلتبس المعنى بسبب الإدغام والتشديد .

كم كلمة في القرآن اجتمع فيها النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة؟

أربع كلمات وهي:

(١) ﴿ قِنْوَانٌ ﴾ (سورة الأنعام: ٩٩).

(٢) ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ (سورة الرعد: ٤).

(٣) ﴿ بُنْيَـٰنٌ ﴾ (سورة الصف: ٤)، وسور أخرى .

(٤) ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ (سورة الحديد: ٢٠)، وسور أخرى.

وإظهار النون هنا يسمى إظهارا مطلقا بعدم تقيده بحلقي أو شفوي أو قمري. وهذا باتفاق العلماء .

– وهناك مستثنى من إدغام النون الساكنة مع حروف يرملون .

(١) ﴿ يسٓ ١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ٢ ﴾ (لأنها حروف قسم مقطعة).

(٢) ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ (لأنها حروف قسم مقطعة).

(٣) ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾ (لوجود السكت) (القيامة : ٢٧) .

- في هذه المواضع الثلاثة أظهر حفص النون الساكنة ولم يدغمها ولا تسمى إظهار مطلق بل هي رواية عن حفص.

- معنى ذلك أنه يوجد سبعة مواضع لا تدغم النون الساكنة مع حروفها.

أربع كلمات خشية أن يلتبس المعنى بالتشديد باتفاق بين العلماء .

وثلاث مواضع رواية لحفص، وهذا باختلاف بين العلماء .

ثالثاً الإقلاب :

ما هو الإقلاب؟

لغة: هو تحويل الشي عن وجهه، واصطلاحا: قلب النون الساكنة، والتنوين ميما عند الباء المتحركة مع مراعاة الغنة والإخفاء.

كم عدد حروف الإقلاب؟

حرف واحد هو الباء مثل ﴿ مِنۢ بَعۡدِ ﴾ ، ﴿ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾ .

كيف يتحقق الإقلاب:

يتحقق الإقلاب بـ ٣ خطوات وهي :

(١) قلب النون الساكنة والتنوين ميماً لفظاً لا خطاً.

(٢) إخفاء الميم عند الباء وذلك بترك فجوة صغيرة تسمح بمرور ورقة بين الشفتين مع عدم كز الشفتين بقوة حتى لا تسمع ميماً واضحة ظاهرة لأنها مخفاه.

(٣) إظهار الغنة مصاحبة لعملية الإخفاء لأنها صفة الميم « غنَّة كاملة » .

علامة الاقلاب في النون الساكنة في المصحف الشريف وضع ميم صغيرة فوق النون (ۢ).

وعلامة الاقلاب في التنوين وضع ميم صغيرة بدل الحركة ـۢ ، ـۢ ، ـۭ .

ملحوظة:

- إخفاء الميم ليس معنى ذلك إعدامها أو إدغامها كلية بل هو اضعفها وذلك بالبعد عن مخرجها ولذلك يترك فجوة لقلة الإعتماد على مخرجها.

- تقلب النون الساكنة أو التنوين ميماً عند الباء وذلك بسبب.

(١) اشتراك الميم والباء في المخرج.

(٢) اشتراك الميم والنون في الغنة والصفات .

رابعاً : الإخفاء :

ما هو الإخفاء؟.

لغة: هو الستر. **واصطلاحا:** هو نطق النون الساكنة والتنوين بحالة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة بدون تشديد و الغنَّة هنا كاملة .

كم عدد حروف الإخفاء؟.

عدد حروفه خمسة عشر حرفاً وهي الحروف الباقية بعد حروف الاظهار والادغام والاقلاب وهي الأحرف الأولى من هذا البيت :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما   دُم طيباً زد في تُقى ضع ظالماً

- الأمثلة (ولمن صبر) - (عملاً صالحاً) - (من ذهب) - (أزواجاً ثلاثة)

علامة الاخفاء في المصحف الشريف :

النون الساكنة: عدم وضع علامة السكون المظهر وعدم وجود علامة تشديد عند الحرف المخفى عنده النون.

التنوين: تتابع الحركتين ـً ـٍ ـٌ ولا يوجد علامة التشديد عند الحرف المخفى عنده النون

وسمي إخفاء حقيقاً لاختفاء مخرج النون عند حروف الإخفاء مع بقاء صفة الغنة فقط.

كيفية الأداء:

لما سبق شرحه فهو حالة بين « الإظهار» والذي يعني إخراج النون من مخرجه وبين «الإدغام » والذي يعني النطق بالحرفين كالثاني مشددًا فهو وضع طرف اللسان مجافى عن مخرج النون بعض الشئ حتى يضعف ويستتر ويختفي صوت الحرف وذلك بالبعد عن مخرجه وتبقى صفة الغنة من الخيشوم وغنة الاخفاء تفخم إذا جاء بعدها حرف مفخم كالقاف وذلك برفع أقصى اللسان أكثر من ارتفاع طرفه أولاً وأن يجافى طرف اللسان مخرج النون وترقق النون إذا وقع بعدها حرف مرقق وذلك بأن يكون ارتفاع أقصى اللسان مساوي لارتفاع طرفه لأداء مخرجه المجافى لمخرج النون وهذا يضبط بالمشافهة.

ملحوظة:

يجب على المتعلم ان يحترز من المد عند إخفاء النون فمثلاً كلمة « كنتم» فينطقها «كونتم» وذلك بسبب إشباع الضمة التي على الكاف بضمة أخرى فيتولد الواو المدية ويتم تصحيح ذلك بأن ترجع الشفتين من حركة الضم إلى الوضع الطبيعي عند إخفاء النون كذلك كلمات مثل» مِنكم» فيشبع الكسر فيتولد حرف مد (مينكم) وهكذا.

(٢) النون والميم المشددتين :

(١) تعريف النون والميم المشددتين :

النون والميم المشددتين هما عبارة عن حرفان الأول ساكن والثاني متحرك فيأتي رسمهما في القرآن حرفاً واحد مرسوم عليه علامة الشدة.

(٢) حكم النون والميم المشددتين هو :

وجوب اظهار الغنة فيهما بمقدار حركتين وهي تطويل الغنة أكمل ما تكون.

(٣) امثلة لحرف النون ﴿ ٱلْجَنَّةَ ﴾ - الميم ﴿ ثَمَّ ﴾ .

تنبيه: عند الوقف على نون مشددة أو ميم مشددة يجب المحافظة على الغنة أكمل ما تكون (كما الحال في الوصل دون إعطاء الحركة).

(٤) ما هي الغنة ؟:

الغنةلغة: هي صوت في الخيشوم يشبه صوت الغزالة إذا ضاع وليدها.

واصطلاحاً: هي صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم فهي ثابتة فيهما مطلقاً، ومقدارها حركتان والحركة هي مقدار قبض الإصبع أو بسطه.

(٥) حروفها :

النون ولو تنويناً والميم.

(٦) ما هي مراتب الغنة ؟ :

للغنة خمس مراتب وهي:المشدد، فالمدغم، فالمخفى، فالساكن المظهر، فالمتحرك.

فالغنة في المشدد أكمل من المدغم، والمدغم أكمل من المخفى، والمخفى أكمل من الساكن المظهر، والساكن المظهر أكمل من المتحرك .

(٧) أمثلة على هذه المراتب :

(أ) المشدد مثل : ﴿ ٱلْجَنَّةَ ﴾ (الغنة أكمل ما تكون) .

(ب) المدغم التام مثل : ﴿ مِّن نِّعْمَةٍ ﴾ (الغنة أكمل ما تكون).

المدغم الناقص : ﴿ مِن وَالٍ ﴾ (الغنة أكمل ما تكون).

(ج) الإخفاء، الاقلاب، الإخفاء الشفوي مثل :

﴿ يُنفِقُونَ ﴾ - ﴿ مِنۢ بَعۡدِ ﴾ - ﴿ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٍ ﴾ (الغنة كاملة)

(د) المظهر مثل : ﴿ مِنۡهُمۡ ﴾ (الغنة ناقصة (مقدارها التوسط)

(هـ) المتحرك مثل : ﴿ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ (الغنة انقص ما تكون) وهي مقدار الحركة

(٨) لماذا لم تكتب الغنة ضمن الصفات اللازمة؟ .

ذلك لأن الصفات اللازمة لا تكون إلا لازمة فقط فلا تأتي عارضة أبداً وهي التي تلازم الحرف ولا تفارقه أبداً سواء ساكن أو متحرك أو مشدد مثل صفات الجهر والشدة والاطباق فكل هذه الصفات اللازمة ليس لها مراتب لأن زمن الرخاوة ثابت - زمن التوسط ثابت - وهكذا ... .

أما الغنة فتأتي لازمة وعارضة ولها مراتب،وصفة الغنة كصفتي التفخيم والترقيق في الألف والراء واللام من لفظ الجلالة فهي عارضة في هذه الحروف الثلاثة فلا نقول أن التفخيم والترقيق صفتان لازمتان بل هما صفتان عارضتان بينما الاستعلاء والاستفال صفتان لازمتان لا تجتمعان في حرف واحد ويلازم الاستعلاء التفخيم ويلازم الاستفال الترقيق.

ملحوظة:

تقدير الغنن بالحركات هذا من عمل المحدثين وهو ميزان مرن حسب سرعة القراءة من تحقيق أو تدوير أو حدر.

(٣) أحكام الميم الساكنة :

ما هي الميم الساكنة ؟ .

هي التي لا حركة لها، وتثبت لفظاً وخطاً ووصلا و وقفاً مثل :

﴿ أَلَمۡ تَرَ ﴾ ، ﴿ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ .

ملحوظة:

حرف الميم هو أخ لحرف النون من حيث صفة الغنة وهي التي جعلت للنون والميم احكاماً.

ما هي أحكام الميم الساكنة ؟ .

ثلاثة أحكام:

(١) إدغام المثلين (إدغام شفوي) .

(٢) الإخفاء الشفوي.

(٣) الإظهار الشفوي.

(١)تعريف الإدغام الشفوي :

هو إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة التي تأتي بعدها بحيث يصيران ميماً واحدة مشددة مع تطويل الغنة أكمل ما تكون(حركتين).

متى يكون الإدغام ؟ .

يكون الإدغام إذا وقع بعد الميم الساكنة ميماً متحركة فتدغم الأولى في الثانية ويسمى إدغام متماثلين أوإدغام شفوي وتكون الغنة أكمل ما تكون .

ويأتي دائماً في كلمتين مثل: ﴿ كَم مِّن ﴾، ﴿ لَكُم مَّا ﴾، أما في الحروف المقطعة التي تقرأ بأسمائها فتأتي مرسومة في كلمة واحدة مثل: ﴿ الٓمٓ ﴾، ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ ونقول أنها في الحروف وليس في الكلمات .

(٢)تعريف الإخفاء الشفوي :

هو النطق بحرف الميم بحالة بين الإظهار والإدغام بدون تشديد مع بقاء الغنة في حرف الميم غنة كاملة (حركتين) وذلك بتقليل الإتكاء على الشفتين.

متى يكون إخفاء الميم ؟.

يكون إخفاء الميم الساكنة إذا وقع بعدها حرف الباء المتحركة . ويسمى إخفاءً شفوياً مع مراعاة الغنة الكاملة.

مثال: ﴿ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ ﴾ .

(٢) تعريف الإظهار الشفوي :

إخراج الميم من مخرجها من غير زيادة في الغنة (غنة ناقصة).

متى يكون إظهار الميم ؟ .

إذا وقع بعد الميم الساكنة أي حرف آخر غير الميم، والباء ولا تأتي ميم ساكنة بعدها ألف لأن كلاً منهما ساكنان.

مثال : ﴿أَلَمۡ تَرَ ﴾ ، ﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ .

ما الحرفان اللذان يحرص القارئ على إظهار الميم الساكنة عندهما مع التمثيل؟.

هما الفاء والواو.

مثال : ﴿عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، ﴿كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ﴾ .

ما سبب ذلك ؟ .

لأن الواو تخرج من نفس المخرج فهما حرفان متجانسان، والفاء تخرج من مخرج قريب من الميم فهما حرفان متقاربان فأخفائهما يكون سهلاً فيجب الحذر.

قاعدة بوف:

(١) الإخفاء المطلق (القول المردود) وهو إخفاء ا لميم الساكنة عند حروف (ب، و، ف) ، وذلك بالقياس لأن الميم تخفى عند حرف الباء، فمن البديهي أن تخفى أيضًا عند الواو والفاء، فنرد على هذا القول أنه لم يرد ذلك عن الرسول ﷺ ، والقرآن جاء إلينا نقلاً وليس قياسًا .

(٢) **الإظهار المطلق** (القول المرجوح)، وهو إظهار الميم الساكنة عند حروف (ب، و، ف)، وهذا صحيح وورد عن الرسول ﷺ ولكنه غير مختار وغير راجح .

(٣) **القول الراجح والصحيح المختار**، وهذا إخفاء الميم الساكنة عند الباء وتكون أشد إظهارًا عند حرفي الواو والفاء .

(٤) اللامات السواكن وأحكامها :

ما هي اللامات السواكن : أربع لامات سواكن :

(١) لام التعريف. (٢) لام الفعل.

(٣) لام الحرف. (٤) لام الأمر.

أولاً: لام التعريف:

هي لام ساكنة مزيدة عن بنية الكلمة، وقبلها همزة وصلية وتأخذ حركة الفتح عند الابتداء. وبعدها دائماً اسم سواء صح تجريدها أم لم يصح وتثبت خطاً إلا إذا دخل عليها لام الجر فتحذف خطاً وتثبت في البدء بإعطائها حركة الفتحة، إلا أنه لا يصح تجريدها في الأسماء الموصولة (الذي) (التي) ولفظ الجلالة (الله) .

ما هي أحكامها؟ أو حالاتها؟.

(١) الإظهار. (٢) الإدغام .

(١) **الإظهار :**

تظهر اللام من ال التعريف،إذا وقع بعدها، أحد حروف هذا البيت. (وهي ١٤ حرفا) : «إبغ حجك وخف عقيمه» .

وتسمى اللام في هذه الحالة لاما قمرية وتسمى الحروف التي تظهر عندها اللام، حروفا قمرية. علامة اللام القمرية الجزم (السكون) وحكمها الإظهار.

سبب الإظهار: هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج الحروف القمرية وقلة دورانها.

(٢) الإدغام:

تدغم اللام من آل التعريف في الـ ١٤ حرفاً المتبقية من حروف الإظهار القمري، وهي الحروف الأولى من هذا البيت.

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم   دع سوء ظن زر شريفا للكرم

ط ث ص ر ت ض ذ ن   د س ظ ز ش ل

إذا وقع أي من هذه الحروف بعد ال التعريف، فتدغم فيها. وحكمها وجوب الإدغام، ويسمى إدغاما شمسيا، وتسمى هذه الحروف حروفا شمسية. وعلامة اللام الشمسية الشدة على الحرف المدغم فيه.

ما نوع الإدغام الشمسي؟:

هو (إدغام تام) لأنه لا تبقى أي صفة للام التعريف المدغمة. وهو إدغام تام في جميع الحروف، إلا في حرف النون فهو إدغام تام بغنة والغنة هنا هي غنة النون المدغم فيها.

سبب الإدغام الشمسي:

الإدغام الشمسي يكون بسبب التقارب في جميع الحروف(على مذهب الخليل ابن أحمد) إلا في اللام فهو بسبب التماثل للتخفيف، لكثرة استعمالهاعند العرب وقاعدة سمعيه ونقليه.

أما إدغام لام التعريف في النون والراء فهو بسبب التجانس (على مذهب الفراء الذي وحد الحروف الطرفية).

- لماذا ذكرنا ١٤ حرفا للإظهار القمري و١٤ حرفا للإدغام الشمسي مع أن

حروف اللغة العربية ٢٩؟، لأن جميع الحروف التي تأتي بعد ال التعريف الساكنة لابد أن تكون حروفا متحركة والألف دائما ساكنة، ولا يجوز التقاء ساكنين.

ولم نحذف الواو والياء بالرغم من أنهما حرفا مد لأنهما قد يكونا متحركين مثل (الواحد) (اليوم).

لماذا الإدغام في الحروف الشمسية ؟ .

(١) قاعدة سمعية ونقلية (هكذا وصل إلينا عن الرسول ﷺ).

(٢) للتخفيف على النطق.

(٣) لكثرة استعمال اللام الشمسية في القرآن وعند العرب.

فائدة:

(١) يسمى إدغام اللام الشمسية في اللام المتحركة (ادغام شمسي تام متماثل).

(٢) يسمى ادغام اللام الشمسية في النون المتحركة (ادغام شمسي تام متقارب بغنة).

(٣) يسمى ادغام اللام في باقي الحروف (ادغام شمسي تام متقارب) .

ثانياً: لام الفعل:

هي لام ساكنة أصلية تقع وسط الفعل أو آخره سواء كان ماضيا أو مضارعا أو أمرا.

- أمثلة للفعل الماضي : ﴿ جَعَلْنَا ﴾ ، ﴿ قَتَلْتُ ﴾ ، ﴿ دَخَلْتَ ﴾ .
- أمثلة للفعل المضارع: ﴿ أَقُلْ ﴾، ﴿ نَجْعَل ﴾ ، ﴿ تُلْقِيَ ﴾ .
- أمثلة لفعل الأمر : ﴿ قُلْ ﴾ ، ﴿ ٱجْعَلْ ﴾ ، ﴿ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ .

ما هي أحكامها أو حالاتها ؟

لها حالتان: (١) الإظهار . (٢) الإدغام .

تظهر لام الفعل الساكنة عند جميع حروف اللغة العربية إلا إذا وقع بعدها لام متحركة بسبب التماثل أو راء متحركة بسبب التقارب على مذهب الخليل بن احمد، وبسبب التجانس على مذهب الفراء.

أمثلة للإظهار: ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ ، ﴿ وَأَرْسَلْنَآ ﴾ ،﴿ جَعَلْنَا ﴾.

أمثلة للإدغام: ﴿ وَقُل رَّبِّ ﴾ ، ﴿ قُل لَّمْ ﴾ ، ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ ﴾ .

ما المانع من إدغام لام الفعل الساكنة في النون على الرغم أنها من الحروف المتقاربة على مذهب الخليل ومن الحروف المتجانسة على مذهب الفراء ؟ .

(١) هكذا وصلت إلينا منه عليه الصلاة والسلام (قاعدة سمعية ونقلية).

(٢) النون لا يجوز أن يدغم فيها حرف هي أدغمت فيه.

أما إدغام لام التعريف في النون مثل ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ ، ﴿ ٱلنُّورِ ﴾ فإنه يرجع إلى كثرة استعمالها في القرآن، وللتخفيف على النطق. وهكذا وصلت إلينا منه ﷺ .

ثالثاً: لام الحرف:

﴿ هَلْ ﴾ ، ﴿ بَلْ ﴾ هي لام ساكنة أصلية ودائماً متطرفة (وسميت لام حرف لأنها في حرف) .

ما هي أحكامها أو حالاتها ؟

لها حالتان: (١) الإظهار. (٢) الإدغام .

(١) تظهر لام الحرف عند جميع حروف الهجاء ما عدا اللام والراء فهي تدغم فيهما.

أمثلة للإظهار:

﴿ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا ﴾ ، ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ ﴾، ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ ﴾ .

(٢) تدغم لام الحرف إذا أتى بعدها لام متحركة بسبب التماثل أو راء متحركة بسبب التقارب على مذهب الخليل بن أحمد أو بسبب التجانس على مذهب الفراء.

أمثلة للإدغام:

﴿ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ ، ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ ﴾ ، ﴿ هَل لَّكُم ﴾ ، ﴿ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴾ .

المستثنيات:

يستثني من ذلك ﴿ بَلۡ رَانَ ﴾ بسبب السكت لأن وجود السكت يمنع اللإدغام (المطففين : ١٤).

لم يقع (راء) بعد (هل) في القران الكريم .

رابعاً: لام الأمر:

هي لام ساكنه مزيدة عن بنية الكلمة تدخل علي الفعل المضارع لتحوله إلى صيغة الأمر وقبلها حرف العطف

أمثلة: دخول لام الأمر على الفعل المضارع:

﴿ يَنظُرُ ﴾ ، ﴿ فَلۡيَنظُرِ ﴾ . (يوفوا – فلْيوفوا)

لام الأمر لا يجوز البدء بها لأنها ساكنه ودائما تقرأ مع ما قبلها من حرف العطف، عدا حرف العطف (ثم) فيجوز البدء بلام الأمر بعد إعطائها الكسرة مثل ﴿ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ ﴾ ، ﴿ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ ﴾ فتقرأ عند البدء بها (لِيقضوا) (لِيقطع) .

حكمها وجوب الإظهار لأنها تدخل على الفعل المضارع فقط وحروف الفعل المضارع هي (أنيت) .

أمثلة للفعل المضارع:

(همزة) أذهب. (ياء) يذهب. (تاء) تذهب. (نون) نذهب.

لماذا أعطى حفص حركة الكسرة عند الابتداء بعد حذف حرف العطف ثم ؟ لأن هناك من القراء من يقرأ لام الأمر بحركة الكسر .

لماذا أدرجت لام الأمر ضمن الصفات العارضة رغم أن حكمها دائمًا الإظهار ذلك لأنها قد تتعرض للكسر ،إذا بدأنا بها بدون حرف العطف .

(٥) الإدغام :

هو إدخال حرف ساكن في آخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً. أو هو النطق بالحرفين كالثاني مشدداً. وسبب الإدغام هو إما التماثل أو التجانس أو التقارب.

أولاً: المتماثلان:

تعريفه: هما حرفان اتفقا اسماً ورسماً وصفة ومخرجاً وهما المتلاقيان خطاً ولفظاً.

حكمه: وجوب الإدغام سواء في كلمة أو كلمتين .

شرطه: سكون الحرف الأول (إدغام تماثل صغير).

نوعه: (إدغام تام) **لأن الحرفين لهما نفس الصفات فهو إدغام الحرف في نفسه ذاتاً وصفة.** وله نوعان :

(١) تماثل تام بغنة :

(م × م) ﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ .

(ن × ن) ﴿ مِّن نِّعْمَةٍ ﴾ .

(١) تماثل تام بدون غنة :

(لبقية حروف الهجاء) جميع الحروف العربية تدغم في نفسها إذا جاء الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا وتظهر عند باقي الحروف . ما عدا حروف المد فهي لا توصف بالإظهارأوالإدغام بل توصف بالمد والقصر والحذف. أما الهمزة فلا تأتي مرسومة كحرف ساكن وبعده متحرك فهي أيضاً لا توصف بالإظهارأوالادغام بل توصف بالتحقيق والتسهيل والإبدال.

أمثلة:

﴿ مِّن نِّعۡمَةٍ ﴾ (النور : ٣٣)، ﴿ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ﴾ (البقرة : ٦٠) .

سبب الإدغام: التماثل .

مرتبة الإدغام هنا: مرتبة أولى لأنه دائماً تام.

المستثنيات:

(١) **حروف المد :** مثل: ﴿ قَالُواْ وَهُمۡ ﴾ (الشعراء:٩٦)، ﴿ فِي يَوۡمٍ ﴾ (المعارج:٤). والحكم هنا، إثبات حرف المد كي لا يزول بسبب الإدغام.

(٢) **هاء السكت :** في ﴿ مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ ﴾ (الحاقة :٢٨-٢٩).

والحكم هنا جواز الوجهين لحفص عند قراءتها وصلاً :

(أ) الإظهار، وذلك بالسكت عليها، وهذا أولى اعتماداً على أنها هاء سكت وحكمها الإظهار وقفاً ووصلاً .

(ب) الإدغام، وهو قراءتها وصلاً بدون سكت اعتماداً على انها هاء ساكنة وجاء بعدها هاء متحركة فوجب الإدغام.

فائدة:

يوجد نوع آخر من الإدغام ويسمى إدغام كبير فقراءة القرآن لحفص من طريقة الشاطبية بالإدغام الصغير الذي شرطه سكون الحرف الأول وتحرك الثاني أما الإدغام الكبير فهو إدغام حرفين مثلين متحركين وسبب تسميته بالكبير أن الحرفان متحركان فالعمل فيه أكثر حيث يحتاج إلى:

(١) إسكان الحرف الأول.

(٢) ثم إدغامه في المتحرك الثاني المدغم فيه عكس الإدغام الصغير الذي له عمل واحد وهو إدغام الحرف الأول في الثاني.

ولحفص عن عاصم كلمة واحدة فقط ادغمها ادغام كبير وهي كلمة ﴿ تَأۡمَنَّا ﴾ (يوسف: ١١) سكنت النون الأولى المضمومة ثم ادغمت فأصبحت نون مشددة بالفتح وقرأها حفص بالإدغام مع الإشمام والإظهار مع الروم.

ثانياً: المتجانسان:

تعريفه: هما حرفان متفقان مخرجاً لا صفة ومتلاقيان خطاً ولفظاً.

حكمه: وجوب الإدغام.

شرطه: سكون الحرف الأول (إدغام تجانس صغير).

نوعه: تام وناقص.

أمثلة للإدغام التام:

﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، ﴿ عَبَدتُّمۡ ﴾ (الكافرون: ٤) ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ (آل عمران: ٦٩).

أمثلة للإدغام الناقص:

﴿ أَحَطتُ ﴾ (النمل:٢٢)، ﴿ بَسَطتَ ﴾ (المائدة:٢٨)، ﴿ فَرَّطتُ ﴾ (الزمر:٥٦) ﴿ فَرَّطتُمْ ﴾ (يوسف:٨٠).

في الإدغام الناقص يدغم مخرج الحرف الأول الساكن في مخرج الحرف الثاني المتحرك وتبقى صفة الأول دون إدغام. والصفة المتبقية هنا هي الإطباق[1].

وهذه الكلمات الأربع فقط التي أدغمت ادغام متجانس ناقص حيث بقيت صفة الإطباق

سبب الإدغام: التجانس.

مرتبة الإدغام هنا من المرتبة الثانية لأنه إدغام يأتي تامًا وناقصًا.

المستثنيات: وحكمها الإظهار:

(١) **حروف الحلق**: لا تدغم إلا في نفسها، مثل: ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ (الزخرف:٨٩) ما عدا الهمزة فهي لا تدغم ولا تظهر.

(٢) **حروف وسط اللسان**: مثل ﴿ خَشْيَةِ ﴾.

(٣) **حروف الشفتين**:

مثل: ﴿ أَمْوَالِ ﴾ (البقرة:١٨٨)، ﴿ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (يوسف:١٢)، ﴿ رَبَّهُم بِهِمْ ﴾[2] (العاديات:١١).

ويستثني من حروف الشفتين ﴿ ارْكَب مَّعَنَا ﴾ من (هود:٤٢)، وهي الكلمة الوحيدة في القرآن وهي من خصوصيات حفص. ويتم إدغام الباء في الميم إدغاماً تاما بغنة.

---

(١) لإن صفة الإطباق صفة لازمة ليس لها علاقة بالمخرج فأُدغم مخرج الطاء لكل صفاته المتعلقة به وهو رأس اللسان وبقيت صفة الإطباق التي هي من أقصى اللسان لم تُدغم.

(٢) وهنا حكمها الإخفاء وليس الإظهار.

فائدة:

يفهم من ذلك أن الادغام المتجانس ثلاثة أنواع:

(١) إدغام متجانس تام .

(٢) إدغام متجانس ناقص .

(٣) إدغام متجانس تام بغنة .

حروف المد تخرج من مخرج واحد، فهل هي حروف متجانسة؟ .

لا، لأنها حروف مقدرة، ومخرجها مقدر وليس محققا ومشتركة الصفات .

ثالثاً: المتقاربان:

تعريفه: هما حرفان متقاربان [1] مخرجاً وصفة، أو مخرجاً لا صفة، أو صفة لا مخرجاً وهما المتلاقيان خطاً ولفظاً:

(١) مخرجاً وصفة (ح – هـ) مثل ﴿ فَسَبِّحْهُ ﴾(ق : ٤٠)، (غ – ق) ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ (آل عمران:٨) .

(٢) مخرجاً لا صفة (ض – ر) ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم ﴾ (الكهف:٣٢) .

(٣) صفة لا مخرجا (ن – ع) مثل ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ (الفاتحة) .

حكمه: الإظهار، إلا في المستثنيات فحكمها وجوب الإدغام .

شرطه: سكون الأول وتحرك الثاني .

سببه: التقارب. فالقاعدة في التقارب هي الإظهار .

أمثلة:

﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ (الصافات: ١٨)، ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ (آل عمران:٨)، ﴿ فَسَبِّحْهُ ﴾(ق : ٤٠)، ﴿ فَلْتَقُمْ ﴾ (النساء :١٠٢) .

---

(١) الحرفان المتقاربان صفة هما الحرفان اللذان اتفقا في ثلاثة صفات أو أكثر .

المستثنيات: وحكمها هو وجوب الإدغام وهي كالآتي :

(١) لام التعريف في الحروف الشمسية : وتدغم بسبب التقارب ما عدا إذا جاء وراءها لام متحركة فهذا الإدغام بسبب التماثل، وكذلك للأسباب التالية :

(أ) قاعدة سمعية نقلية (هكذا منه إلينا وصلا).

(ب) للتخفيف على النطق .

(ب) لكثرة استعمالها عند العرب .

أمثلة: ﴿ ٱلتَّوَّابُ ﴾ ، ﴿ ٱلنُّورِ ﴾ ، ﴿ ٱلسَّمِيعُ ﴾ .

والإدغام هنا تام بدون غنة، إلا في النون فهو تام بغنة.

(٢) إدغام النون الساكنة والتنوين : في حروف (يرملو) .

حكمه:

- إدغام تام بغنة في (م) .

- إدغام ناقص بغنة (و – ى) .

- إدغام تام بدون عنة (ل – ر) .

- باستثناء ﴿ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾ (القيامة:٢٧) فحكمها الاظهار بسبب السكت.

وهناك مستثنى من إدغام النون الساكنة في حروف (يرملو) وحكمه وجوب الإظهار ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ ﴾، ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾ (حروف قسم).

(٣) إدغام حرف القاف في الكاف : ﴿ نَخۡلُقكُّم ﴾ (المرسلات: ٢٠) .

(ليس في القرآن كلمة غيرها).

ولها وجهان:

(أ) إدغام تام، بالتشديد على الكاف .

(ب) إدغام ناقص مع إبقاء صفة الاستعلاء في القاف وإدغام مخرج القاف في مخرج الكاف [1].

(٣) إدغام اللام الساكنة في الراء: (سواء كانت لام فعل أو لام حرف).

﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾، ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ وهو إدغام تام.

باستثناء ﴿بَلْ رَانَ﴾ (المطففين: ١٤) بسبب السكت.

ومرتبة الإدغام هنا مرتبة ثالثة؛ لأن الأصل في حكم التقارب هو الإظهار أما الإدغام فهو من المستثنيات .

فائدة:

يوجد أيضاً الحرفان المتباعدان ولا أقوم بعرضها في هذا الكتاب لأنها دائماً مظهرة ولا تدغم أبداً ولذلك فهي لا تتعرض لصفتين بل واحدة وهي الإظهار ولذلك فلم أدرجها ضمن الصفات العارضة.

الإدغام الناقص والإدغام التام:

الإدغام الناقص: هو إدخال الحرف الأول الساكن في الحرف الثاني المتحرك ذاتاً لا صفة (مخرجاً لا صفة) مع إبقاء صفة المدغم دون إدغام.

أمثلة:

﴿مَن يَعْمَلْ﴾، ﴿فَرَّطتُ﴾، ﴿نَخْلُقكُّم﴾ .

---

(١) موضع صفة الاستعلاء أقصى اللسان، وهو نفس موضع مخرج القاف، لكن الاستعلاء ليس متولد في المخرج نتيجة النفس والصوت كالقلقلة فمن اعتبر من القراء أن كلًا من الاستعلاء، ومخرج القاف من نفس الموضع ادغمها إدماغًا تامًا، ومن اعتبر أن صفة الاستعلاء وإن كانت من نفس مخرج القاف ولكن ليست متولدة من النفس والصوت كالقلقلة ادغمها إدغام ناقص وابقي صفة الاستعلاء.

والصفة الباقية هي إما الغنة كما هو الحال في المثال الأول، أو الإطباق كما هو الحال في المثال الثاني أو الاستعلاء كما هو الحال في المثال الثالث.

الإدغام التام: هو إدخال الحرف الأول الساكن في الحرف الثاني المتحرك ذاتاً وصفة مع عدم إبقاء صفة للحرف المدغم.

أمثلة:

﴿ مِّن رَّبِّ ﴾ (الأعراف:٦١)، ﴿ وَدَّت طَّآيِفَةٌ ﴾ (آل عمران:٦٩)، ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ (البقرة:٢٥٦).

فائدة:

- يوجد ٤ كلمات فقط في القرآن الإدغام فيه ناقص مع إبقاء صفة الإطباق وهم: ﴿ أَحَطتُ ﴾(النمل:٢٢)﴿ بَسَطتَ ﴾(المائدة:٢٨)، ﴿ فَرَّطتُ ﴾(الزمر:٥٦)، ﴿ فَرَّطتُمْ ﴾ (يوسف:٨٠).

- كلمة واحدة الإدغام فيها ناقص مع إبقاء صفة الاستعلاء وهي ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ (في أحد الوجهين).

- أما إبقاء صفة الغنة في الإدغام الناقص فهو أكثر أنواع الإدغامات الناقصة انتشاراً حيث يشمل إدغام النون الساكنة والتنوين في حرفي الواو والياء.

- علامة الإدغام الناقص عدم وجود شدة على الحرف المدغم فيه فهو ناقص التشديد بسبب ادغامه فقط مخرجاً.

- الصفات المتبقية: وهم الإطباق أو الغنة أو الاستعلاء[١] صفات ليس لها علاقة بالمخرج مثل الجهر أو الشدة أو القلقلة حيث إدغم المخرج وكل الصفات المتعلقة بالمخرج في المدغم فيه.

(١) انظر الهامش بصفحة ١٥٩.

(٦) التفخيم والترقيق:

أولا: التفخيم:

ما هو التفخيم ؟ .

لغة: هو التسمين أو التغليظ

اصطلاحا: هو النطق بالحرف مغلظ الصوت بحيث يمتلئ الفم بصداه.

ثانيًا: الترقيق:

ما هو الترقيق ؟:

لغة: هو التنحيل أو التنحيف .

اصطلاحا: هو النطق بالحرف نحيلا دون أن يمتلئ الفم بصداه، أو (هو حالة تطرأ على الحرف بحيث لا يسمع له صدى) .

كم حالة للحروف من حيث التفخيم والترقيق ؟.

تنقسم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أنواع :

(١) حروف مفخمة دائما: (٧ حروف) (خص ضغط قظ) .

(٢) حروف تتعرض للتفخيم أحياناً وللترقيق أحياناً: (٣ حروف) (الألف – الراء – لام لفظ الجلالة) .

(٣) حروف مرققة دائماً: (باقي حروف الهجاء ما عدا المذكورة أعلاه) .

مراتب التفخيم في حروف الاستعلاء السبع من حيث الحركات :

(خص ضغط قظ)

هناك ٥ مراتب في حروف الاستعلاء وهم:

(١) أقوى مستوى تفخيم، المفتوح ما بعده ألف ﴿ قَالَ ﴾.

(٢) المفتوح ليس بعده ألف ﴿ قَتَلَ ﴾ .

(٣) المضموم ﴿ يَقُولُ ﴾ .

(٤) الساكن وله (٣) مستويات:

(أ) ساكن بعد فتح ﴿ يَقْتُلَ ﴾ .

(ب) ساكن بعد ضم ﴿ يُطْعِمُونَ ﴾ .

(جـ) ساكن بعد كسر ﴿ إِطْعَامُ ﴾ .

(٥) أضعف مستوى تفخيم، المكسور ﴿ طِبَاقًا ﴾ ، ﴿ قِيلَ ﴾ .

فائدة:

إذا اتينا ببعض الكلمات التي بها حروف مستعلية وأردنا ترتيبها حسب مراتب القوة من حيث الحركات فيراعي ترتيب الكلمات في الحركة الواحدة حسب قوة الحرف من حيث الصفات فمثلا:

﴿ الضَّالِّينَ ﴾، ﴿ قَالَ ﴾، ﴿ الصَّاخَّةُ ﴾، ﴿ الطَّامَّةُ ﴾، ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾، ﴿ غَافِرِ ﴾، ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾.

كلها كلمات في المرتبة الأولى حيث إنها مفتوحة بعدها ألفا ولكن ترتيب هذه الكلمات ترتب حسب قوة الحرف المستعلي فيكون الترتيب كالآتي بادئة بالأقوى من حيث قوة الحرف.

﴿ الطَّامَّةُ ﴾ ، ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ ، ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ ، ﴿ الصَّاخَّةُ ﴾ ، ﴿ قَالَ ﴾ ، ﴿ غَافِرِ ﴾ ، ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ .

حيث أن ترتيب حروف الاستعلاء من حيث قوة الحرف كالآتي :

ط ض ظ ص ق غ خ

الحروف التي تتعرض للتفخيم والترقيق :

أولاً: الألف:

الألف لا تأتي بمفردها أبدا، فهي لا تأتي إلا كحرف مد، ودائماً ساكنة مفتوح ما

قبلها. لذا فهي تتبع الحرف الذي قبلها من حيث التفخيم والترقيق .

كل الحروف المستعلية مفخمة، وتفخم الألف إذا جاءت بعدها .

فالتفخيم من الصفات اللازمة مع الحروف المستعلية، إلا أنه من الصفات العارضة مع (الألف، الراء، لام لفظ الجلالة) . فالألف تكون مفخمة مع كل الحروف المستعلية ولكنها ليست مرققة مع كل الحروف المستفلة، فالراء واللام حروف مستفلة، إلا أنها تاتي مفخمة أحياناً والألف تتبعها.

ولذلك نقول : تفخم الألف إذا سبقها مفخم، وترقق إذا سبقها مرقق .

ثانيًا: اللام:

حرف مستفل، الأصل فيه الترقيق، ويعرض له التفخيم في لفظ الجلالة فقط إذا كان مسبوقا بفتح أو ضم

أي أن شروط تفخيم اللام كالتالي :

(١) أن تكون اللام في لفظ الجلالة (الله – اللَّهم) .

(٢) أن تكون اللام مسبوقة بفتح أو ضم .

ثالثاً: الراءات:

كم حالة للراء ؟.

لها ثلاث حالات:

(١) التفخيم . (٢) والترقيق . (٣) التفخيم والترقيق معًا .

والراء قد تكون متحركة، وقد تكون ساكنة.

(١) الراء المتحركة

(أ) المفخمة :

إذا كانت الراء متحركة بفتح أو ضم سواء كان مخففًا أو مشددًا فهي مفخمة مثل: ﴿رَمَضَانَ﴾، ﴿رُّبَمَا﴾، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ .

(ب) الراء المرققة :

إذا كانت الراء متحركة بكسر سواء كان مخففا أو مشددا فهى مرققة مثل: ﴿رِجَالٌ﴾ . ﴿ذُرِّيَّةً﴾ .

(٢) الراء الساكنة :

وقد تختلف مواقع الراء الساكنة في الكلمة، فقد تكون راء ساكنة متوسطة أى في وسط الكلمة أو متطرفة أى آخر حرف في الكلمة، أو راء ساكنة في أول الكلمة، وهكذا يختلف حكم الراء الساكنة من الترقيق والتفخيم حسب موقعها من الكلمة وهى ساكنة وحسب حركة الحرف الذي قبلها كالآتي :

(أ) الراء الساكنة المتطرفة :

(١) الراء المفخمة :

(أ) إذا جاءت متطرفة وقبلها فتحة أو ألف فهى مفخمة مثل:

﴿شَرِّ﴾، ﴿ٱلنَّارُ﴾ .

(ب) إذا جاءت ساكنة متطرفة وقبلها ساكن وقبلها مفتوح وهذا لا يكون إلا وقفاً مثل : ﴿ٱلۡقَدۡرِ﴾ فهى مفخمة .

ملحوظة: حروف المد هى عبارة عن إشباع الحركة التى قبل حرف المد بحركة أخرى فيتولد حرف المد بمقدار حركتين، ولذلك دائماً قبل حرف المد حركة من جنسه فقبل الألف فتحة وقبل الياء المدية كسرة وقبل الواو المدية ضمة. كذلك ياء اللين ترقق الراء الساكنة المتطرفة في حالة الوقف، ولم يأت في القرآن واو لين وبعدها راء ساكنة.

(جـ) الراء الساكنة المتطرفة وقبلها ضمة أو واو مدية فهى مفخمة مثل:

﴿ أَشْكُرَ ﴾ ، ﴿ غَفُورٌ ﴾ .

(د) الراء الساكنة المتطرفة وقبلها ساكن قبلها مضموم وهذا لا يكون إلا وقفاً فهى مفخمة مثل : ﴿ خُسْرٍ ﴾ .

(٢) المرققة :

(أ) الراء الساكنة المتطرفة وقبلها كسرة أو ياء ساكنة (مدية أو لين) فهى مرققة مثل : ﴿ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ ، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ ، ﴿ خَيْرٌ ﴾ .

(ب) الراء الساكنة المتطرفة قبلها ساكن (غير الياء) وقبلها كسرة فهى مرققة، مثل: ﴿ ٱلذِّكْرُ ﴾ .

(ب) الراء الساكنة المتوسطة :

(١) المفخمة :

(أ) إذا جاءت ساكنة متوسطة وقبلها فتحة أو ضمة فهى دائماً مفخمة مثلها مثل الراء الساكنة المتطرفة وقبلها فتحة أو ضمة مثل : ﴿ وَبَرْقٌ ﴾ ، ﴿ قُرْءَانٍ ﴾.

(ب) إذا جاءت ساكنة متوسطة وقبلها كسر أصلى متصل فهنا الراء قد تكون مرققة أو مفخمة، وهذا يتوقف على الحرف الذي بعد الراء وحركته كالتالي:

– فإذا كان الحرف الذي بعده حرفا مستعليا مفتوحا أو مضموما فهى تفخم وهى خمس كلمات فقط في القرآن الكريم :

﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ (الأنعام:٧)، ﴿ مِرْصَادًا ﴾ (النبأ:٢١)، ﴿ وَإِرْصَادًا ﴾ (التوبة:١٠٧)، ﴿ فِرْقَةٍ ﴾ (التوبة:١٢٢)، ﴿ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ (الفجر:١٤) .

(٢) المرققة :

- إذا كان الحرف الذي بعده مستفلا فهى مرققة مثل: ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ .

(٣) مرقق ومفخم معًا :

- إذا كان الحرف الذي بعد الراء مستعليا مكسورا فيقرأ مرة مفخما وأخرى مرققا وهي كلمة واحدة في القرآن وهي ﴿ فِرْقٍ ﴾ في (الشعراء:٦٣) وذلك بسبب أنها وقعت بين كسرتين فرققت وبما أن الحرف الذي وقع بعد الراء مستعلي ففخمت أيضاً فتقرأ مرة مرققة ومرة مفخمة.

(جـ) إذا كانت الراء الساكنة أول حرف في الكلمة:

وهذا لا يجوز في اللغة العربية أن نبدأ بساكن ولذلك لابد أن ندخل عليها همزة وصلية فهي دائماً مفخمة لأن الهمزة الوصلية حركتها سوف تكون عارضة في حالة الابتداء وهي حركة الكسرة مثل ﴿ ٱرْجِعِيٓ ﴾ والكسرة العارضة تفخم الراء الساكنة.

أما في حالة الوصل فتحذف الهمزة الوصلية والذي يقرأ قبل الراء الساكنة هي آخر حركة في الكلمة التي قبلها وأياً كانت الحركة التي في الكلمة الأخرى فسوف تفخم الراء لأن الحركة في كلمة أخرى مثل ﴿ رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا ﴾ فالراء مفخمة لأن سبقها كسرأصلي في كلمة أخرى، وإذا كانت فتحة أو ضخمة فهي أيضًا مفخمة .

متى تكون الكسرة شرطاً لترقيق الراء الساكنة المتوسطة ؟.

تكون الكسرة شرطاً لترقيق الراء الساكنة المتوسطة إذا توافرت لها ثلاثة شروط مجتمعة وهم :

(١) أن تكون الكسرة أصلية.

(٢) أن تكون الكسرة متصلة.

(٣) ألا يقع بعدها حرف مستعلى مفتوح أو مضموم في نفس الكلمة .

الراء الممالة :

الإمالة: هى نطق الفتحة قريبة من الكسرة، والألف قريبة من الياء.

وفى رواية حفص عن طريق الشاطبية كلمة واحدة أميلت فتحتها إمالة كبرى وهى كلمة ﴿ مَجْرِىٰهَا ﴾ (هود :٤١) وبما أن الفتحة فوق الراء فقد أدى هذا إلى إمالة الراء المفتوحة إلى راء ممالة للكسر فرققت راء مجراها بسبب الإمالة. وكذلك أميلت الألف التى بعدها.

الراء المرامة :

الروم: هو قراءة الكسرة أو الضمة بـ ٣/١ الحركة، فإذا قرأت الراء بالروم وكانت حركتها الضمة فخمت، وإذا قرأت الراء بالروم وكانت حركتها الكسرة رققت . معنى ذلك أن الراء المرامة بكسر ترقق، والراء المرامة بضم تفخم.

ما هي أسباب ترقيق الراء ؟ .

هناك ثلاثة أسباب لترقيق الراء:

(١) الكسرة . (٢) الياء الساكنة . (٣) الإمالة.

ما هي أسباب تفخيم الراء؟.

(١) الفتحة. (٢) الضمة. (٣) الكسرة العارضة.

(٤) كسرة أصلية غير متصلة.

فيجب الانتباه إلى:

(١) كل مستعلى مفخم وليس كل مفخم مستعليًا .

(٢) كل مرقق مستفل وليس كل مستفل مرققًا .

(٣) كل مستفل منفتح .. ولكن ليس كل منفتح مستفلاً .

(٤) كل مطبق مستعلى .. ولكن ليس كل مستعلى مطبقاً .

(٥) كل مستعلى ومطبق مفخم..ولكن ليس كل منفتح ولا كل مستفل مرققًا.

(٧) المد والقصر :

المد لغة: هو الزيادة .

اصطلاحا: إطالة الصوت بحرف المد أو اللين .

ما هي حروف المد ؟.

- هي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها دائماً [١] .
- والياء الساكنة المكسور ما قبلها.
- الواو الساكنة المضموم ما قبلها .

وهي مجموعة في قوله تعالى : ﴿أُوذِينَا﴾ ، ﴿نُوحِيهَا﴾ ، ﴿وَأُوتِينَا﴾ .

وتسمى أيضاً بالحروف الجوفية لخروجها من الجوف، وتسمى بالحروف الهوائية لانتهائها إلى الهواء، وتسمى بالمدية لأنها تمد.

كم قسم للمد ؟ أو كم نوع للمد ؟.

(١) المد الأصلى . (٢) المد الفرعى .

أولًا: المد الأصلى:

وهو المد الطبيعي الذي لا يقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب بل يكفى فيه وجود حرف المد، وضابطه ألا يقع قبله أو بعده همزة ولا يقع بعده سكون.

وله أسماء أخرى: طبيعي، ذاتي، أصلى، قصر، مد الصيغة.

سمى أصليًا: لأنه الأصل في كل الممدود.

سمى طبيعيًا: لأن صاحب الطبيعة السلمية لا يزيد فى مده ولا ينقص منه شيئًا.

سمى ذاتيًا: لأن ذات الحرف لا يقوم إلا به.

---

(١) تقال كلمة دائمًا مع الألف فقط حيث أنها لا تأتي إلا ساكنة وحرف مد، بينما تأتي الواو والياء الساكنتين حروف مد ولين ومتحركتان.

سمى بمد الصيغة: لأن صيغة حروف المد - أى بنيتها - تمد عند كل القراء قدر مدها الطبيعي الذي لا تقوم ذاتها إلا به، ولا توجد بعدمه وهو مد الصوت قدر النطق بحركتين، فتمد الألف فتحتين والواو المديه ضمتين، والياء المدية كسرتين .

سمى بالقصر: لأن مقداره القصر .

مقدار المد الطبيعي:

مقداره حركتان وقفاً ووصلاً، والحركة بمقدار قبض الإصبع أو بسطه .

وهذا المقدار يسمى ألفا ويمكن أن نقول أن مقداره القصر .

والقصر لغة: هو الحبس.

واصطلاحا: هو إثبات حرف المد دون أى زيادة فيه.

المدود التي تعامل معاملة المد الطبيعي:

(١) مد العوض :

وهو التعويض عن التنوين بالفتح حال الوقف بالألف تمد حركتين مثل كُفُوًا، صبرًا.

أما إذا جاء التنوين بالفتح على همزة قطعية مثل سماءً أو مساءً، فيبدل التنوين بالفتح ألفًا وهو أيضًا مد عوض ولكنه لا يعامل معاملة المد الطبيعي، بل المد الفرعي ويسمى أيضًا مد سابق بهمز .

(٢) مد الصلة الصغرى :

وهي إشباع حركة هاء الكناية المضمومة بضمة أخرى حيث يتولد من الاشباع واو مدية أو إشباع حركة هاء الكناية المكسورة بكسرة أخرى حيث يتولد ياء مدية وهما حرفان مد مفلوظتان غير مرسومتان ويكونا في حالة وقوع هاء الكناية بين متحركين مثل ﴿ لَّهُۥ كُفُوًا ﴾ .

(٣) مد التمكين :

ويكون مد التمكين إذا جاءت ياء مشددة بالكسر وممدودة بياء مدية مثل ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.

(٤) المد من أجل التماثل والتشاكل :

وهو الواو المضمومة والممدودة بواو مدية من ﴿دَاوُۥدَ﴾ أو الياء المكسورة والممدودة بياء مدية، مثل : ﴿يُحْيِۦ﴾ .

ثانيًا: المد الفرعي :

تعريفه: هو المد الزائد عن مقدار المد الطبيعي، ويتوقف على سبب، وضابطه أن يقع بعد حرف المد همز أو سكون أو يقع قبله همزة.

سمى مدا فرعيا لتفرعه من المد الطبيعي.

شرط المد: سواء كان مدا طبيعياً أو فرعيا فلابد من وجود حرف المد لأنه بدون شرط المد ينعدم ويسقط المد.

أسباب المد الفرعي: الهمزة و السكون[١] .

أقسام المد الفرعي من حيث السبب:

(١) المد الواجب المتصل. (٢) المد الجائز المنفصل.

(٣) مد البدل . (٤) المد العارض للسكون .

(٥) مد اللازم .

أحكام المد الفرعي:

(١) اللزوم : وهو خاص بالمد اللازم.

---

(١) ملحوظة: لابد أن نعرف الفرق بين الشرط (وهو وجود حرف المد) والسبب إما الهمزة أو السكون . المد الطبيعي له شرط وهو وجود حرف المد وليس له سبب، المد الفرعي له شرط وهو وجود حرف المد، وله سبب وهو الهمزة أو السكون.

(٢) الوجوب: وهو خاص بالمد الواجب المتصل .

(٣) الجواز: وهو خاص للأنواع الثلاثة: المد الجائز المنفصل، مد البدل، مد العارض للسكون واللين العارض للسكون.

مراتب الممدود الفرعية من حيث قوة الحكم:

(١) اللازم. (٢) الواجب المتصل .

(٣) (أ) العارض للسكون. (ب) اللين العارض للسكون [1] .

(٤) الجائز المنفصل. (٥) البدل.

أولا: المد الواجب المتصل:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد همزة في نفس الكلمة

أمثلة: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ ، ﴿ شَآءَ ﴾ ، ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ .

لماذا سمي متصلاً ؟.

لاتصال الشرط بالسبب أي إتصال حرف المد بالهمزة.

لماذا سمي واجبا؟.

لوجوب مده عند جميع القراء زيادة عن مقدار المد الطبيعي وإن كان الزيادة فيها متفاوتة عندهم.

معنى ذلك أن للمد الواجب المتصل محل اتفاق، ومحل اختلاف بين القراء.

(١) محل الاتفاق: اتفقوا على زيادة مده عن مقدار المد الطبيعي.

(٢) محل الاختلاف: هو تفاوتهم في مقدار تلك الزيادة، فمنهم من جعلها ٤ حركات ومنهم من جعلها ٥ حركات.

---

(١) تلحق واو وياء اللين بحروف المد إذا وقع بعدها ساكن وهذا لا يكون إلا وقفًا.

سببه: هو الهمز.

حكمه: هو الوجوب.

مقدار المد: ٤- ٥ حركات.

ثانيًا: المد الجائز المنفصل:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد همزة قطعية في كلمة أخرى.

أمثلة: ﴿فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾، ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾.

لماذا سمي منفصلًا ؟.

لانفصال حرف المد عن الهمزة (لانفصال شرط المد عن سبب المد) أي أن حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى.

لماذا سمي جائزًا؟.

لجواز مده عند بعض القراء وجواز قصره عند الآخرين، والذين اتفقوا على زيادة مده اختلفوا في مقدار الزيادة.

- ومن أجاز قصر المد المنفصل: لانتفاء أثر الهمزة عند الوقف.
- ومن أجاز مد المد المنفصل: لاعتبار اتصالها في الوصل.
- وقد جاز لحفص عن عاصم مده من ٤- ٥ حركات عن طريق الشاطبية وجاز له القصر عن طريق طيبة النشر.

السبب: الهمزة.

حكمه: الجواز.

مقدار المد: ٤ - ٥ حركات.

تنبيهات:

(١) يلاحظ أن المد المنفصل لا يكون إلا وصلاً، لأنه بالوقف يزول سبب المد وهو الهمزة. في انعدام الهمزة انعدمت هذه الزيادة في المد المنفصل وقفا، أما وصلا فوجود الهمزة كان سبباً في زيادة المد عن مقدار المد الطبيعي.

(٢) هناك مد جائز منفصل ولكنه لا يأتي إلا وصلاً ولا يمكن الوقوف عليه مفصولاً بسبب الاتصال الرسمي ومنه ياء المنادى مثل ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ﴾ وكذلك هاء التنبيه مثل ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ .

(٣) يدخل في حكم المد الجائز المنفصل صلة الضمير الغائب فهو (الصلة) عبارة عن حرف مد ملفوظ غير مرسوم، فإذا جاء بعده همزة قطعية، فيعامل معاملة المد الجائز المنفصل ويمد بمقدار(٤-٥)حركات وصلاً فقط.

ثالثًا:مد البدل:

تعريفه: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد أول الكلمة.

أمثلة: ﴿ ءَادَمَ ﴾ ، ﴿ أُوذِينَا ﴾ ، ﴿ إِيمَـٰنًا ﴾ .

لماذا سمي بدلًا ؟.

لإبدال حرف المد من الهمز، لأن الأصل في هذه الكلمات أنهما همزتان الأولى قطعية متحركة والثانية قطعية ساكنة فتبدل الهمزة الساكنة الثانية بحرف مد من جنس حركة ما قبلها.

﴿ ءَادَمَ ﴾ أصلها **أَأْدم**

﴿ أُوذِينَا ﴾ أصلها **أُأْذينا**

﴿ إِيمَـٰنًا ﴾ أصلها **إِأْمان**

سببه: الهمز.

حكمه: الجواز.

مقدار المد: حركتان عند جميع القراء ما عدا ورش، فهو جائز. ولحفص عن طريق الشاطبية يمد حركتين(١).

تنبيه:

هناك مد شبيه بمد البدل ويسمى مدا سابقا بهمز وهو أن يتقدم الهمز على حرف المد ولكنه ليس مبدلاً من الهمز بل أصلي.

أمثلة للمد السابق بهمز:

﴿ لَيَـُٔوسٌ ﴾ ، ﴿ مَـَٔابٍ ﴾ ، ﴿ نَبِّـُٔونِي ﴾ .

معنى ذلك أن الفرق بين مد البدل والمد السابق بالهمز أن مد البدل مبدل من الهمز ومد السابق بهمز حرف المد أصلي وليس مبدلا من الهمز.

ويتفقان في مقدار المد، فكل منهما يمد بمقدار حركتين وهما متفقان في تقديم الهمز على حرف المد، وكل منهما حكمه الجواز لأن ورشًا مد المد السابق بهمز أكثر من حركتين.

تنبيه:

حكم القصر (مد البدل حركتين) للجميع مشروط بألا يقع بعد حرف المد همز أو سكون أصلي.

مثل:

﴿ بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ ﴾ ، ﴿ رَءَآ أَيْدِيَهُمْ ﴾ ، ﴿ ءَآمِّينَ ﴾ .

فإن كان كذلك فيؤخذ بأقوى السببين.

---

(١) لا يوجد علامة (ـــ) في مد البدل أو السابق بهمز رغم أنه من الحروف الفرعية لأن مقداره لحفص حركتين.

المثال الأول: اجتمع مدان: وهما مد سابق بهمز ومد واجب متصل فيؤخذ بالواجب المتصل لأنه الأقوى فيمد من ٤ – ٥ حركات ﴿ بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ ﴾ .

المثال الثاني: اجتمع مدان: مد سابق بهمز ومد جائز منفصل فيؤخذ بالجائز المنفصل لأنه أقوى فيمد وصلاً من ٤–٥ حركات وهذا لا يكون إلا وصلاً ﴿ رَءَآ أَيْدِيَهُمْ ﴾.

المثال الثالث: اجتمع مدان: مد بدل مع مد لازم فيؤخذ بالمد اللازم فيمد ٦ حركات ﴿ ءَآمِّينَ ﴾ .

ملحوظة: في اجتماع المدين لابد أن يكون شرط المد واحدا (حرف مد) لسببين مختلفين.

رابعا: المد العارض للسكون:

التعريف:

هو أن يأتي بعد حرف المد أو حرف اللين سكون عارض بسبب الوقف.

أمثلة:

(١) العارض للسكون:

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ ، ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ ، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ،[1].

(٢) اللين العارض للسكون:

﴿ وَٱلصَّيْفِ ﴾ ، ﴿ خَوْفٍ ﴾ ، ﴿ سَوْءٍ ﴾ .

لماذا سمي عارضاً للسكون ؟.

لعروض المد بسبب عروض السكون بسبب الوقف.

---

(١) لا يوجد علامة المد (~) في المد العارض للسكون لأن المصحف مرسوم في حالة وصل وهذا المد لا يكون إلا وقفًا فيجب التنبيه لهذا.

سببه: السكون العارض

حكمه: الجواز.

مقدار المد: يجوز فيه الطول والتوسط والقصر، والأولى الطول ثم التوسط ثم القصر وذلك في السكون العارض.

يجوز في اللين العارض القصر والتوسط والطول والأولى فيه القصر ثم التوسط ثم الطول.

تنبيه: المد العارض للسكون يجوز فيه ثلاثة أوجه، وهي الطول والتوسط والقصر، إلا إذا اجتمع المد العارض للسكون مع مد متصل متطرف الهمزة مثل ﴿ شَآءَ ﴾ ، ﴿ سَمَآءٍ ﴾ فلا يجوز فيه القصر لحفص عن عاصم، فيجوز المد فيه ٤ ، ٥، ٦ والـ ٤ والـ ٥ أولى، لأنه لابد من الأخذ بالسبب الأقوى، والواجب المتصل أقوى من العارض للسكون.

خامسا: المد اللازم:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون لازم وصلاً ووقفاً .

مثال: ﴿ ءَآلْـَٔنَ ﴾ ، ﴿ دَآبَّةٍ ﴾ ، ﴿ الٓمٓ ﴾ .

ما مقدار مده ؟.

مقداره ثلاث ألفات وجوباً من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء ويقال له ٦ حركات أو الطول إلا في « عَين « من الحروف المقطعة في سورتي « مريم والشورى» فتمد ٤ أو ٦ حركات ويقال التوسط أو الطول والتوسط أولى.

لم سمي لازمًا ؟.

سمي لازماً للزوم سببه وهو السكون وصلاً ووقفاً، وللزوم مده وجوباً عند جميع القراء مداً متساوياً.

سببه: السكون اللازم.

حكمه: اللزوم.

أقسام المد اللازم:

ينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام: كلمي، وحرفي، وكل منهما إما مثقل أو مخفف.

(أ) المد اللازم الكلمي المثقل:

هو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة، مثل:

﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ .

وسمي كلميًا: لكونه في كلمة لا في حرف من الحروف المقطعة.

وسمي مثقلا: لوجود التشديد بعد حرف المد.

(ب) المد اللازم الكلمي المخفف :

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون لازم مخفف (غير مشدد) مثل ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ وهي الكلمة الوحيدة في القرآن الكريم وجاءت في موضعين بسورة يونس آية (٥١،٩١).

وسمي لازمًا: للزوم السكون وصلاً ووقفاً وكلميا لاجتماع حرف المد والسكون في كلمة.

وسمي مخففًا: لأن الحرف الساكن غير مشدد أي ساكن مخفف.

(جـ) المد اللازم الحرفي المثقل:

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون لازم مشدد وذلك في حروف فواتح السور.

مثال: ﴿الٓمٓ﴾ .

فالمد على اللام من ﴿الٓمٓ﴾ مد لازم حرفي مثقل لأن الميم أصبحت مشددة بسبب ادغام الميم الساكنة من حرف «لام» في الميم المتحركة من حرف «ميم» .

سمي حرفي: لوجوده في حرف من الحروف المقطعة.

سمي مثقل: بسبب التشديد بعد حرف المد.

ضابطه: أن يقع بعد حرف المد حرف مشدد بسبب الإدغام.

شرطه: أن يكون اسم الحرف مكون من ثلاث أحرف أوسطه حرف مد وسكون الحرف الأخير.

(د) المد اللازم الحرفي المخفف:

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون لازم مخفف (غير مشدد) في حرف من الحروف المقطعة مثال ﴿صٓ﴾، ﴿نٓ﴾.

سمي حرفي: لوجوده في حرف من الحروف المقطعة.

سمي مخفف: بسبب السكون المخفف بعد حرف المد.

ضابطه: أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن مخفف.

شرطه: أن يكون اسم الحرف مكون من ثلاث أحرف أوسطه حرف مد وسكون الحرف الأخير.

(هـ) مد لين لازم حرفي مخفف:

هو أن يأتي بعد حرف اللين سكون لازم غير مشدداً في حرف «عين» من سورتي مريم والشورى.

مقدار مده: يمد لحفص عن طريق الشاطبية من ٤ إلى ٦ حركات أو بالتوسط والطول والتوسط أولى.

حكم المد اللازم بجميع أقسامه:

حكم كل الأقسام المذكورة الوجوب لزومًا ومقداره ٦ حركات على القول الراجح ما عدا العين من فاتحتي مريم والشورى كما سبق وتقدم.

المدود التي تعامل معاملة المد الفرعي:

(١) مد الصلة الكبرى :

وهو إشباع حركة هاء الكناية المضمومة بضمة أخرى فيتولد حرف الواو المدية الملفوظة غير المرسومة فإذا وقعت هاء الكناية بين حرفين متحركين والحرف الثاني همزة قطعية فتمد هذه الواو إلى ٤ أو ٥ حركات وتعامل معاملة المد الجائز المنفصل ونفس الكلام إذا كانت حركة هاء الكناية هي الكسرة فيشبع حركة الكسرة بكسرة أخرى فيتولد ياء مدية ملفوظة غير مرسومة فحين وقوع الهاء المكسورة بين متحركين ثانيهما همزة قطعية فتمد هذه الياء إلى ٤ أو ٥ حركات وتعامل معاملة المد الجائز المنفصل .

(٢) مد العوض :

وهو التعويض عن التنوين بالفتح حال الوقف الفًا إذا كان التنوين على همزة قطعية مثل سماءً، فحين الوقف تكون سماءًا فيسمى مد عوض ويعامل معاملة المد الفرعي لأنه أصبح مد سابق بهمز أيضًا [1] .

انتبه:

علامة المدود الفرعية التي تمد أكثر من حركتين هي (ـ) على حرف المد الفرعي إلا أن هناك ممدود فرعية لا توجد عليها هذه العلامة، وهي المدود الفرعية في حالة الوقف مثل المد العارض للسكون أو اللين العارض للسكون، لأن المصحف الكريم مرسوم في حالة وصل.

الحروف المقطعة في القرآن الكريم:

تنقسم الحروف المقطعة (حروف أوائل السور) إلى ثلاثة أقسام من حيث المد وتركه، وعددها في القرآن (١٤) حرفاً في (٢٩) سورة قرآنية. مجموعة في قوله: (نقص عسلكم حي طاهر) .

---

(١) لانتفاء ضابط المد الطبيعي وهو ألا يقع قبله همزة.

القسم الأول:

حروف أسماؤها من ٣ أحرف، أوسطها حرف مد، وتمد ٦ حركات، ويسمى مدا لازما حرفياً، ومجموعة في قوله (نقص عسلكم) ، ما عدا، حرف العين يمد لينًا حرفيًا لازمًا ٤ أو ٦ حركات والتوسط أولى.

القسم الثاني:

حروف أسماؤها من حرفين، ثانيهما حرف مد، وتمد حركتين ومجموعة في قوله: (حي طهر) .

القسم الثالث:

حروف أسماؤها من ثلاثة أحرف ليس فيها حرف مد وهو حرف واحد (الألف).

(٨) الهمزات :

هناك نوعان من الهمز :

(١) الهمزة القطعية. (٢) الهمزة الوصلية.

أولاً: تعريف الهمزة القطعية:

هي همزة أصلية من بنية الكلمة وأحياناً مزيدة إذا جاءت استفهامية، وهي الهمزة التي تحقق في الابتداء، والوصل، والخط . وسميت قطعية لأنها تقطع الحرف الذي قبلها عما بعدها عند النطق بها ساكنة. وتكون في الأسماء والأفعال والحروف. وتأتي في أول الكلمة أو أوسطها أو آخرها.

حكمها: الأصل فيها التحقيق في الابتداء والوصل إلا في ﴿ ءَاْعْجَمِيٌّ ﴾ في (فصلت: ٤٤) فتسهل الهمزة الثانية . وتبدل إذا جاءت ساكنة إلى حرف مد، وذلك إذا كانت الثانية من همزتين قطعيتين التقتا في كلمة .

ثانيًا: تعريف الهمزة الوصلية:

هى همزة مزيدة عن بنية الكلمة تأتي في أول الكلمة للتوصل للنطق بالحرف الساكن، وهى تثبت في الابتداء وتحذف في الوصل. وتكون في الأفعال والأسماء والحروف وهي لا تكون في الأفعال إلا في الفعل الماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما وأمر الثلاثي (وتسمى سلم اللسان) وسميت بذلك لأن بها نتوصل للنطق بالحرف الساكن .

حكمها:

في الابتداء: الإثبات .

في الوصل: الحذف لفظاً (إلا إذا دخلت على الهمزة الوصلية من " ال" التعريف همزة استفهامية فهنا لا تحذف الهمزة الوصلية بل تبدل ألفاً أو تسهل بين الهمزة والألف) أي تثبت وصلاً وذلك بقرأتها بالإبدال والتسهيل وتحذف لفظاً وخطاً إذا دخلت على الهمزة الوصلية التي تأخذ حركة الكسر أو الضم في الابتداء همزة استفاهمية.

أين تقع الهمزة الوصلية ؟.

تقع في الأفعال والأسماء والحروف، وهي لا تكون في الأفعال إلا قياسية في الفعل الماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما وأمر الثلاثي .

(أ) الهمزة الوصلية في الحروف :

تدخل الهمزة الوصلية على حرف "ل" من "ال" التعريف، وهذا هو الحرف الوحيد الذي همزته وصلية . وتأخذ دائماً الهمزة الوصلية الداخلة على حرف اللام من "ال" التعريف الساكنة الفتحة عند البدء بها .

ملحوظة:

اختلف رأى العلماء، هل نعتبر الهمزة الوصلية من "ال" التعريف من الحروف أو من الأسماء، وسبب هذا الاختلاف يرجع إلى أن "ال" التعريف لا تدخل إلا على الأسماء ولا تأتي منفردة.

- منهم من قال : إنها داخلة على حرف اللام فهى من الحروف.

- منهم من قال: إن "ال" التعريف لا يمكن فصلها عن الاسم فهى من الأسماء.

ونحن نعتبرها من الحروف.

فائدة:

تحذف الهمزة الوصلية لفظاً وخطاً من "ال" التعريف إذا دخل عليها لام الجر مثل:

﴿ وَلِلرَّسُولِ ﴾ ، ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ، ﴿ لِلَّذِينَ ﴾ .

بخلاف دخول غيرها عليها من بقية حروف الجر، فإنها حينئذ تحذف لفظاً وتثبت خطاً نحو:

﴿ بِٱلْآخِرَةِ ﴾ ، ﴿ بِٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، ﴿ كَٱلَّذِينَ ﴾ ، ﴿ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ﴾ .

وحكم همزة الوصل هنا كحكم همزة الوصل المسبوقة بكلام . أى أنها في حالة وصل وتسقط في الوصل لفظًا .

(ب) الهمزة الوصلية في الأفعال :

وهي في الأفعال قياسية، ولا توجد إلا في الفعل الماضي والأمر.

(١) في الفعل الماضى، ولا يكون إلا في الماضي الخماسي والسداسي .

أمثلة الماضي الخماسي:

﴿ ٱعْتَدَىٰ ﴾ ، ﴿ ٱفْتَرَىٰ ﴾ ، ﴿ وَٱنطَلَقَ ﴾ .

﴿ ٱبْتَلَىٰٓ ﴾ ، ﴿ ٱقْتَرَبَ ﴾ ، ﴿ ٱشْتَرَىٰ ﴾ .

أمثلة الماضى السداسي:

﴿ ٱسْتَسْقَىٰ ﴾ ، ﴿ ٱسْتَكْبَرَ ﴾ ، ﴿ وَٱزَّيَّنَتْ ﴾

﴿ ٱسْتَنصَرَهُۥ ﴾ ، ﴿ ٱسْتَطْعَمَآ ﴾ .

(٢) في فعل الأمر:

وفى فعل الأمر مقيدا بالأمر الثلاثي، والخماسي، والسداسي.

الأمر الثلاثي: (عدد الحروف ثلاثة في الماضي للمفرد المذكر).

الأمثلة:

﴿ ٱضْرِب ﴾ ، ﴿ ٱخْرُجْ ﴾ ، ﴿ ٱنظُرْ ﴾ ، ﴿ ٱتْلُ ﴾ ، ﴿ ٱدْعُ ﴾ .

هذا أمر ماضيه ثلاثي لأن ماضيه هو: ضرب، خرج، نظر، تلا، دعا.

الأمر الخماسي:

﴿ وَٱنتَظِرْ ﴾ ، ﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ ﴾ .

الأمر السداسي:

﴿ ٱسْتَغْفِرْ ﴾ ، ﴿ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ﴾ ، ﴿ ٱسْتَهْزِءُوٓاْ ﴾ .

حركة البدء بهمزة الوصل في الأفعال المقيس :

حركة البدء في الأفعال، إما أن تأخذ همزة الوصل حركة الضم أو تأخذ حركة الكسر.

أما حركة الضم فشرطها أن يكون ثالث الفعل مضموما ضما لازما.

أمثلة في الماضي:

﴿ ٱسۡتُحۡفِظُواْ ﴾ ، ﴿ ٱجۡتُثَّتۡ ﴾ ، ﴿ ٱبۡتُلِيَ ﴾ .

أمثلة في الأمر:

﴿ ٱدۡعُ ﴾ ، ﴿ ٱتۡلُ ﴾ ، ﴿ ٱنظُرۡ ﴾ ، ﴿ ٱخۡرُجُواْ ﴾ .

أما إذا كان الضم عارضا أي ثالث الفعل مضموم ضما عارضا فتأخذ الهمزة الوصلية حركة الكسر، وهى ٥ كلمات في القرآن وهي:

﴿ ٱقۡضُوٓاْ ﴾ ، ﴿ وَٱمۡضُواْ ﴾ ، ﴿ ٱمۡشُواْ ﴾ ، ﴿ ٱبۡنُواْ ﴾ ، ﴿ ٱئۡتُواْ ﴾ .

(كلها أمر ثلاثي).

وسبب عروض الضمة في ثالث الفعل هنا أن أصل ثالث الفعل مكسور، فإذا خاطبت اثنين فتقلب ضمة الحرف الثالث كسرة فيصبحوا:

امضيا، اقضيا، امشيا، ابنيا، ائتيا .

أو أتينا بالفعل المضارع فيكون ثالث الفعل مكسور:

يمضِي، يقضِي، يمشِي، يبنِي، يأتِي.

معنى ذلك أن الأصل أن يكون ثالث الفعل مكسورا؛ ولذلك تأخذ الكسرة.

أما حركة الكسرة، فشرطها أن يكون ثالث الفعل مكسورا أو مفتوحا.

أمثلة لثالث الفعل المفتوح:

﴿ ٱنقَلَبَ ﴾ ، ﴿ ٱرۡتَضَىٰ ﴾ ، ﴿ وَٱنطَلَقَ ﴾ ، ﴿ ٱذۡهَبُواْ ﴾ .

أمثلة لثالث الفعل المكسور:

﴿ ٱهۡدِنَا ﴾ ، ﴿ ٱصۡبِرۡ ﴾ ، ﴿ ٱكۡشِفۡ ﴾ ، ﴿ ٱصۡرِفۡ ﴾ .

فائدة:

إن حكم الهمزة الوصلية في الأفعال هو الإثبات في الابتداء، وذلك بإعطاء الهمزة الوصلية حركة خاضعة لحركة الحرف الثالث.

فتأخذ الضمة إذا كان الحرف الثالث مضموما ضما أصليا، وتأخذ الكسرة إذا كان الحرف الثالث مكسورا أو مفتوحا أو مضموما ضما عارضا.

لماذا تأخذ الهمزة الوصلية الكسرة إذا كان ثالث الفعل مفتوحا ولا تأخذ الفتحة؟.

حتى لا يتحول فعل الأمر إلى فعل مضارع، من أجل ذلك كسرت .

مثلاً: للتوضيح في قوله تعالى: ﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ (النازعات:١٧).

فثالث الفعل هنا مفتوح فلو أخذت الهمزة الوصلية الفتحة لتحول الفعل من الأمر إلى المضارع.

يفهم من ذلك أن الفعل المضارع دائماً همزته قطعية : لأن الفعل المضارع يبدأ دائماً بحروف (أنيت) المتحركة، فلا تحتاج إلى همزة وصلية .

أن الفعل الماضي الثلاثي والرباعي همزته قطعية.

أن فعل الأمر الرباعي دائماً همزته قطعية.

(جـ) الهمزة الوصلية في الأسماء:

(١) تكون في الأسماء المشتقة (وهي الأسماء القياسية التي تقاس على الوزن الخماسي والسداسي، وتسمى أيضاً بمصادر الأفعال الخماسية والسداسية).

(٢) تكون في الأسماء غير المشتقة (وتسمى الأسماء السماعية أو الجامدة).

أولاً : في الأسماء المشتقة :

(أ) مصدر الفعل الخماسي: ﴿ٱفۡتِرَآءً﴾ ، ﴿ٱبۡتِغَآءَ﴾ .

(ب) مصدر الفعل السداسي : ﴿ٱسۡتِكۡبَارًا﴾ ، ﴿ٱسۡتِغۡفَارُ﴾ .

ملحوظة: مصدر الفعل هو اسم يدل على حدوث فعل وليس له زمن محدد.

ثانياً : الأسماء غير المشتقة :

وهى ١٠ أسماء في اللغة، منها ٧ في القرآن و٣ في غير القرآن .

الـ ٧ القرآنية :

- ﴿ٱبۡنَ﴾ ، ﴿ٱبۡنَتَ﴾ .
- ﴿ٱمۡرُؤٌاْ﴾ ، ﴿ٱمۡرَأَةُ﴾ .
- ﴿ٱثۡنَيۡنِ﴾ ، ﴿ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ .
- ﴿ٱسۡمَ﴾ .

الـ ٣ غير القرآنية :

- ابنـم : بمعنى ابن بزيادة ميم .
- است : بمعنى العجز .
- ايـم : للقسم، أى ايم الله بزيادة الميم.

حركة البدء بهمزة الوصل في الأسماء كلها هي الكسرة.

يفهم من ذلك: إن الأسماء المشتقة على الوزن الثالث والرباعي همزته قطعية:

مثل: إخراج على الوزن الثلاثي خرج .

مثل: إكـرام على الوزن الرباعي أكرم .

كذلك كل الأسماء غير الجوامد .

فائدة:

- **في ال التعريف:** حركة همزة الوصل مفتوحة فقط .

- **في الأفعال:** حركة همزة الوصل إما مكسورة أو مضمومة ولا تكون مفتوحة أبدًا .

- **في الأسماء:** حركة الهمزة الوصلية دائماً مكسورة ولا تكون مفتوحة أو مضمومة أبدًا.

معنى ذلك:

أن الهمزة الوصلية تأخذ حركة الكسرة:

- **في الأفعال:** إذا كان ثالث الفعل مكسورًا أو مفتوحًا أو مضمومًا ضمة عارضة.

- **في الأسماء :** سواء كانت مشتقة على الوزن الخماسي والسداسي أوغير مشتقة (الجوامد).

أن الهمزة الوصلية تأخذ حركة الفتحة:

في حرف اللام من التعريف فقط .

أن الهمزة الوصلية تأخذ حركة الضم:

في الأفعال فقط، وإذا كان الحرف الثالث مضموما ضمة أصلية.

مما سبق من شرح الهمزة الوصلية نعلم أن دخولها على الكلمات محدود، ولذلك درسنا الكلمات التي تبدأ بهمزة وصلية لسهولة حصرها، وغير هذه الكلمات همزتها قطعية.

الفرق بين الهمزة القطعية والهمزة الوصلية:

الهمزة القطعية	الهمزة الوصلية
١- هي حرف أصلي من حروف الهجاء.	١- ليست حرفًا من حروف الهجاء.
٢- قد تكون أصلية في الكلمة وقد تكون مزيدة عن بنية الكلمة كالهمزة الاستفهامية.	٢- هي دائمًا مزيدة عن بنية الكلمة ويؤتى بها للتوصل للنطق بالحرف الساكن ابتداءًا.
٣- تقبل الحركة والسكون.	٣- لا تقبل الحركات إلا في الابتداء.
٤- حكمها التحقيق في الابتداء والوصل والرسم. والإبدال إذا كانت ساكنة وقبلها همزة قطعية متحركة إلى حرف مد وتسهيل الهمزة الثانية من كلمة : ﴿ ءَاْعْجَمِيٌّ ﴾ .	٤- حكمها الإثبات في الابتداء والرسم وتحذف لفظًا ووصلًا، وتثبت وصلًا إذا كانت مفتوحة ودخل عليها همزة استفهامية وذلك بتسهيلها وإبدالها وتحذف لفظًا وخطًا إذا كانت مكسورة ودخل عليها همزة استفهامية.

- اتفق علماء الرسم على رسم همزة الوصل الساقطة في الدرج إلا في خمسة مواضع فإنها حذفت رسما في كل المصاحف، والمواضع الخمسة هي :

(١) حذفت بعد الباء في ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ إذا كان مضافاً للفظ ﴿ ٱللَّهِ ﴾ خاصة، أما إذا أضيف غيره مثل : ﴿ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ فالهمزة الوصلية مرسومة.

(٢) حذفت الهمزة الوصلية من ال التعريف إذا دخل عليها لام الجر مثل: ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ .

(٣) حذفت بعد الواو والفاء من الأمر نحو ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ ﴾ ، ﴿ وَسْـَٔلِ ﴾ .

(٤) حذفت الهمزة الوصلية بعد الواو والفاء إذا أتى بعد الهمزة الوصلية همزة قطعية ساكنة مثل :

﴿ ٱئْتِنَا ﴾ ، ﴿ فَأْتِنَا ﴾ ، ﴿ ٱئْتُوا۟ ﴾ ، ﴿ فَأْتُوا۟ ﴾ .

(٥) حذفت الهمزة الوصلية بعد همزة الاستفهام إذا كانت الهمزة الوصلية مكسورة مثل : ﴿ أَصْطَفَى ﴾ ، ﴿ أَطَّلَعَ ﴾ .

التقاء الهمزتين:

(١) التقاء همزتين قطعيتين :

أولاً: في كلمتين:

حكمها: التحقيق إذا كانت الهمزتان قطعيتين متحركتين.

أمثلة: ﴿ جَآءَ أَحَدٌ ﴾ ، ﴿ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾ .

ثانياً: في كلمة واحدة:

(١) إذا كان الالتقاء لهمزتين قطعيتين متحركتين:

الحكم: التحقيق لكل من الهمزتين.

أمثلة: ﴿ ءَأَنتَ ﴾ ، ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ .

المستثنى: كلمة: ﴿ ءَا۬عْجَمِىٌّ ﴾ (فصلت: ٤٤).

حكمها:

التسهيل للهمزة القطعية الثانية لحفص من طريقي الشاطبية وطيبة النشر.

(٢) إذا كان الالتقاء لهمزتين قطعيتين : الأولى : متحركة . والثانية : ساكنة .

الحكم: الإبدال: وهو إبدال الهمزة القطعية الساكنة الثانية حرف مد من جنس حركة الهمزة القطعية الأولى.

أمثلـة: (١) أَأْمن أُأْتى إِأْلاف

(٢) أَأْدم أُأْذينا إِأْمان

فتبدل ألفا إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة:

أَأْمن ءامن

أَأْدم ءادم

وتبدل واوًا إذا كانت الهمزة الأولى مضمومة:

أُأْتى أُوتى

أُأْذينا أُوْذينا

وتبدل ياءً إذا كانت الهمزة الأولى مكسورة:

إِأْلاف إيلاف

إِأْمان إيمـــان

ملحوظة:

التقاء هذا النوع من الهمزتين القطعيتين يأتى في القرآن مبدلاً، وهو ما درس في درس الممدود، والمعروف باسم مد البدل.

(٢) التقاء همزتي القطع والوصل معا في كلمة واحدة:

لاجتماع هاتين الهمزتين صورتان:

(١) أن تتقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة.

(٢) أن تتقدم همزة القطع التى للاستفهام على همزة الوصل.

الصورة الأولى: أن تتقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة :

هذا لا يكون إلا في الأفعال مثل:

﴿ ٱؤۡتُمِنَ ﴾ ، ﴿ ٱئۡذَن ﴾ ، ﴿ ٱئۡتُواْ ﴾ ، ﴿ ٱئۡتِنَا ﴾ ، ﴿ ٱئۡتُونِي ﴾ .

ولهذه الصورة حكمان:

(١) في حالة الوصل: أي وصل كلمة من هذه الكلمات ونحوها بما قبلها، ففي هذه الحالة تسقط همزة الوصل وتثبت همزة القطع الساكنة.

مثل: ﴿ ٱلَّذِى ٱؤۡتُمِنَ ﴾ حذف حرف المد، واسقاط الهمزة الوصلية لفظاً، وتحقيق همزة القطع الساكنة.

(٢) في حالة الابتداء: في حالة الابتداء تثبت همزة الوصل بإعطائها حركة خاضعة لحركة الحرف الثالث، فإذا كان ثالث الحروف مكسورا او مفتوحا أو مضموما ضمة عارضة فتأخذ الهمزة الوصلية حركة الكسر. أما إذا كان مضموما ضمة أصلية فتأخذ حركة الضم.

وتبدل همزة القطع الساكنة إلى حرف مد من جنس الحركة التي أعطيت للهمزة الوصلية، فإذا كانت ضمة أخذت همزة القطع الساكنة واواً مدية.

وإذا كانت كسرة أخذت همزة القطع الساكنة ياءً مدية.

مثلاً: إذا كان ثالث الحروف مضموماً ضماً لازماً تبدل الهمزة القطعية الساكنة واواً مدية.

مثلاً: ﴿ ٱلَّذِى ٱؤۡتُمِنَ ﴾ في الابتداء أُوتمن.

إذا كان ثالث الحروف مضموماً ضُما عارضاً تبدل الهمزة القطعية الساكنة ياءً مدية.

مثلاً: ﴿ ٱئۡتُونِي ﴾ اِيتوني.

إذا كان ثالث الحروف مكسورا تبدل الهمزة القطعية الساكنة ياءً مدية.

مثلاً: ﴿ ٱئْتِنَا ﴾ ايتنا

إذا كان ثالث الحروف مفتوحا تأخذ الهمزة الوصلية حركة الكسر وتبدل الهمزة القطعية الساكنة ياءً مدية.

مثلاً: ﴿ ٱئْذَن ﴾ ايذن.

الصورة الثانية: أن تتقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل:

كما سبق شرحه أن همزة الوصل دائماً تدخل في أول الكلمة سواء كان فعلا أو حرفا أو اسما، وتثبت في الابتداء وتحذف في الوصل، ولكن إذا سبقتها همزة استفهامية فحينئذ تكون الهمزة الوصلية فقط في حالة وصل، والأصل في حكمها الحذف، ولكن الأمر هنا يختلف بالنسبة للهمزة الوصلية التي دخل عليها همزة استفهامية ولها حالتان :

الأولى: إذا دخلت همزة قطعية استفهامية على همزة وصلية حركتها الفتحة في الابتداء.

وهذا لا يحدث إلا إذا كانت داخلة على حرف (ل) من (ال) التعريف وهذا لا يكون إلا في الأسماء لأن (ال) التعريف لا تدخل إلا على الأسماء .

وفي هذه الحالة لا تسقط الهمزة الوصلية (التي تأخذ حركة الفتحة في الابتداء) بل تبقى مجتمعة مع الهمزة القطعية الأولى الاستفهامية ولا يجوز حذفها بالإجماع لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى تبعاً لذلك، والحكم أنه جاز هنا وجهان :

(أ) إبدال الهمزة الوصلية ألفاً مع المد الطويل لملاقاتها بالساكن الأصلي .

(ب) تسهيلها بين الهمزة والألف مع عدم المد مطلقاً لعدم توافر شرط المد وهو وجود حرف المد .

والوجهان صحيحان لجميع القراء، ووجه الإبدال أولى لأنه أقرب إلى الحذف، وهي ٣ كلمات في ٦ مواضع.

﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ موضعين بالأنعام (الآيتين ١٤٣، ١٤٤) .

﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ ﴾ موضعين بيونس (الآيتين ٥١، ٩١) .

﴿ ءَآللَّهُ ﴾ موضع واحد بيونس (آية ٥٩) والآخر بالنمل (آية ٥٩) .

معنى ذلك أن الهمزة الوصلية في هذه الحالة أثبتت لفظاً وخطًا وذلك بسبب أن حركة الهمزة الوصلية جاءت مشابهة للهمزة الاستفهامية وهي الفتحة.

وهناك موضع آخر مختلف عليه، هو كلمة ﴿ ٱلسِّحْرُ ﴾ من سورة يونس في قوله تعالى : ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴾ (آية ٨١) فقد قرأها كل من أبى عمرو وجعفر بإدخال همزة استفهامية على ال التعريف ولذلك قرأها كل منهما بالإبدال والتسهيل. أما في حفص عن طريق الشاطبية فقد قرأها بدون إدخال همزة استفهامية ولذلك فهي لم تسهل أو تبدل.

قرئت بهمزة وصل على الخبر مفتوحة في الابتداء لوجودها من "ال" التعريف.

ثانياً: إذا دخلت همزة قطعية استفهامية على همزة وصلية حركتها الكسرة أو الضمة في الابتداء.

وهذا لا يكون إلا في الأفعال ولا يوجد في القرآن همزة وصلية مضمومة دخلت عليها همزة استفهامية.

الحكم: حذف الهمزة الوصلية خطاً ولفظًا .

ووجه حذف الهمزة الوصلية في الفعل الذي همزته الوصلية مكسورة أنه لا يؤدي إلى التباس الاستفهام بالخبرعند حذفها . مثال :

﴿ أَتَّخَذْتُمْ ﴾ ، ﴿ أَفْتَرَىٰ ﴾ .. حيث إن أصل الكلمة: أَاتخذتم ، أَافترى.

فالأولى همزة استفهامية لا تكون إلا مفتوحة، والثانية همزة وصلية مكسورة عند الابتداء. والأصل، في حكم همزة الوصل هنا هو الحذف لأنها جاءت مدرجة أى في حالة وصل، وأن حركة الهمزة الاستفهامية الفتحة وحركة الهمزة الوصلية الكسرة فبسبب اختلاف الحركات فعند حذف الهمزة الوصلية في هذه الحالة لن يلتبس الاستفهام بالخبر، إذًا حذفت الهمزة الوصلية هنا لفظاً ورسماً لأنها :

(١) جاءت مدرجة وحكمها الحذف.

(٢) لأن حركتها مختلفة عن حركة الهمزة الاستفهامية فعند حذفها لن يلتبس الاستفهام بالخبر.

وقد جاءت هذه الكلمات في سبعة مواضع في القرآن :

(١) ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾ (البقرة: ٨٠).

(٢) ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ (مريم: ٧٨).

(٣) ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ﴾ (سبأ: ٨).

(٤) ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾ (ص: ٧٥).

(٥) ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ (المنافقون: ٦).

(٦) ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾ (الصافات: ١٥٣).

(٧) ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ (ص: ٦٣).

- ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ ﴾ (الحجرات: ١١).

كلمة اسم: من الأسماء الجوامد ولذلك فهمزتها وصلية حكمها وصلاً الحذف فعند دخول "ال" التعريف فحكم الهمزة الوصلية في كلمة "اسم" الحذف فعند

حذفها يكون لدينا همزة وصلية تأخذ حركة الفتح في الابتداء ولام ساكنة وسين ساكنة ولا يجوز إلتقاء الساكنين في كلمة واحدة فنتخلص من الساكن الأول وهي اللام بإعطائها حركة الكسر فتقرأ اَلِسمْ إبتداء وبما أن الهمزة الوصلية لا تدخل إلا على ساكن فعند كسر اللام فلم تعد هناك حاجة إلى الهمزة الوصلية فتقرأ لِسم.

كيفية البحث في كتاب الله عن أسباب وجود الهمزة القطعية في الكلمة أو أسباب وجود الهمزة الوصلية في الكلمة

أولًا: الهمزة القطعية:

في الحروف:

موجودة في كل الحروف مثل (إن أن إلى) ما عدا حرف اللام من ال التعريف فهمزتها وصلية.

في الأسماء:

لمعرفة إذا كانت الكلمة اسم أم فعل فالاسم يقبل الآتي:

(١) ال التعريف. (٢) التنوين.

(٣) يا المناداة. (٤) حروف الجر.

فإذا قبلت الكلمة أي من الأدوات السابقة فهي اسم: فمثلاً :

(١) « أيها»: فهي من الأدوات السابقة تقبل المناداة « يا أيها» إذًا فكلمة «أيها» من الأسماء.

(٢) «أجمعين»: تقبل "ال" التعريف فهي اسم "الأجمعين".

وهكذا فلابد من تجربة الأدوات الأربع السابقة حتى نتأكد أنه اسم وليس فعل.

الهمزة القطعية في الأفعال:

تكون في الفعل المضارع ولمعرفة الفعل المضارع ندخل على الكلمة "سوف" أو حرف "السين".

قول الحق تعالى: ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا ﴾ (الأعراف: ٢٢)، فإذا أدخلت عليها «سوف» فستقبلها ويتسق المعنى "سوف أنهكما".

ملحوظة:

ممكن أن تدخل عليها "قد" ولكن لا أحبذها لأن "قد" تقبل الفعل الماضي والمضارع ونستخدم "قد" في الفعل الماضي لأنها تقبل "قد" فقط.

الفعل الماضي:

فإذا الكلمة (لم تكن اسم) ولم تكن (فعل مضارع) فندخل عليها "قد" فإذا اتسق المعنى فهي فعل ماضي مثل ﴿ أَنزَلَ ﴾ ، ﴿ قَدْ أَنزَلَ ﴾ .

فعل الأمر:

فإذا الكلمة لم تقبل أدوات الاسم أو الفعل المضارع أو الماضي، فهي أمر (دعاء أو طلب) وفي هذه الحالة لابد أن يكون ماضي فعل الأمر رباعيًا مثل: ﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ ﴾ .

فهذا فعل أمر ماضيه أنكح ولأنه فعل رباعي وليس نكح لأن فعل نكح أمره يكون ثلاثي كما في قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ ﴾ .

ثانياً الهمزة الوصلية :

فهي محصورة في:

في الحروف: فقط حرف اللام من ال التعريف.

في الأفعال: لا توجد إلا في الماضي الخماسي والسداسي فمثلاً الماضي الخماسي في ﴿ ٱفْتَرَىٰ ﴾ فإذا أحصينا الحروف فهي ٥ حروف وتقبل "قد" فهي ماضي.

فإذا لم تقبل "قد" فهي أمر ماضيه ثلاثي أو خماسي أو سداسي فقط.

مثل: ﴿ ٱنظُرْ ﴾ فهي لا تقبل "قد" فهي فعل أمر ماضيه ثلاثي نظر.

"واستغفر الله" فهي لا تقبل "قد" فهي فعل أمر ماضيه سداسي.

في الأسماء:

- فهي محصورة في الـ ٧ الأسماء الجوامد:

﴿ ٱسْمَ ﴾ ، ﴿ ٱبْنَ ﴾ ، ﴿ ٱبْنَتَ ﴾ ، ﴿ ٱمْرُؤٌا ﴾ ، ﴿ ٱمْرَأَةٌ ﴾ ، ﴿ ٱثْنَيْنِ ﴾ ، ﴿ ٱثْنَتَيْنِ ﴾ .

- كذلك موجودة في الأسماء المشتقة أو مصادر الأفعال الخماسية والسداسية مثل (افتراء، استغفار)

(٩) التقاء الساكنين :

ما معنى التقاء الساكنين ؟ .

هو التقاء حرفين عاريين من الحركة، وهذا لا يجوز في اللغة العربية، قد يكون التقاء الساكنين في كلمة أو كلمتين.

(١) **التقاء الساكنين في كلمة**، وله حالتان :

(أ) في حالة الوقف فقط.

(ب) في حالة الوقف والوصل معا.

(٢) **التقاء الساكنين في كلمتين** . وله حالة واحدة وهي الوصل فقط .

أولاً : التقاء الساكنين في كلمة :

(أ) في حالة الوقف : (هو دائماً التقاء حرفين آخر الكلمة).

- قد يكون الساكن الأول حرف مد مثل:

﴿ غَفُورٌ ﴾ ، ﴿ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ .

- قد يكون الساكن الأول حرف لين مثل:

﴿ خَوْفٍ ﴾ ، ﴿ وَٱلصَّيْفِ ﴾ .

- قد يكون الساكن الأول حرفا صحيحا مثل:

﴿ خُسْرٍ ﴾ ، ﴿ عَشْرٍ ﴾ .

- أما الساكن الثاني هنا فهو دائماً ساكن مخفف.

حكم التقاء الساكنين في كلمة وقفاً:

جائز ومغتفر وعلى حده، ذلك لأن الساكن الثاني أصله متحرك وسكن من أجل الوقف .

(ب) وقفاً ووصلاً معاً :

وهذا لا يكون إلا في المد اللازم سواء كان كلميا أو حرفيا (حروف فواتح السور) (نقص عسلكم) والساكن الأول هنا دائماً حرف مد، أما الساكن الثانى فقد يكون ساكنا مخففا أو ساكنا مشددا.

أمثلة المخفف: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ ، ﴿ قٓ ﴾ .

أمثلة للمشدد: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ ، ﴿ جَآنٌّ ﴾ .

أولا : حكم التقاء الساكنين في كلمة وقفاً ووصلاً :

جائز ومغتفر وعلى حده ذلك لأن الساكن الأول (حرف مد) قام مقام الحركة وليس مقام ساكن صحيح.

ثانياً :حكم التقاء الساكنين في كلمتين وصلاً :

وهو التقاء حرفين عاريين من الحركة في كلمتين وصلاً :

- الساكن الأول قد يكون حرفا صحيحا- مثل : ﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ .

- الساكن الأول قد يكون حرف مد – مثل : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ ﴾ .

- الساكن الأول قد يكون حرف لين – مثل : ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ ﴾ .

- الساكن الثاني يكون حرفاً مشدداً أو مخففاً في كلمة أخرى.

حكم التقاء الساكنين في كلمتين وصلاً :

غير جائز، وغير مغتفر، وعلى غير حده [١] .

كيفية التخلص من الساكن الأول :

(١) إذا كان حرف مد فيحذف لفظاً مثل: ﴿ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ .

(٢) إذا كان حرف لين أو ساكنا صحيحا فيعطى حركة الكسرة، وهذه هي القاعدة في التخلص من التقاء الساكنين ولكن هناك بعض الحالات خرجت عن هذه القاعدة.

---

(١) غير جائز: لا يجوز فعله.
غير مغتفر: يأثم فاعله.
على غير حده: على غير شاكلته، أو على غير هيئته، ولابد من التخلص من الساكن الأول.

أولاً: حالات أخذ الساكن الأول حركة الضم:

(١) إذا كان الساكن الأول "ميم الجمع" مثل :

﴿ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ ، ﴿ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، ذلك لأن الأصل في ميم الجمع هو الضمة وأسقطت للتخفيف على النطق.

(٢) إذا كان الساكن الأول "واو اللين للجمع" مثل :

﴿ دَعَوُاْ ٱللَّهَ ﴾ ، ﴿ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾ .

ثانياً: حالات أخذ الساكن الأول حركة الفتح:

(١) ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ ﴾ (وصلاً). وأخذت حركة الفتح لخفتها، والمحافظة على تفخيم لام لفظ الجلالة.

(٢) تاء التأنيث الساكنة إذا ألحقت بها ألف الاثنين الداخلة على الفعل الماضي. فتاء التانيث في هذه الحالة تأخذ حركة الفتحة ؛ لأن الألف الساكنة قبلها دائماً فتحة مثل : ﴿ كَانَتَا ﴾ ، ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ .

(٣) النون الساكنة من : "من الجارة" تعطى حركة الفتحة إذا جاء وراءها "ال" التعريف. ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، ﴿ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾.

تعريف التقاء الساكنين على حده:

هو التقاء حرفين عاريين من الحركة في كلمة واحدة وقفاً أو وقفاً ووصلاً، وهو جائز ومغتفر.

تعريف التقاء الساكنين على غير حده:

هو التقاء حرفين عاريين من الحركة في كلمتين وصلاً وهو غير جائز، وغير مغتفر، ولابد من التخلص من الساكن الأول.

شرح الجانب التطبيقي لاستخراج الحرفان الساكنان سواء في كلمةأو كلمتان من كتاب الله

أولاً: إذا كان السؤال عن التقاء الساكنين في كلمة وقفاً فقط :

(١) ننظر إلى مواضع الوقف أو نهاية الآية.

(٢) فإذا كانت الكلمة الموقوف عليها آخرها حرف صحيح وقبل الحرف الأخير حرف ساكن صحيح مثل: ﴿خُسْرٍ﴾ أو حرف لين مثل: ﴿خَوْفٍ﴾، أو حرف مد مثل: ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.

فهذا موضع التقاء ساكنين جائز ومغتفر وعلى حدة لأن الساكن الثاني كان متحركاً وسكن من أجل الوقف.

ثانياً: إذا كان السؤال عن التقاء ساكنين في كلمة وقفاً و وصلاً :

- فهنا ننظر إلى كل المدود اللازمة سواء كانت حرفية مثل «نون»، «آلم» أو في كلمة مثل: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿جَآنٌّ﴾.

فهذا موضع التقاء ساكنين في كلمة وقفاً و وصلاً وهو جائز ومغتفر وعلى حده لأن الساكن الأول قام مقام الحركة (لأنه حرف مد وحرف المد عبارة عن إشباع الحركة التي قبلها) وليس مقام الساكن الصحيح.

ثالثاً: إذا كان التقاء الساكنين في كلمتين.

- فهنا ننظر إلى كلمتين بينهما همزة وصلية.

مثال: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ﴾، ﴿تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ﴾.

فدائماً يقع بعد الهمزة الوصلية حرف ساكن سواء مخفف أو مشدد فهذا هو الساكن الثاني.

أما الحرف الذي قبل الهمزة الوصلية فقد يكون حرف مد أو تنوين أو حرف متحرك.

(أ) فإذا كان قبل الهمزة الوصلية حرف مد :

مثل: ﴿فِي ٱلسَّمَوَٰتِ﴾ فهذا موضع التقاء ساكنين.

فالساكن الأول حرف المد والهمزة الوصلية تسقط في الدرج ولام التعريف مدغمة والساكن الثاني هي السين المشددة.

وهذا موضع التقاء الساكنين وهو غير جائز وغير مغتفر وعلى غير حده وبما أن الساكن الأول حرف مد فيحذف لفظاً ووصلاً .

ملحوظة: قد تأتي الكلمة الأولى وبها حرف مد محذوف رسماً مثلاً: ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ أصلها أيها المؤمنون فهنا لا يعتبر التقاء الساكن حيث أن حرف المد لم يكن مرسومًا ولا ملفوظًا.

(ب) إذا كان قبل الهمزة الوصلية تنوين :

مثل: ﴿خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾ فهذا موضع التقاء الساكنين لأن التنوين هو نون ساكنة ملفوظة غير مرسومة وهذا غير جائز وغير مغتفر وعلى غير حده ولابد من التخلص من الساكن الأول وهو نون التنوين الساكنة بإعطائها حركة الكسر وهو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين:

(ج) إذا كان قبل الهمزة الوصلية حرف متحرك فهذه الحركة حتى تكون من اصل الكلمة أو حركة عارضة للتخلص من التقاء الساكنين .

(١) إذا كانت الحركة التي قبل الهمزة الوصلية (ضمة) فإذا كانت الضمة على حرف (م) للجمع مثل: ﴿لَكُمُ ٱلْمُلْكُ﴾ ، ﴿مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ فهذه حركة عارضة. على أي ميم أخرى فهي ضمة أصلية أو كانت على واواللين للجمع مثل: ﴿دَعَوُا۟ ٱللَّهَ﴾ ، ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ فهي حركة عارضة .

(٢) إذا كانت الحركة التي قبل الهمزة الوصلية (فتحة) فإذا كانت الفتحة على:

(أ) حرف «من» الجارة مثل: ﴿ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ فهي فتحة عارضة وأي فتحة أخرى مثل: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ﴾ فهي أصلية.

وهناك فتحتان أخرتان من الفتحات العارضة:

(ب) فتحة تاء التأنيث الساكنة إذا وقع بعدها ألف الاثنين.

مثال: ﴿ كَانَتْ ﴾ فالأصل التاء هنا ساكنة.

إذا أضيف لها ألف الاثنين مثل: ﴿ كَانَتَا ﴾ فهنا أخذت التاء حركة الفتحة وهي من جنس حرف المد الألف.

(ج) الفتحة العارضة للحروف المقطعة لسورة آل عمران ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ ﴾ في حالة الوصل فقط، وكل فتحات الكتاب التي قبل الهمزة الوصلية بعد ذلك أصلية.

(٣) إذا كانت الحركة التي قبل الهمزة الوصلية (كسرة) فلابد أن ننظر إلى الكلمة نفسها هل هي اسم أم فعل أم حرف.

(أ) الكسرة في الاسم:

فدائماً هي أصلية وليس موضع التقاء ساكنين مثال: ﴿ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ ولكن هناك ٤ كسرات في ٤ أسماء عارضة وهم:

﴿ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ﴾	في سورة هود.
﴿ ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ ﴾	في سورة المزمل.
﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ﴾	في سورة يوسف.
﴿ يَدَيِ ٱللَّهِ ﴾	في سورة الحجرات.

وهذا بسبب أن أصل هذه الكلمات مثنى مذكر وهم:

(طرفين، ثلثين، صاحبين، يدين)

فإذا أضيفت إلى اسم حذفت النون بسبب الإضافة والحرف الذي قبل النون هي ياء اللين وهو حرف صحيح ولذلك أخذت حركة الكسرة للتخلص من التقاء الساكنين.

(ب) الكسرة في الفعل:

الأصل فيها إنها كسرة عارضة إلا إذا كان الفعل ينتهي بياء مدية في زمن المضارع، مثل «يتقى – يعصى – تغنى» فمثلاً ﴿ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ الكسرة هنا أصلية فعند حذف الياء المدية فدائماً قبلها كسرة أصلية ﴿ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾ الكسرة هنا أصلية .

أما إذا كان الفعل في زمن المضارع لا ينتهي بياء مدية مثل: ﴿ يَقُولُ ﴾ فإذا أتينا بالأمر ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ فالكسر هنا عارضة.

كذلك من الكسرات الأصلية في الفعل من الأفعال الخمسة وهي الفعل المضارع إذا الحق بها ألف الاثنين: يكذبانِ – يستغيثانِ – يستويانِ. كلها كسرات أصلية .

(ج) الكسرة في الحرف : كلها عارضة :

﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ ﴾ .

﴿ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ ﴾ .

يوجد التقاء ساكنين في كلمتين وصلاً مثل : ﴿ يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ .

الساكن الأول هو الياء الملفوظة غير المرسومة في كلمة ﴿ يُحْيِۦ ﴾ ، الساكن الثاني هي اللام القمرية حيث حذفت الهمزة الوصلية وصلاً وهو غير جائز وغير مغتفر وعلى غير حده . وبما أن الساكن الأول حرف مد فيجب التخلص منه لفظاً

فتأتي مرسومة يحي الموتى دون الياء الملفوظة،لأنها حذفت لفظاً أيضاً. ولكن عند الوقف على كلمة ﴿ يُحْيِ ﴾ اختلف العلماء فمنهم من قرأها بالياء الملفوظة غير المرسومة ومنهم من قرأها فقط بإسكان الياء المتحركة ونحن نقرأها بإسكان الياء المكسورة.

- من حالات التقاء الساكنين: حالات ترك الصلة وذلك إذا وقعت الصلة بين الساكنين ﴿ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ ، ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾ .

- تعتبر التقاء الساكنين في كلمة مثل: ﴿ كَآنَتَا ﴾ التقاء ساكنين في كلمة وقفاً ووصلاً وهو غير جائز وغير مغتفر وعلى غير حده وتخلصنا من الساكن الأول باعطائه حركة الفتحة.

- تعتبر التقاء الساكنين في كلمة: ﴿ ٱلِاسْمُ ﴾ .

التقاء ساكنين في كلمة وقفاً ووصلاً وهو غير جائز وغير مغتفر وعلى غير حده ولابد من التخلص من الساكن الأول وذلك بإعطائه حركة الكسر.

(١٠) هاء الكناية :

هي هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب، وهي تدخل على الأسماء والأفعال والحروف. مثال ذلك: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾ ، ﴿ لَهُۥ ﴾ هو الحرف، ﴿ صَاحِبُهُۥ ﴾ في الاسم، ﴿ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾ في الفعل.

والأصل في حركة هاء الكناية الضم، مثل ﴿ لَهُۥ ﴾ ، ﴿ مِنْهُ ﴾ ولكن إذا وقع قبلها كسرة أو ياء فهي تكسر مثل: ﴿ بِهِۦ ﴾ ، ﴿ فِيهِ ﴾ . إلا أن هناك كلمات خرجت عن قاعدة حركة هاء الكناية وهي:

(١) ﴿ أَنسَانِيهُ ﴾ (الكهف:٦٣).

(٢) ﴿ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾ (الفتح:١٠).

(٣) ﴿ فَأَلْقِهْ ﴾ (النمل:٢٨).

(٤) ﴿ أَرْجِهْ ﴾ (الفتح: ١٠)، (الأعراف: ١١١)

(٥) ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ (النور: ٥٢).

لماذا اختار حفص هذه الكلمات:

- ﴿ أَنسَىٰنِيهُ ﴾ لندرة حدوث النسيان لمثل هذا الموقف، فحركة الضم لهاء الصلة المكسور قبلها نادرة الحدوث وله صعوبة في الأداء وهنا تلائم مع ندرة نسيان هذا الموقف.

- ﴿ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾ لتفخيم اللام من لفظ الجلالة ولتعظيم هذه البيعة فكانت بيعة على الموت لنصرة الله ورسوله ودين الإسلام وكان الله هو الطرف المشتري.

- ﴿ فَأَلْقِهْ ﴾ ، ﴿ أَرْجِهْ ﴾ وذلك للتخفيف على النطق - والهاء هنا ضمير داخل على فعل أمر مبني على السكون.

- ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ جاءت الهاء مكسورة لأن الكلمة أصلها «يتقيه» أي أن قبل هاء الكناية في أصل الكلمة ياء مدية. وهكذا وصلت إلينا عن الرسول ﷺ .

قاعدة صلة هاء الكناية:

إذا وقعت هاء الكناية بين حرفين متحركين يجب علينا إشباع حركتها حتى يتولد منها حرف مد من جنس حركتها فيكون موجودا لفظا لا كتابة، وهذا ما يسمى صلة، وهي صلة صغرى تمد حركتين أي تعامل معاملة المد الطبيعي وإذا كان المتحرك الثاني همزة قطعية فتمد ٤ - ٥ حركات. وتعامل الصلة هنا كمعاملة المد الجائز المنفصل، ويسمى هنا (مد صلة كبرى).

كيف عامل القراء صلة هاء الكناية ؟:

(١) اتفق جميع القراء على أداء صلة هاء الكناية إذا وقعت بين حرفين متحركين:

﴿ لَّهُۥ كُفُوًا ﴾ ، ﴿ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ﴾ .

(٢) اتفق جميع القراء على ترك صلة هاء الكناية إذا وقعت بين ساكنين أو بين متحرك وساكن. وسبب ذلك هو أننا إذا أشبعنا حركة هاء الكناية يتولد منها حرف مد، وعندما يأتي بعدها ساكن فيحصل لدينا التقاء ساكنين أولهما حرف مد (فيحذف حرف المد للتخلص من التقاء الساكنين) وبالتالي تحذف الصلة:

﴿ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ ﴾ ، ﴿ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾ .

(٣) اختلف القراء على ترك الصلة إذا جاء قبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك ﴿ عَنۡهُ ذَٰلِكَ ﴾ ، ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ . ما عدا ابن كثير، فإنه يؤدي فيها صلة هاء الكناية. ووافقه حفص في موضع واحد فقط ﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ (الفرقان: ٦٩).

هناك كلمات خرجت عن قاعدة صلة هاء الكناية وهي:

(١) ﴿ يَرۡضَهُ لَكُمۡ ﴾ (الزمر: ٧).

وقعت هاء الكناية بين متحركين، وترك حفص الصلة فيها، لأن أصل الكلمة (يرضاه) فأصل هاء الكناية مسبوقة بحرف ساكن وربما لذلك ترك حفص الصلة.

(٢) ﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ (الفرقان: ٦٩).

أشبع حفص هاء الكناية وأدى الصلة فيها رغم أنها مسبوقة بساكن، وهنا وافق ابن كثير الذي يؤدى صلة الهاء إذا وقع قبلها ساكن وبعدها متحرك.

وقد خرج حفص عن القاعدة في هذه الكلمة، للتشنيع من حالة الكافر والقاتل والزانى، لهذا فهو وافق ابن كثير .

وقد نُسأل، كيف نؤدى الصلة وحرف المد غير موجود ؟:

إننا في حالة صلة هاء الكناية نشبع حركتها حتى يتولد من الهاء المضمومة واو مدية موجودة لفظا لا كتابة، ومن الهاء المكسورة ياء مدية موجودة لفظا لا كتابة.

هاء "هذه":

هي هاء للمؤنث وقد تكون للجمع والحاضر دون الغائب وليس لها علاقة بهاء الكناية، ولكنها تتبع هاء الكناية في قاعدة صلتها، فإذا جاء بعدها حرف متحرك تمد بمقدار حركتين وتعامل معاملة المد الطبيعي، وإذا كان المتحرك الثاني همزة قطعية فتمد الصلة ٤–٥ حركات، أى تعامل معاملة المد الجائز المنفصل.

أقوال العلماء في الوقف على هاء الكناية :

هناك ثلاثة أقوال:

القول الأول: لا يجوز الوقف عليها بالروم والإشمام.

القول الثاني: يجوز الوقف عليها بالروم والإشمام.

القول الثالث: (وهو القول المختار) أنها تمنع من الروم والإشمام إذا سبقها كسر أو ياء ساكنة أو ضمة أو واو ساكنة.

كيفيات الوقف على هاء الكناية لحفص عن عاصم :

أولاً تحذف الصلة عند الوقف وتمنع هاء الكناية من الروم والإشمام إذا جاءت مضمومة وقبلها واو ساكنة أو ضمة، أو إذا جاءت مكسورة وقبلها ياء ساكنة أو كسرة.

ويوقف عليها بالروم والإشمام إذا كان قبلها فتحة أو ألف أو ساكن صحيح.

(١١) هاء السكت :

هي هاء الاستراحة، وهاء الوقف وهي حرف مزيد عن بنية الكلمة، وحكمها: أن تقرأ ساكنة وصلاً ووقفا (لبيان أن أصل حركتها السكون).

وهي تلحق بالكلمة لسببين:

(١) لبيان أهمية الكلمة التي لحقت بها.

(٢) لبيان حركة الحرف الأخير الذي دخلت عليه.

وهي داخلة على (٧) كلمات في القرآن في (٩) مواضع: (٤ سور)

(١) ﴿ يَتَسَنَّهْ ﴾ (البقرة: ٢٥٩) ، أصلها (يتسنى).

(٢) ﴿ اقْتَدِهْ ﴾ (الأنعام: ٩٠) ، أصلها (اقتدى).

ألحقت هاء السكت بهما لبيان أهمية الكلمة التي لحقت بها وحركة الحرف الأخير الذي دخلت عليه.

(٣) ﴿ مَالِيَهْ ﴾ (الحاقة:٢٨) ، موضع (مالي) ألحقت الهاء بها، لبيان أهمية الكلمة وحركة الحرف الأخير .

(٤) ﴿ سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ (الحاقة: ٢٩) ، موضع (سلطاني) لبيان أهمية الكلمة وحركة الحرف الأخير .

(٥) ﴿ حِسَابِيَهْ ﴾ (الحاقة: ٢٠،٢٦) ، موضعين (حسابي) لبيان حركة الحرف الأخير وأهمية الكلمة .

(٦) ﴿ كِتَٰبِيَهْ ﴾ (الحاقة: ١٩،٢٥) ، موضعين (كتابي) الذي دخلت عليه، لبيان أهمية الكلمة وحركة الحرف الأخير .

(٧) ﴿ مَا هِيَهۡ ﴾ (القارعة: ١٠)، (ما هي) ألحقت بها الهاء لبيان أهمية الكلمة ولبيان حركة الحرف الأخير.

هاء التأنيث والهاء التي هي من أصل الكلمة:

هاء التأنيث:

هي المكتوبة تاءً مربوطة فتكون في الوصل تاءً وفي الوقف هاءاً للتأنيث مثل:

﴿ ٱلرَّحۡمَةَ ﴾، ﴿ نِعۡمَةَ ﴾، ﴿ ٱمۡرَأَةٌ ﴾.

الهاء التي هي من أصل الكلمة: هي المكتوبة هاءاً وصلاً ووقفاً مثل:

﴿ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ نَفۡقَهُ ﴾، ﴿ تَوَجَّهَ ﴾.

السكتات عند حفص عن عاصم بطريق الشاطبية:

ما هو السكت؟.

لغةً: هو المنع.

اصطلاحًا: هو قطع الصوت على أخر الكلمة دون قطع النفس بنية الاستمرار في القراءة. وهو حالة من حالات الوصل، ومقداره الزمني حركتان، وله مواضع معينة في القرآن منها أربعة واجبة واثنين جائزة ولا يجوز فيه الروم والإشمام.

لحفص (٦) سكتات في القرءان الكريم، منها أربعة واجبة واثنتان جائزتان.

الأربعة الواجبة:

(١) السكت على لام: ﴿ بَلۡ ۜ رَانَ ﴾ (المطففين: ١٤).

(٢) السكت على نون: ﴿ مَنۡ ۜ رَاقٍ ﴾ (القيامة: ٢٧).

وكلاهما كي لا يحدث التباس في المعنى إذا أدغمت، فالسكت يمنع الإدغام.

(٣) السكت على ألف: ﴿ عِوَجَا ۜ ﴾ (الكهف: ١).

وذلك للفصل بين الاعوجاج والاستقامة.

(٤) السكت على ألف: ﴿ مَّرْقَدِنَا ۜ ﴾ (يس: ٥٢).

وذلك للفصل بين كلام الملائكة وكلام المجرمين.

ماذا تعني السكتة الواجبة:

تعني السكتة الواجبة إنه لا يجوز الوصل بين الكلمتين إلا بالسكت.

السكتات الجائزة:

(١) السكت على هاء: ﴿ مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ ﴾ (الحاقة:٢٨،٢٩).

(٢) السكت بين سورتي الأنفال وبراءة.

ماذا تعني السكتة الجائزة:

تعني السكتة الجائزة أنه يجوز الوصل بين الكلمتين بالسكت وبدون سكت.

(١٢) الوقف والقطع:

ما معنى الوقف؟.

لغة: هو الكف والحبس عن الشيء.

واصطلاحًا: هو قطع الصوت مع النفس على آخر الكلمة، وإسكان الحرف الأخير إذا كان متحركا، بنية استئناف القراءة.

ما معنى القطع؟.

لغة: الإبانة.

واصطلاحًا: هو السكوت عن القراءة رأسا بقصد الانتهاء، والأفضل أن يكون على رأس الآية، ويستحب الاستعاذة بعده.

الوقف	السكت
١- هو حالة من حالات الوقف.	١- هو حالة من حالات الوصل.
٢- ليست له مواضع معينة.	٢- له مواضع معينة في القرآن.
٣- هو قطع الصوت والنفس على الحرف الأخير بنية الاستئناف في القراءة.	٣- هو قطع الصوت دون نفس جديد بنية الاستمرار في القراءة.
٤- يجوز معه الروم والإشمام.	٤- لا يجوز معه الروم ولا الإشمام.
٥- زمنه أطول من زمن السكت.	٥- زمنه أقل من زمن الوقف.
٦- لا يوصف الوقف بالوجوب.	٦- منها ٤ سكتات واجبة واثنين جائزتين.

ما معنى الابتداء؟ :

لغة: هو الشروع.

واصطلاحًا: هو الشروع في القراءة بعد وقف أو قطع، وهو لا يكون إلا اختياريا، لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة. فلا يجوز إلا بكلام مستقل في المعنى موف بالمقصود.

ينقسم الوقف إلى ثلاثة أقسام من حيث الوقف:

الوقف		
(من حيث كيفية الوقف)	(من حيث محل الوقف)	(من حيث حال الواقف)
(١) إسكان	(١) تام	(١) اختياري
(٢) إشمام	(٢) كاف	(٢) اضطراري
(٣) روم	(٣) حسن	(٣) انتظاري
(٤) إبدال	(٤) قبيح	(٤) اختباري

أولا: الوقف من حيث حال الواقف:

(أ) الاختياري: يكون اختياريا إذا قصده الواقف بمحض اختياره من غير عروض سبب خارجي (وقف متعلق بأحكام).

(ب) الاضطراري: يكون اضطراريًا إذا اضطر إليه الواقف بسبب ضيق النفس ونحوه، كعجز أو نسيان.

(ج) الانتظاري : يكون انتظاريًا لمن يجمع عدة قراءات لاختلاف الرواة، وذلك بأن يقف عند كلمة ليعطف عليها غيرها بوجه آخر من القراءات.

(د) الاختباري: يكون اختباريًا عند سؤال ممتحن أو تعليم متعلم. (وهو عادة ليس محل وقف).

نلاحظ أن (الاختياري والاضطراري هما الوقفان اللذان نقوم بهما باختيارنا) دون تدخل لمدرس أو لقراءة أخرى.

فالوقف علم قائم على ثلاثة شروط:

(١) قطع الصوت مع النفس على الحرف الأخير.

(٢) الوقف على آخر الكلمة.

(٣) إسكان الحرف الأخير إذا كان متحركا بنية استئناف القراءة.

يجب معرفة المتعلق المعنوي والمتعلق اللفظي:

(١) المتعلق المعنوي: هو تعلق المتقدم بالمتأخر من جهة المعنى.

(٢) المتعلق اللفظي: هو تعلق المتقدم بالمتأخر من جهة الإعراب.

ثانياً: الوقف من حيث محل الوقف وهو أربعة أقسام (مراتب):

(أ) الوقف التام:

هو الوقف على كلام يؤدي إلى معنى تام، ولم يتعلق ما بعده بما قبله لا معنى ولا لفظاً.

حكمـــه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

اسمـــه: سمي تاما، لتمام لفظه ومعناه وانقطاع ما بعده عنه لفظاً ومعنى.

علامته: يكون الوقف على (ۘ) أو (قلى) تامًّا في معظم الأحيان.

ما المواضع التي يكون فيها الوقف تامًّا غالباً ؟.

(١) الفصل بين آية عذاب وآية رحمة.

(٢) الابتداء بعد الوقف بالاستفهام، كما هو في قوله تعالى في سورة الحج:

﴿ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ فالوقف هنا يعتبر تامًّا.

(٣) الابتداء بعد الوقف بياء النداء، وفي القرآن مواضع كثيرة لهذا النوع : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ .

(٤) الانتقال (العدول) من الخبر إلى سرد الحكاية، كما هو الحال في الوقف على آية (١٥٩) من الأعراف فقبلها يخبر عن قوم موسى وبعدها يسرد حكايتهم:

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾ .

(٥) الابتداء بعد الوقف بالنفي، كما في سورة البقرة آية (١٧٧) نبدأ بعد الوقف بـــ ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ ﴾ .

(٦) الابتداء بعد الوقف بالنهي، كما في الوقف على آية (١٩٥) من آل عمران والابتداء بـ ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ ﴾ .

(ب) الوقف الكافي :

هو الوقف على كلام يؤدي إلى معنى صحيح ويتعلق ما بعده بما قبله معنى لا لفظاً.

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

اسمه: سمي كافياً، للاكتفاء به عما بعده،ولعدم التعلق به من جهة اللفظ.

علامته: تكون غالباً (ج) وقد يكون على رؤوس الآية.

(جـ) الوقف الحسن :

هو الوقف على كلام يؤدي إلى معنى صحيح ويتعلق ما بعده بما قبله لفظاً ومعنى.

حكمه: يحسن الوقف عليه، ولكن على القارئ إعادة الكلمة الموقوف عليها أو ما قبلها حسب اقتضاء المعنى. علامته : (صلى).

يوجد نوع آخر من الوقف الحسن وهو (الوقف الحسن الجائز)، وهو الوقوف على كلام يتعلق ما بعده بما قبله لفظاً ومعنى، ولكنه يفيد معنى صحيحا مقصودا، ويكون على رؤوس الآية فقط لأن الوقف على رأس الآية يجوز شرعاً ثم الابتداء بالآية الأخرى .

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

فائدة: نفهم من ذلك أن الوقف التام والوقف الكافي والوقف الحسن الجائز يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، وقد يكون على رؤوس الآيات.

وأن الوقف الحسن يحسن الوقوف عليه لكن علينا إعادة الكلمة الموقوف عليها أو ما قبلها حسب اقتضاء المعنى.

(د) الوقف القبيح :

هو الوقف على كلام لا يفهم منه معنى، أو يفهم معنى غير المعنى المراد لشدة التعلق اللفظي والمعنوي.

علامته: (لا) في غالب الأحيان .

حكمه: لا يجوز الوقف عليه إلا في حالة الاضطرار، ويجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها أو بما قبلها.

فائدة: ليس في القرآن من وقف حرام يأثم فاعله أو وقف واجب يأثم تاركه، إلا إذا كانت نية القارئ فاسدة في اختيار الوقف.

ثالثاً: الوقف باعتبار كيفية الوقف:

ينقسم الوقف من حيث الكيفية إلى ٤ أقسام :

(١) الإسكان. (٢) الإشمام.

(٣) الروم . (٤) الإبدال .

ما هو الوقف بالإسكان ؟.

هو الوقف بالسكون المحض، وإعدام الحركة كلية، ويكون على كل الحركات من فتح وضم وكسر، وكذلك على الكلمة المنتهية بساكن أو حرف مد.

ما هو الوقف بالإشمام ؟.

هو الوقف بضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف الأخير المضموم من الكلمة، بغير صوت. وهو يرى ولا يسمع، (ويكون في المرفوع والمضموم فقط) ويجب أن يكون الضم أصليا وهذا إشارة إلى الضمة التي ختمت بها الكلمة.

ما هو الوقف بالرَّوم ؟ .

هو الوقف بالإتيان ببعض الحركة بصوت يسمعه القريب دون البعيد، ويكون في المرفوع والمضموم ضم أصلي والمكسور والمجرور كسر أصلي.

ما هو الوقف بالإبدال ؟ .

هو رابع حالات الوقف وهو :

(١) إبدال التاء المربوطة هاء ساكنة عند الوقف ويسمى أيضاً إسكانا.

(٢) إبدال التنوين بالفتح ألفا عند الوقف على كلمة منونة مفتوحة ويسمى مد عوض عدا تاء التأنيث المنونة بالفتح فتبدل هاء.

كيفيات الوقف: (تحددها حركة الحرف الأخير) :

(١) الوقف بالإسكان على جميع الحركات.

(٢) الكلمة التي تنتهي بفتح يجوز فيها الإسكان فقط.

(٣) الكلمة التي تنتهي بسكون يجوز فيها الإسكان فقط.

(٤) الكلمة التي تنتهي بحرف مد يجوز فيها الاسكان فقط.

(٥) الكلمة التي تنتهي بكسر أصلي يجوز فيها الإسكان والروم.

(٦) الكلمة التي تنتهي بضم أصلي يجوز فيها الإسكان والإشمام والروم.

(٧) الكلمة التي تنتهي بهاء كناية مسبوقة بساكن صحيح أو فتح أو الف يجوز فيها الروم والإشمام ﴿مَالَهُۥ﴾ ، ﴿عَنْهُ﴾ ، ﴿ٱجْتَبَٰهُ﴾ .

أوجه الوقف:

متى يكون لدينا أوجه للوقف؟:

إذا كان الحرف الأخير من الكلمة يسبقه حرف مد أو حرف لين (يكون عندنا أوجه مع كل كيفية) فالأوجه تتعلق بوجود حرف المد أو حرف لين قبل الحرف الأخير، فأوجه الوقف تعني: كم طريقة يمكننا القراءة مع كل كيفية فأوجه الوقف متعلقة بالمد العارض واللين العارض للسكون، والمد الواجب المتطرف الهمزة .

فكيف يتأثر مقدار المد:

ففي الوقف بالسكون والاشمام: فتكون الأوجه في العارض للسكون: طول توسط قصر والطول أولى. واللين العارض للسكون: قصر توسط طول والقصر أولى. أما المد الواجب المتطرف الهمزة فيكون ٤-٥-٦- والـ ٤ - ٥ أولى اتباعاً لقاعدة أقوى السببين.

أما الوقف بالروم: وهو الاتيان ببعض الحركة فهنا لا نقف على ساكن بل نقف على متحرك ففي المد العارض للسكون نقف بوجه القصر فقط واللين العارض للسكون نقف كأنه حرف صحيح والمحافظة على صفة الرخاوة أما المد الواجب المتطرف الهمزة فنقف بوجه ٤ - ٥ حركات كالوصل تماماً.

الوقف على الكلمة المنونة:

(١) إذا كان التنوين بالضم مثل معمورٌ :

يحذف التنوين، فيصبح لدينا حركة الحرف الأخير وهو الضمة إذًا فله ثلاث كيفيات وهي الإسكان والروم والإشمام، وأيضاً له أوجه مع كل كيفية كما سبق شرحه في حالة الضم.

(٢) إذا كان التنوين بالكسر مثل حاسدٍ :

يحذف التنوين ويصبح لدينا حركة الحرف الأخير وهو الكسرة، إذًا فله كيفيتان وهما الإسكان والروم وليس له أوجه (لأنه لا يوجد حرف مد قبل الحرف الأخير).

(٣) إذا كان التنوين بالفتح مثل ماءً :

نقف عليه بالإبدال أى إبدال التنوين بالفتح ألفا ويسمى مد عوض .

وإذا كان التنوين بالفتح على تاء مربوطة فنحذف التنوين ونبدل التاء المربوطة هاءًا ساكنة.

متى يمتنع الروم والإشمام ؟:

(١) إذا كانت حركة الحرف الأخير كسرة عارضة مثل: ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ ﴾ ، ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ﴾ أو ضمة عارضة مثل: ﴿ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾ .

(٢) إذا كانت آخر الكلمة ميم الجمع سواء أخذت حركة الضم مثل: ﴿ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ أو لم تأخذ حركة الضم مثل: ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾.

(٣) إذا كانت الكلمة تنتهي بتاء التأنيث المربوطة فيوقف عليها بالإسكان فقط.

(٤) بعض حالات هاء الكناية وهي: المضموم وقبلها واو ساكنة أو ضمة، والمكسور وقبلها ياء ساكنة أو كسرة .

ما الحكمة من معرفة الوقف بالنسبة لقارئ القرآن ؟:

(١) معرفة كيفيات وأوجه الوقف على الكلمة، بحيث نقف على مواضع يجوز الوقف عليها وليست وقفا قبيحًا، ولكن تام أو كاف أو حسن، تفيد معنى صحيحا مقصودًا.

(٢) معرفة الكلمات المقطوعة والموصولة وكيفية قراءتها وقفاً ووصلاً.

(٣) معرفة الكلمات المنتهية بالتاء المفتوحة والمربوطة وكيفية قراءتها وقفاً ووصلاً.

(٤) المفاضلة بين مواضع الوقف، أى نعلم أى المواضع التى وقف عليها الرسول ﷺ ومواضع السكت ومواضع القطع.

فائدة:

– جميع الأسماء كسرتها أصلية فهي تقبل الوقف (بالاسكان والروم) ما عدا أربعة أسماء في القرآن فكسرتها عارضة وهم:

﴿ طَرَفِ ﴾ ، ﴿ يَصَٰحِبَيِ ﴾ ، ﴿ ثُلُثَيِ ﴾ ، ﴿ يَدَيِ ﴾ .

فلا تقبل الروم بل الاسكان فقط.

– أغلب الأفعال المنتهية بكسر تمنع من الروم لأن كسرتها عارضة إلا إذا كان مضارع الفعل ينتهي بياء مدية مثل: ﴿ أتَّقِ ﴾ فعل أمر منتهي بكسر ومضارع ﴿ أتَّقِ ﴾ يتقي فالكسرة هنا أصلية فهنا تقبل الوقف بالروم مثل الأفعال الآتية:

﴿ اتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ ، ﴿ يَعْصِ ٱللَّهَ ﴾ ، ﴿ يَنتَهِ ﴾ ، ﴿ يُؤْتِ ﴾ .

فهذه الأفعال يجوز الوقف عليها بالروم لأن أصلها في المضارع تنتهي بياء وهم:

(يتقى – يعصى – ينتهى – يوتى).

– جميع الأفعال المنتهية بضم يجوز الوقف عليها بالروم والإشمام ما عدا الأفعال المنتهية "بواو اللين للجمع أو ميم الجمع" لأن ضمتها عارضة.

بعض المفردات لها أداء خاص أو أكثر من وجه عند قراءتها فينبغي مراعاتها على النحو التالي حسب ترتيبها في المصحف: وتسمى خصوصيات لحفص عن عاصم عن طريق الشاطبية .

(١) ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ﴾ (البقرة: ٢٤٥) ص٣٩ .

– قرأ حفص كلمة ﴿ وَيَبْصُۜطُ ﴾ بالسين الخالصة عن طريق الشاطبية.

– وقرأها بالسين والصاد عن طريق طيبة النشر.

(٢) ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ ﴾ (آل عمران: ١، ٢) ص٥٠ .

– قرأها حفص وجميع القراء بوجهين وصلاً ووجه واحد وقفاً:

(١) **وقفاً**: مد الياء من الحرف (ميم) ٦ حركات والوقف على ميم ساكنة.

(٢) **وصلاً**: مد الياء ٦ حركات مع فتح الميم الساكنة ووصلها بلفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهُ ﴾ .

(٣) **وصلاً**: مد الياء حركتين مع فتح الميم الساكنة ووصلها بلفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهُ ﴾ .

(٣) ﴿ بَسَطتَ ﴾ (المائدة:٢٨) ص١١٢ .

﴿ فَرَّطتُمْ ﴾ (يوسف: ٨٠) ص٢٤٥ .

﴿ أَحَطتُ ﴾ (النمل: ٢٢) ص٣٧٨ .

﴿ فَرَّطتُ ﴾ (الزمر: ٥٦) ص ٤٦٤.

- إدغام الطاء في التاء (إدغام ناقص) مع مراعاة بقاء صفة الإطباق في الطاء.

(٤) ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ (الأنعام:١٤٣، ١٤٤) ص ١٤٧ .

أجمع كل من القراء العشرة على جواز قراءتها بوجهين:

(١) **الابدال** : إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع المد المشبع ٦ حركات.

(٢) **التسهيل** : تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف دون مد فيها.

(٥) ﴿ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ﴾ (الأعراف: ٦٩) ص١٥٩ .

- قرأ حفص كلمة ﴿ بَصْۜطَةً ﴾ بالسين الخالصة عن طريق الشاطبية.

وقرأها بالسين والصاد عن طريق طيبة النشر.

(٦) ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ (الأعراف: ١١١) ص١٦٤ ،(الشعراء:٣٦)ص٣٦٨.

- قرأهما بالسكون على(هاء الكناية) من كلمة ﴿ أَرْجِهْ ﴾ من دون إشباع، لأن السكون لا يشبع.

(٧) ﴿ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ ﴾ (الأعراف/ ١٧٦) ص١٧٣ .

- قرأها حفص بالإدغام فقط عن طريق الشاطبية:

وهو: إدغام الثاء في الذال إدغام تام.

- وقرأها وصلاً بالإظهار والإدغام عن طريق الطيبة.

(٨) وصل آخر الأنفال مع براءة ص١٨٦/١٨٧ .

حفص له فيها ثلاثة أوجه جائزة:

(١) **وقفاً** : الوقف على آخر سورة الأنفال ثم الإبتداء بسورة التوبة، مع مراعاة تسكين الحرف الأخير من آخر الأنفال.

(٢) **وصلاً** : وصل آخر الأنفال بأول التوبة (براءة)، مع مراعاة الإقلاب.

(٣) **السكت** : السكت بين سورتي الأنفال والتوبة، مع مراعاة قطع الصوت دون تنفس.

(٩) ﴿ ءَآلْـَٔنَ ﴾ (يونس: ١٥) ص ٢١٤، (يونس: ١٩) ص٢١٩ .

أجمع كل من القراء العشرة على جواز قراءتها بوجهين :

(١) **الإبدال** : إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع المد المشبع ٦ حركات.

(٢) **التسهيل** : تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف دون مد فيها.

(١٠) ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ (يونس: ٥٩) ص ٢١٥، (النمل: ٥٩) ص٣٨٢ .

أجمع كل من القراء العشرة على جواز قراءتها بوجهين :

(١) **الإبدال** : إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع المد المشبع ٦ حركات.

(٢) **التسهيل** : تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف دون مد فيها.

(١١) ﴿ مَجْرٖىٰهَا ﴾ (هود: ٤١) ص ٢٢٦ .

- قرأها حفص بإمالة الفتحة التي فوق الراء وإمالة الألف إمالة كبرى .

(١٢) ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ (هود: ٤٢) ص ٢٢٦ .

- قرأها حفص عن طريق الشاطبية : بإدغام الباء في الميم إدغام تام بغنة حركتين، وهو من مستثنى الإدغام في الحروف الشفوية حيث حكمها(الإظهار).

- وقرأها عن طريق الطيبة : بالإدغام والإظهار.

(١٣) ﴿ لَا تَأۡمَنَّا ﴾ (يوسف: ١١) ص ٢٣٦ .

اتفق حفص وباقي القراء العشرة على قراءتها بوجهين :

(١) الإظهار مع الروم: تأمُنُنَا،وهو (إظهار النون المضمومة عند النون المفتوحة مع روم الضمة، وهو الإتيان ببعض حركة النون الأولى).

(٢) الإدغام مع الإشمام (إدغام كبير): ﴿ تَأۡمَنَّا ﴾،وهو (إدغام النون المضمومة بعد إسكانها في النون المفتوحة مع ضم الشفتين إشارة لحركة النون الأولى وهي الضم).

(١٤) ﴿ فَرَّطتُمۡ ﴾ (يوسف: ٨٠) ص٢٤٥.

– قرأها حفص بإدغام الطاء في التاء (إدغاماً ناقصاً) مع مراعاة بيان صفة الإطباق في الطاء.

(١٥) ﴿ عِوَجَاۜ ﴾ (الكهف: ١) ص ٢٩٣.

– قرأها حفص (بالسكت)على الألف المبدلة من التنوين في لفظ ﴿ عِوَجَاۜ ﴾ ثم يقول ﴿ قَيِّمًا ﴾، مع مراعاة قطع الصوت من غير نفس حال الوصل، وهذا لا يمنع من الوقف على عوجا لأنه رأس آية.

(١٦) ﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾ (الكهف:٣٨) ص ٢٩٨.

قرأها حفص بوجهين :

(١) وقفاً : إثبات الألف. (٢) وصلاً : حذف الألف.

(١٧) ﴿ وَيَتَّقۡهِ ﴾ (النور: ٥٢) ص ٣٥٦ .

– من مستثنيات صلة هاء الكناية مع مراعاة سكون وقلقلة القاف وكسر الهاء وصلاً.

(١٨) ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ (الفرقان: ٦٩) ص ٣٦٦ .

– من مستثنيات صلة هاء الكناية حيث قرأها حفص بأداء الصلة بالرغم من وقوعها بين ساكن ومتحرك.

(١٩) ﴿ فِرْقٍ ﴾ (الشعراء: ٦٣) ص ٣٧٠.

– قرأها حفص وقفاً ووصلاً بوجهين :

(١) تفخيم الراء. (٢) ترقيق الراء.

(٢٠) ﴿ لَيْـَٔكَةِ ﴾ (الشعراء: ١٧٦) ص ٣٧٤ (ص: ١٣) ص ٤٥٣ .

– قرأها حفص إبتداءً :

بإدخال همزة وصلية مفتوحة مع مراعاة جر التاء (الئيكةِ) .

(٢١) ﴿ أَحَطتُ ﴾ (النمل: ٢٢) ص ٣٧٨ .

– قرأها حفص بإدغام الطاء في التاء (إدغام ناقص) مع مراعاة إبقاء صفة الإطباق في الطاء.

(٢٢) ﴿ فَأَلْقِهْ ﴾ (النمل: ٢٨) ص ٣٧٩ .

– من مستثنيات حركة هاء الكناية وهو السكون على الهاء ولا صلة فيها حيث لا يمكن إشباع حركة السكون.

(٢٣) ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ﴾ (النمل: ٣٦) ص ٣٨٠ .

– قرأها حفص بوجهين وقفاً ووجه واحد وصلاً :

(١) **وقفاً** : بإثبات الياء مع مراعاة المد الطبيعي.

(٢) **وقفاً** : حذف الياء مع مراعاة المد العارض للسكون.

(٣) **وصلاً** : بإثبات الياء المفتوحة.

(٢٤) ﴿ ضَعْفٍ ﴾ (الروم: ٥٤) ص ٤١٠ .

- جاز لحفص قراءتها بوجهين في مواضعها الثلاثة :

(١) **بالفتح** : فتح الضاد في الثلاث مواضع.

(٢) **بالضم** : ضم الضاد في الثلاث مواضع.

(٢٥) ﴿ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ (الأحزاب: ١٠) ص ٤١٩ .

- قرأها حفص بوجهين :

(١) **وقفاً** : بإثبات الألف. (٢) **وصلاً** : بحذف الألف.

(٢٦) ﴿ ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ (الأحزاب: ٦٦) ص ٤٢٧ .

- قرأها حفص بوجهين :

(١) **وقفاً** : بإثبات الألف. (٢) **وصلاً** : بحذف الألف.

(٢٧) ﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ (الأحزاب: ٦٧) ص ٤٢٧ .

- قرأها حفص بوجهين :

(١) **وقفاً** : بإثبات الألف.

(٢) **وصلاً** : بحذف الألف.

(٢٨) ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ (يس: ١، ٢) ص ٤٤٠ .

- قرأها حفص وصلاً بإظهار النون عند الواو (رواية لحفص).

(٢٩) ﴿ مَّرْقَدِنَا ۜ ﴾ (يس: ٥٢) ص ٤٤٣ .

- قرأها حفص (بالسكت) على الألف من لفظ ﴿ مَّرْقَدِنَا ۜ ﴾ ثم يقول: ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ .

(٣٠) ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (الزمر:٧) ص٤٥٩ .

- قرأها حفص بترك (صلة هاء الكناية) بالرغم من وقوعها بين متحركين.

(٣١) ﴿فَرَّطتُ﴾ (الزمر:٥٦) ص٤٦٤ .

- إدغام الطاء في التاء (إدغام ناقص) مع بقاء صفة الإطباق في الطاء.

(٣٢) ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ (فصلت:٤٤) ص٤٨١ .

- قرأها حفص (بالتسهيل) عن طريق الشاطبية وطيبة النشر، وهو تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والألف مع عدم إدخال الألف بينهما.

(٣٣) ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ﴾ (الحجرات:١١) ص٥١٦ .

- قرأها حفص بوجهين إبتداءً :

(١) **إبتداءً** : همزة وصلية مفتوحة وكسر اللام (السم).

(٢) **إبتداءً** : حذف الهمزة الوصلية المفتوحة والإبتداء بلام مكسورة(لِسم).

(٣٤) ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ (الطور:٣٧) ص ٥٢٥ .

- قرأها حفص عن طريق الشاطبية والطيبة بوجهين :

(١) بالسين الخالصة ﴿المُسَيْطِرُونَ﴾ .

(٢) بالصاد الخالصة ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾.

(٣٥) ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ (القلم:١) ص ٥٦٤.

- قرأها حفص وصلاً عن طريق الشاطبية بإظهار النون الساكنة عند الواو.

(٣٦) ﴿مَالِيَهْ ۜ (٢٨) هلَكَ﴾ (الحاقة:٢٨، ٢٩) ص ٥٦٧ .

- قرأها حفص وصلاً بطريقتين:

(١) بالاظهار مع السكت.

(٢) بالادغام بدون سكت.

(٣٧) ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾ (القيامة:٢٧) ص ٥٧٨ .

– قرأها حفص بالسكت على النون وهو من (مستثنيات الإدغام).

(٣٨) ﴿ سَلَاسِلَا ﴾ (الإنسان:٤) ص ٥٧٨.

– قرأها حفص عن طريق الشاطبية والطيبة بوجهين وقفاً ووجه واحد وصلاً :

(١) **وقفاً** : بإثبات الألف ﴿سَلَاسِلَا﴾ .

(٢) **وقفاً** : بحذف الألف وتسكين اللام ﴿سَلَاسِلْ﴾.

(٣) **وصلاً** : بحذف الألف وفتح اللام من غير تنوين ﴿سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا﴾.

(٣٩) ﴿ قَوَارِيرَا ﴾ (الأولى) (الإنسان:١٥) ص٥٧٩ .

– قرأها حفص :

(١) **وقفاً** : بإثبات الألف و(تفخيم الراء) ﴿ قَوَارِيرَا﴾ .

(٢) **وصلاً** : بحذف الألف و (تفخيم الراء) ﴿قَوَارِيرَ﴾ .

(٤٠) ﴿ قَوَارِيرَا ﴾ (الثانية) (الإنسان:١٦) ص٥٧٩ .

(١) **وقفاً** : حذف الألف و إسكان الراء مع ترقيقها ﴿قَوَارِيرْ﴾.

(٢) **وصلاً** : حذف الألف وفتح الراء مع تفخيمها ﴿قَوَارِيرَ﴾.

(٤١) ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ (المرسلات:٢٠) ص ٥٨١ .

– قرأها حفص بوجهين :

(١) **الإدغام التام** : إدغام القاف في الكاف ذاتاً وصفة مع تشديد الكاف.

(٢) **الإدغام الناقص** : إدغام القاف في الكاف ذاتاً لا صفة مع بقاء صفة الاستعلاء في القاف وعدم تشديد الكاف.

(٤٢) ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ (المطففين: ١٤) ص ٥٨٨ .

- قرأها حفص بالسكت على اللام وهو من (مستثنيات الإدغام).

(٤٣) ﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ (الغاشية: ٢٢) ص ٥٩٢ .

- قرأها حفص بالصاد الخالصة عن طريق الشاطبية .

- قرأها بالسين والصاد عن طريق الطيبة.

(٤٤) ﴿ ثَمُودَاْ ﴾ (هود: ٦٨) ص٢٢٩، (الفرقان: ٣٨)، ص٣٦٣، (العنكبوت: ٣) ص ٤٠٠، (النجم: ٥١) ص٥٢٨ .

- قرأها حفص بحذف الألف وقفاً ووصلاً .

(٤٥) ﴿ أَنَا ﴾ (في جميع القرآن) .

- قرأها حفص :

(١) **وقفاً** : بإثبات الألف (أنا).

(٢) **وصلاً** : بحذف الألف (أنَ) .

سند حفص عن عاصم:

هو حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي المتوفى بالكوفة سنة ١٨٠هـ وهو راو عن شيخه عاصم الكوفي المتوفى ١٢٨هـ، وهو من التابعين وشيخه أخذ القراءة عن حبيب السلمي وزر بن حبيش عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأُبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العالمين سبحانه وتعالى .

قائمة المراجع

(١) القرآن الكريم .

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة للعلامة عليّ الضباع، شيخ المقارئ المصرية .

(٣) نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ مكي نصر ١٣٤٩ هـ .

(٤) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية للشيخ عبد القادر القاضي .

(٥) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد للدكتور غانم قدوري، الأستاذ المساعد في كلية الشريعة جامعة بغداد .

(٦) حق التلاوة للأستاذ حسني شيخ عثمان، من مشايخ بلاد الشام .

(٧) هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، الأستاذ عبد الفتاح المرصفي، الأستاذ بكلية القرآن الكريم بجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٣٩٩هـ .

(٨) ملخص عمدة البيان في تجويد القرآن لشيخ قراء البحرين محمد فقير الأفغاني .

(٩) برنامج كيف تقرأ القرآن، للدكتور أيمن سويد بجده .

(١٠) معلم التجويد للشيخ علي عبد الله بصفر، الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم .

(١١) فتح الرحمن في تيسير طرق حفص بن سليمان، إعداد عبد الرحمن عليّ درويش وأبو سهل بن أحمد، مدرسا القرآن بالأزهر الشريف .

[illegible]

مُحتويات الكِتاب



محتويات الكتاب


تم بحمد الله